

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار



قسم: اللغة والأدب العربي.

كلية: الآداب واللغات.

## تعليمية اللغة

# في أدب الكاتب لابن قتيبة

مذكرة تخرج مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربيّ

تخصّص: تعليمية اللغات.

★ إشراف الأستاذ:

خليفة عبد الحق.

★ إعداد الطالبتين:

- كهنجماوي مولودة

- كهنجمراني حسناء

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة احمد دراية ادرار	د. ادريس بن خويا
مشرفا ومقررا	جامعة احمد دراية ادرار	د. عبد الحق خليفي
مناقشا	جامعة احمد دراية ادرار	د. اكرام تكتك

الموسم الجامعي: - 1442-1443هـ - 2021/2022م



## شهادة الترخيص

انا الأستاذ(ة) :

خليلى عبد الحقة

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ :

تعليمية اللغة في أدب الكاتبين قبيبة

من إنجاز الطالب(ة) :

نجماوي مولودة

و الطالب(ة) :

عمراني حسناء

كلية :

الأدب و اللغات

القسم :

اللغة و الأدب العربي

التخصص :

تعليمية اللغة

تاريخ تقييم / مناقشة :

15 10 2022 م

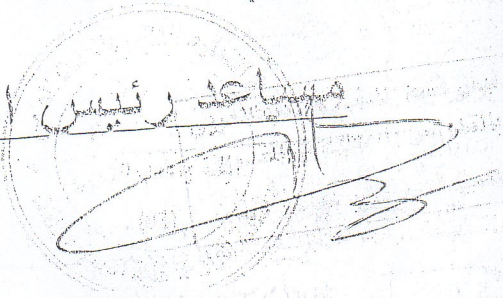
أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

بإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والايكترونية (PDF).

امضاء المشرف :

خليلى عبد الحقة

مساعد رئيس القسم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا

# إهداء

أهدي جهد عملي هذا :

إلى من حظيت بحبهم ونبع حنائهم ولم يخلوا عني بدعائهم الوالدين الكريمين ، أطال الله في عمرهما.

إلى من أحبني بصدق وساندي وشاركني أعباء هذا العمل زوجي الحبيب.

إلى فلذات كبدي وقرّة عيني أبنائي: إيمان ومنار، بشرى ، مونيا ، طه البشير ، محمد خضير.

إلى من شاركوني همومي وأفراحي إخوتي وأخواتي.

إلى من تمنوا لي الخير والنجاح خالاتي وعماتي.

إلى من جمعني بهم صلة القرابة عائلتي (نجماوي).

إلى من وصى عليه الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام " إياك والجار " جيران الأعداء.

إلى من جمعني بهم الأقدار والمحبة في الله صديقاتي وزملائي.

إلى من شاركني جهد هذا العمل صديقتي حسناء.

وإلى كل من أعرفهم صغيرهم وكبيرهم.

## مولودة.



## إهداء

إلى روح أبي الطاهر رحمه الله

أهدي ثمرة جهدي إلى أحن وأعز وأغلى إنسانة في حياتي، إلى التي أنارت دربي بدعائها، وزينت حياتي بكلماتها، إلى من منحتني القوة وكانت سندي في مواصلة دراستي، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إليك غاليتي أمي حبيبتي.

إلى زوجي الغالي حفظه الله ورعاه

إلى إخوتي وأخواتي كلا باسمه حفظهم الله  
إلى نسيمات الروح ودفئ الطفولة إلى براعم قلبي  
إلى العائلة الكريمة: (عمراني، بن عائشة).  
إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير  
إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب  
أهدي لكم هذا....

حسنا

## شكر وعرfan

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة 152

نحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، على فيض عطائه وكرم نعمه  
فله الحمد والشكر كله.

والشكر موصول بأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المشرف خليفني عبد الحق الذي مدّنا من فيض علمه، ولم  
ييخل علينا بنصائحه وتوجيهاته.

كما نتقدم بخالص الشكر والاحترام إلى أسرة اللغة والأدب العربي بجامعة أحمد دراية.  
كما لا ننسى الفضل إلى الأستاذ الفاضل مشري الطاهر حفظه الله وأطال في عمره.  
كما لا يفوتنا أيضاً أن نشكر كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث المتواضع.

وإلى كل هؤلاء شكراً لكم

مولودة نجماي

حسناء عمراي

مقدمة

## مقدمة:

يعد مصطلح التعليمية المستعمل حديث من أقدم المصطلحات التي أُطلق اسمها في المجال التعليمي " بفن التدريس " أو "التعليم" وهو بما يسمى " بالديداكتيك". فقد استخدم هذا الاسم في المجال التربوي منذ القرن السابع عشر الميلادي ، حيث اكتسبت اهتمام قوي من طرف الباحثين واللغويين، فأصبحت مركز استقطاب في الفكر اللساني المعاصر. فتهافتت الأنظار إليها بعدما تحددت معالمها وأصبحت خلاصة من المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية ، فارتبطت وسائلها وموضوعاتها في إطار الوضعية الإدماجية التعليمية التعلّمية.

أصبحت تعليمية اللغة من أهم الحقول المعرفية التي تولتها اللسانيات التطبيقية عناية كبيرة، على اعتبار تعليم اللغة مفتاح لتحصيل العلوم واكتساب المعارف والمهارات في فن التعليم والتعلم. كون اللغة من أهم الوسائل التعبيرية التواصلية.

وعلى ذكر هذه الأخيرة نجد كثيرا من العلماء والباحثين كيف كانت وجهتهم التعليمية في تحصيل وجمع ألفاظ اللغة، وكيفية تدارسها. لذلك عرفت تهافت كبير بين الأدباء والمؤلفين والمنشغلين في ذلك في تأليف الكتب كما جاء في قوله تعالى ﴿كُلًّا يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: 84].

فتزاحمت كتب كثيرة لا تعد ولا تُحصى في هذا المجال، ومن هذه المؤلفات نذكر مثلا منها كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة، والذي هو بين أيدينا ونحن في صدد دراسته وشرح ما جاء في مضمونه، معتمدين في ذلك على بعض الدراسات السابقة سنذكرها بإذن الله تعالى فيما بعد.

والهدف المتبنى في هذا البحث يتجلى في الهدف الذي ترمي إليه التعليمية وهو خدمة اللغة وكيفية تعلمها وتعليمها لناطقين بها وغير الناطقين، كما تسعى جاهدة على البحث والتقصي عن أنجع الطرق لتعليم اللغة وطرق اكتسابها، حتى يندرج المتعلم فيها من أجل الوصول إلى أهداف معرفية عقلية أو وجدانية أو نفسية.

كما أن أهمية الموضوع تكمن: في أن تعليمية اللغة كيفما كانت فإن لها أهمية كبيرة فهي تعطي لطالب العلم والمدرس معا حظا من المعرفة التي يحتاجها كل منهما في حيتهما العملية والفكرية. بالإضافة إلى إحياء الكتاب ومعرفة موضوعاته التي تدور حوله، جاهدين في إيصال معلومة تفيد من له الرغبة في الإطلاع على هذا التراث العظيم . والسير على منواله في الكتابة والتمحيص.

أما الدافع أو السبب في اختيارنا لهذا الموضوع هناك سببين: سبب ذاتي وسبب موضوعي. فالسبب الذاتي: هو شغفنا الدؤوب وحبنا على الاستطلاع عن خبايا الموضوع كله، وخاصة عن الكتاب وما يحويه من معلومات قيمة وكيفية ربطه بتعليمية اللغة، أما السبب الموضوعي خاص بدراسة الكتاب إضافة إلى أهمية مكانته العلمية التي اكتسبها بين الكتاب والمؤلفين.

وكأي بحث علمي لا يخلوا من طرح بعض الإشكالات التي تتطلب منا الإجابة عليها نذكر منها: ما هي تعليمية اللغة ؟ وما هي مراحلها؟ وما هي الطرق المعتمدة في تدريسها؟ وما أدب الكاتب؟ وما الهدف من تأليفه؟ ومن هو ابن قتيبة؟ وما هي أهم إنجازاته ؟ وما أثر التعليمية في أدب الكاتب ؟.



وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة رأيناها الأنسب لهذا الموضوع المتواضع معتمدينا بذلك على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة، فقمنا بتقسيم البحث كالتالي: مقدمة تحوي تمهيدا للموضوع ثم مدخل، ثم يليها قسمين: قسم نظري وقسم تطبيقي فكلاهما يحتويان على فصلا واحدا. ثم على بركة الله سارت خطتنا كالتالي:

بدأنا بمقدمة ثم مدخل مفاهيمي لتعريف بالمصطلحات الواردة في العنوان، ثم الفصل الأول يحمل عنوان تعليمية اللغة وتطورها، وهذا الفصل قمنا بتقسيمه إلى مبحثين يسبقهما تمهيد عام للفصل.

في المبحث الأول تحدثنا فيه عن نظرية نشأة اللغة، أما المبحث الثاني عن تعليمية اللغة وتطورها، ثم يليه الفصل الثاني التطبيقي تناولنا فيه تعليمية اللغة في أدب الكاتب لابن قتيبة، حيث قسمنا هذا الفصل أيضا إلى مبحثين، فالمبحث الأول تناولنا فيه التعريف بالكاتب، أما المبحث الثاني تحدثنا عن الكتاب وأثر تعليمية اللغة في أدب الكاتب. ثم ألحقنا البحث بخاتمة أدرجنا فيها النتائج التي توصلنا إليها.

أما الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا البحث وجدناها بكثرة وخاصة عن شرح الكتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة وعن حياته، فوجدنا كتب قيمة تتحدث عنه ككتاب تفسير رسالة أدب الكاتب للزجاجي، وشرح أدب الكاتب للجواليقي، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلوسي، وبالإضافة إلى رسائل ماجستير.

وعن تعليمية اللغة وجدنا دراسات مختلفة تتحدث عنها كون المصطلح حديث النشأة تهافتت عليه كتب جمّة منها أحمد مصطفى جودة العملية التعليمية، تعليمية اللغة العربية لحبيب بوزواودة ويوسف ولد النبية، وغيرها بالإضافة إلى رسائل ماجستير ومقالات منها لعزيلي فاتح التدريس بالكفاءات وتقويمها، ولطيفة هباشي تعليمية اللغات واللغة العربية، ومحمد قوارح وعبد الرزاق حمائي العملية التعليمية في بيداغوجية التدريس بالكفاءات.

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وكانت خير جليس لنا في انتقاء المادة العلمية فتنوعت حسب المدخل والفصول والمباحث نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

المصادر والمعاجم القديمة التي تخص المدخل منها: لسان العرب لابن منظور، محيط المحيط لبطرس البستاني، أقرب الموارد لشرتوني، ومعجم المقاييس لابن فارس، معجم الوسيط والمنجد وغيرها.

أما فيما يخص المصادر والمراجع الحديثة فهي تخص الفصلين نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب رمضان عبد التواب "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، عبد المجيد عيساني "نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة"، رجاء محمود أبو علام "التعلم أسسه وتطبيقاته"، سالم عطية أبو زيد "أساليب الوجيه في التدريس"، الجواليقي في "شرح ادب الكاتب"، علي العلياني "عقيدة الأمام ابن قتيبة" وغيرها.

وهذا البحث وكغيره من البحوث لم يخلو من الصعوبات التي واجهتنا، والتي لا ينبغي تجاهلها منها: شساعة المادة العلمية في هذا الموضوع مما أصعب علينا أي منها نختار. بالإضافة إلى التباعد السكني أحيانا أصعب علينا

بعض الأمور. ورغم هذا إلا أننا استطعنا إتمام بحثنا هذا المتواضع راجين من الله أن نكون قد وفقنا فيه، وأن يكون هذا العمل عملاً نافعاً لنا ولغيرنا يستفيد منه من أسعفه الحظ في ذلك.

وفي الأخير ما لنا إلا أن نقول فإن أصبنا فمن الله سبحانه وتعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان. كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر على صنيع الأستاذ المشرف خليفتي عبد الحق الذي مد لنا يد العون من نصائح وتوجيهات حفظه الله وأطال في عمره، كما نتوجه بخالص التحية والتقدير إلى كل الأساتذة قسم اللغة والأدب العربي، وإلى أعضاء لجنة المناقشة وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مدخل

مفاهيمي للعنوان

المدخل:

كأي بحث من أبحاث العلوم والمعرفة، قبل الولوج إليه لابد من الإحاطة بجميع مفاهيمه ليسهل على الطالب الإلمام وفهم مختلف جوانب الموضوع. وسنعرض بمحمل المصطلحات الواردة في العنوان على الترتيب التالي:

أولاً: مفهوم التعليمية

لغة: "التعليمية من التعلّم جزره الثلاثي عَلِمَ، عَلِمًا الرجلُ: حصلت له حقيقة العلم، والشيء عرفه وتيقنه والشيء وبه: تشعر به وإدراكه، والأمر: أتقنه. وَعَلَّمَ تَعْلِيمًا وَعِلَامًا الصيغة وغيرها: جعله يعلمها."<sup>1</sup>

ويقال علم الشيء بالكسر يعلمه عَلِمًا: عرفه... وَعَلَّمَهُ الشيء تعليمًا فتعلّم وليس التشديد هنا لتكثير بل التعدية، ويقال أيضا: تعلم بمعنى أعلم.

قال عمر بن يعرب:

تَعَلَّمَ أن خير الناس طُرًا قَتِيل بين أحجار الكلاب".<sup>2</sup>

علم من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعالم، وقال عز وجل: وهو الخلاق العليم، وقال لم الغيب والشهادة وقال غلام الغيوب... ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعًا.<sup>3</sup>

... والتعلّم، كزرجة والعلامة، العالم جدًا، والتشابة. وعالمه فعلمه كنصره غلبه علمًا، وعلم به كسمع: شعّر، والأمر: أتقنه، كتعلّمه.<sup>4</sup>

... ويقال العلم اليقين،... عَلِمَ يَعْلُمُ إذ تيقن، وجاء بمعنى المعرفة أيضا، كما جاء بمعناه ضمّن كل واحد معنى الآخر، لإشراكهما في كون كل واحد مسبوقًا بالجهل، لأن العلم وأن حصل عن كسبٍ فذلك الكسب مسبوق بالجهل. وفي التنزيل: {مما عرفوا من الحق} [المائدة] أي تعرفوهم والله يعرفهم، وقال زهير:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي.

أي: وأعرف وأطلقت المعرفة على الله تعالى.<sup>5</sup>

تعليم: سلك التّعليم، انخراط في التعليم، تدريس: تعليم اللغات الحيّة أرشاد وتوجيه إلى قواعد السلوك أو الأخلاق.<sup>6</sup>

والتعليم يكون بمعنى التفهم وحصول العلم للمتعلّم بتكرير أو تكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم... أو تنبيه الناس لتصور المعاني..<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - المنجد في اللغة، دار المشرق - بيروت، ط 36، 1997م، ص 526.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب - بيروت، د ط، المجلد 12، ص 416.

<sup>3</sup> - عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث - القاهرة، د ط، 1429هـ - 2008م، ص 247.

<sup>4</sup> - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الكتب العلمية - بيروت، ط 3، 1430هـ - 2009م، ص 1151.

<sup>5</sup> - أحمد الفيومي الصباح المنير، دار الحديث - الحديث، د ط، 1429هـ - 2008م، ص 266.

<sup>6</sup> - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق - بيروت، ط 1، 2000م، ص 1014.

<sup>7</sup> - عادل عبد الجبار زاير، معجم ألفاظ المعرفة في اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط 1، 1997م، ص 105.

ويتضح لنا أن التعليمية من الجذر الثلاثي عِلْم والتي تعني التعليم، وردت بمعاني كثيرة منها أن التعليم:

- بمعنى إدراك المعرفة.
- تعليم الصنعة.
- الانخراط في التعليم.
- بمعنى التدريس.
- الإرشاد والتوجيه.

### 2 - اصطلاحا:

عرفت التعليمية معارف كثيرة نذكر منها:

يعرفها سميت في 1962: على أنها "فرع من فروع علم التربية موضوعها: التخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة".

تعريف ميالاري 1979: بأنها "مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم".

تعريف بروسو 1983: يعرفها أنها "تنظيم تعلم الآخرين، وأن الموضوع التعليمية هو دراسة الشروط الواجب توفرها في الوضعيات التعليمية المقترحة على التلاميذ".

وفي سنة 1988 يعود بروسو ليقول "أن التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم ليحقق التلميذ من خلالها أهدافا معرفية عقلية أو وجدانية أو نفسية حركية".<sup>1</sup>

كما عرفت أيضا:

أنها "قدرات المكون التربوية المتمثلة في معرفته من يعلم وسيطرته على المادة التي يدرسها، وتحكمه في طرائق التدريس".<sup>2</sup>

ويتضح لنا من خلال التعاريف السابقة أن التعليمية علم من علوم التربية، أو بعبارة أخرى فرع من فروع التربية

كما يراها سميت فالتعليمية تقوم على ثلاث:

- التخطيط للوضعيات البيداغوجية التعليمية.
- المراقبة لهذه الوضعيات.
- التعديل لها.

وأما التعريف الثاني نستنتج أن التعليمية في رأي بروسو أنها تنظيم ودراسة لتلك الوضعيات من أجل تحقيق

أهداف معرفية عامة.

<sup>1</sup> - محمد مصباح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة، طكسيح. كوم للدراسات والنشر - الجزائر، د ط، 2014م، ص 99.

<sup>2</sup> - حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبيرة، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، مكتبة الرشاد - الجزائر، ط 1، 2020م، ص 67.

وأما التعريف الأخير نرى أن التعليمية تتكون من ثلاث عناصر أساسية:

- 1 - كفاءة وقدرة المعلم التربوية في مجال التعليم.
- 2- السيطرة في إتقان المادة التي يدرسها.
- 3- تحكمه في الطرائق والأساليب من خلال المادة التي يقدمها للمتعلم.

ثانياً: مفهوم اللغة

### 1 - لغة:

"لغا: اللغو واللغا: السَّقَط وما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع....واللغا: الصوت مثل الوغى...قال الكسائي: لغا في القول يلغى، وبعضهم يقول يلغُو، ولغى يلغى، لغةً، ولغًا يلغُو لغواً: تكلم. وفي الحديث: من قال يوم الجمعة والأمام يخطب لصاحبه صه فقد لغا أي تكلم.. واللغة: اللسن<sup>1</sup>." أما ابن منظور فيعرف اللغة بقوله: "واللغة أصلها لغى أو لغو وجمعها (لغى) مثل بُرّة وبُرَى و(لغات) أيضاً، وقال بعضهم: سمعت لغاتم بفتح التاء شبّهها بالتاء التي يُوقَفُ عليها بالهاء. والنسبة إليها (لغوي) ولا تُقَالُ لَغَوِيٌّ"<sup>2</sup>. وجاء في معجم عجائب اللغة "واللغة، اللفظ الموضوع للمعنى وأعني به تبليغ المعنى المقصود إلى الذهن، وهي لفظ مشتق من لغى بالشيء أي لهج به، ولا أستبعد أن تكون مأخوذة من (لوغس) اليونانية ومعناه الكلمة"<sup>3</sup>. وعليه يمكننا القول أن مفهوم اللغة في جل هذه المعاجم تعني: اللغو من الكلام، أو اللفظ الذي يعني به تبليغ المعنى.

### 2 - اللغة اصطلاحاً:

يعرفها ابن جني (392هـ) في باب [القول على اللغة وما هي] يقول "أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>4</sup>.

أما ابن خلدون فيورد مفهوم اللغة في مقدمته في فصل [علوم اللسان العربي] فيعرفها بقوله "إعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعلٌ لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بُد أن تصير ملكةً مُتَقَرِّرةً في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمةٍ بحسب اصطلاحهم"<sup>5</sup>. ويتضح لنا من خلال التعريفين، أن كلاهما يشيران إلى أن اللغة وظيفتها الاتصال. غير أن لكل منهما وجهة نظر مغايرة؛ فابن جني يرى أنها مجرد أصوات، وابن خلدون يراها ظاهرة اجتماعية.

### ثالثاً: مفهوم الأدب

<sup>1</sup> - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية صيدا- بيروت، د ط، 2009م - 1430هـ، ص 283.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، المجلد الثالث عشر، د ط، د ت، ص 213-214.

<sup>3</sup> - شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، نوادر ودقائق ومدهشات علمية، دار صادر- بيروت، ط 3، 2013م، ص 9.

<sup>4</sup> - أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج 1، د ط، د ت، ص 33.

<sup>5</sup> - عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار صادر- بيروت، ط 1، 2000م - ط 2، 2009م، ص 442.

## 1- الأدب لغة:

"الهزمة والبدال والباء أصل واحد تنفرع مسائله وترجع إليه: فالأدب، أن تجمع الناس إلى طعامك، وهي المأذبة والمأذبة، الأدبي الداعي، قال طرفة - [الرملة]:  
نحن في المشتاة تدعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقِر.  
والمآدب جمع المأذبة، قال الشاعر:  
كأن قلوب الطير في قعر عُشها نوى القسب مُلّقى عند بعض المآدب.  
...والأدب أيضاً، لأنه مُجمَع على استحسانه. فأما حديث عبد الله بن مسعود: "إن هذا القرآن مأذبة الله تعالى فتعلموا من مأذبتة" فقال أبو عبيد: من قال مآدب فإنه أراد الصنيع يصنعه الإنسان يدعو إليه الناس، يقال منه أذبتُ على القوم أذبتُ أذبتاً... ويقال أن الأدب العَجَبُ فإن كان كذا فلتجُمع الناس له.<sup>1</sup>  
"أدب: أذبهم على الأمر. يأذبهم أذبتاً: جمعهم عليه أذبتاً".<sup>2</sup>  
جاء في لسان العرب لابن منظور: "أدب: الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس؛ سُمِّيَ أذبتاً لأنه يأدبُ الناس إلى المحامد، ويُنهَاهم عن المَقَابِح".<sup>3</sup>  
والأدب ج الآداب: الآداب تطلق على العلوم والمعارف عموماً أو على المستظرف منها فقط: ويطلقونها على ما يليق بالشيء أو الشخص فيقال: آداب الدرس وآداب القاضي.<sup>4</sup>  
فمن خلال هذه التعارف تبين لنا أن مفهوم أدب ورد في المعاجم العربية بمعاني ع-د منها:  
الأدب: الدعوة إلى المأذبة أو وليمة.  
الأدب: تهذيب النفس وتعليمها.  
الأدب: العجب.  
الأدب: ما يتحلى به الشخص.

## 2 - الأدب اصطلاحاً:

اختلفت الآراء حول تحديد المفهوم الأدق للأدب:، فيعرف الجرجاني الأدب بقوله "الأدب عبارة عن معرفة ما يجتريز به عن جميع أنواع الأخطاء".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس في اللغة، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر - بيروت - لبنان، ط1، 1433هـ -2011م، ص64-65.

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتب الشروق الدولية - مصر، ط1، 1380هـ -1960م، ص21.

<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، المجلد1، د ط، د ت، ص206.

<sup>4</sup> - د م، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق - بيروت، ط36، 1997م، ص5.

<sup>5</sup> - علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، إعادة الطبع 2000م، ص14.

وهو " ما أثر عن الشعراء والكتّاب والخطباء والحكماء من بدائع القول المشتمل على تصوير الأخيصة الدقيقة والمعاني الرقيقة مما يهذب النفس ويرقق الحس ويثقف اللسان"<sup>1</sup>

وإذا ما وقفنا على هذه التعريفات نجد أن الأدب هو صناعة يستفيد منها الكاتب في الابتعاد عن الزلل والخطأ، وهو الكلام الجميل شعرا كان أو نثرا يصور به الكاتب أو الأديب ما يجول خياله.

#### رابعاً: مفهوم الكاتب

لغة: من الفعل الثلاثي (كَتَبَ)، "وَكَتَبَ الْكُتَّابُ نَ كَتَبًا وَكُتُبًا وَكُتْبَةً وَكُتَابَةً: صَوَّرَ فِيهِ اللَّفْظَ بِحُرُوفِ الْمَجَاءِ مِثْلَ خَطَّةٍ وَقِيلَ الْكُتَابَةُ اسْمٌ لِأَنَّهَا صِنَاعَةٌ كَالْتِجَارَةِ وَالْعِطَارَةِ... (اَكْتُبُهُ) عِلْمُهُ الْكُتَابَةُ وَوَحْدُهُ كَاتِبًا وَفُلَانًا قَصِيدَةً وَنَحْوَهَا: أَمَلَاهُ إِيَّاهَا... (تَكَاتَبُوا) كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ".<sup>2</sup>

"الكاتب اسم فاعل والعالم من علمه الكتابة ج كاتبون وكتّاب وكتّبة".<sup>3</sup>

"قال الأعرابي: الكاتب عند العرب: العالم، واحتج بقوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَيْبُ فَنُهُمُ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور/41]. و المكاتب: العبد يكاتبه على نفسه، قالوا واصله من الكتاب، يراد بذلك الشرط الذي يكتب بينهما".<sup>4</sup>

وفي معجم النفايس الوسيط "الكاتب مؤلف الكتاب والعالم ومن عمله الكتابة...".<sup>5</sup>

ويمكن لنا القول أن كلمة الكاتب في اللغة أتت على معنيين هم:

- الكاتب العالم.

- الكاتب مؤلف الكتاب.

#### 2 - اصطلاحاً :

"يقصد بالكاتب writer من تخصص في التأليف: ويغلب أن يراد بالمصطلح الإنجليزية الناشر".<sup>6</sup>

"الكاتب: له عالم مبني مكتمل بشخصياته وأحداثه وزمنه وفضاء، أي ينتمي إليه... وقد يكون الكاتب روائي يكتب الرواية يتوجّه قارئ من جنسه، أي إلى إنسان حي يفهم لغته".<sup>7</sup>

"يرى جنيت بأن الكاتب شخصية تفكر في صمت وتُعرف في سر الكتابة. والكاتب عارف يبرهن في كل لحظة، يكتب فيها، بأنه لا يفكر لغته، بل اللغة التي تفكره، وتفكر خارجه.

<sup>1</sup> - علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة - عمان، ط1، 2010م - 1430هـ، ص 242.

<sup>2</sup> - سعيد الشرتوني، أرب الموارد، مكتبة لبنان - بيروت، ج1، ط2، 1992م، ص1093.

<sup>3</sup> - بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، 1987م، ص769.

<sup>4</sup> - أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر - بيروت، ط1، 1432هـ - 2011م، ص 64.

<sup>5</sup> - جماعة من المختصين، معجم النفايس الوسيط، إشراف أحمد بوحاقة، دار النفايس - بيروت، ط2، 1432هـ - 2011م، ص1054.

<sup>6</sup> - مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان - بيروت، ط2، 1984م، ص 303.

<sup>7</sup> - ينظر، لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار - بيروت، ط1، 2002م، ص130.



والكاتب: كاتبًا للنص حيث لا يستشهد، ويتعاطى للكتابة. كما يمكن أن يكون هو الراوي، يتميز عنه بنقله أقوال السارد وهو يتعارض في هذه الحالة مع (السارد)، و(شخصيات الحكيم)، التي يستنطقها، بما في ذلك (البطل)، وكذلك (شخصيات خارج الحكيم)، كيفما كان سوقها... والكاتب هنا مهندسًا للنص، كمجموع مشابه من الشواهد".<sup>1</sup>

ويتضح لنا من خلال هذه التعارف أن لفظة اسم الكاتب وردت في معاجم المصطلحات الأدبية بمعاني عدة، فقد يكون الكاتب:

كاتب روائي، كاتب للنص، أو مهندسًا للنص... إلى غير ذلك.  
كما يتميز الكاتب بعدة سمات:

- أن يكون له عالما خاصا به.
- واسع الفكر.
- أن يكون عارف ويبرهن بما يريد كتابته.
- وسيلته الكتابة.

<sup>1</sup> - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، د ط، 1443هـ - 1985م، ص 186.

# الفصل الأول

## تعليمية اللغة وتطورها قديما وحديثا

المبحث الأول: نظريات نشأة اللغة

■ أولا: مفهوم اللغة.

■ ثانيا: نظريات نشأة اللغة.

المبحث الثاني: تعليمية اللغة وتطورها

■ أولا: بواذر ظهور مصطلح التعليمية وروافدها.

■ ثانيا: تعليمية اللغات مراحلها وطرق تدريسها.

## الفصل الأول: تعليمية اللغة وتطورها قديما وحديثا

تمهيد:

منذ أن خلق الله الإنسان وأمده بلغة تميزه عن غيره من الكائنات، لم يتوقف عن دراستها والبحث فيها، فكان إصراره على تعليمها وتعلمها للآخرين، ومع ظهور الحضارات الأولى بدأ الاهتمام بدراستها، فقد كانت الأساس للتعليم، وظلت اللغة هي مجال البحث قديما وحديثا. وهكذا كان لا بد من إيجاد طرق مناسبة لتسهيل عملية تعليم اللغة وتعلمها، فبدأت الحركة العلمية في حقل تعليم اللغات، فقبل الخوض في ذكر أهم الطرق التي شهدها العالم، كان لزوما علينا الإحاطة بمفهوم اللغة، وكذا الوقوف على أهم النظريات التي مهدت لنشأة اللغة.

**المبحث الأول: نظريات نشأة اللغة.**

**أولا: مفهوم اللغة**

اللغة هي النظام الكلامي الذي يقرن الأصوات والتراكيب والنحو والدلالة مراعيًا في ذلك الجانب الاجتماعي، وهي الوسيلة للتواصل بين بني البشر، والتي عبر من خلالها الإنسان عن حاجاته وأفكاره ومشاعره، ونقل عن طريقها كل ما توصل إليه الإنسان من إنتاج علمي وثقافي وفني وتربوي واقتصادي.<sup>1</sup> فاللغة هي وسيلة للتواصل بين البشر ضمن نظام كلامي محض؛ فهي تنقل كل ما توصل إليه الإنسان من تجارب وإنتاج في مختلف الاختصاصات، ومشاركتها مع غيره.

يعرف دي سوسور اللغة، يقول: "اللغة *langue* نظام من العلامات، وصيغ وقواعد تنتقل من جيل لآخر. والجانب الاجتماعي من الكلام الخارج عن نطاق الفرد."<sup>2</sup>

ربط سوسور اللغة بالجانب الاجتماعي إذ رأى أنها مجموعة من العلامات والصيغ التي تتداول عبر الأجيال بين أفراد المجتمع، كما عرفها تشومسكي أنها: "مجموعة محدودة أو غير محدودة من الجمل، كل جملة محدودة من حيث الطول، وتتركب من مجموعة من العناصر."<sup>3</sup>

يرى تشومسكي أن اللغة عبارة عن جمل محدودة أو غير محدودة، فكل جملة تختلف عن غيرها من الجمل من حيث الطول والعناصر المركبة لها.

**ثانيا: نظريات نشأة اللغة**

إن موضوع نشأة اللغة يأخذ جانبا واسعا ومكانة هامة في أبحاث العلماء والباحثين، فمنذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، والإنسان مشتغل بموضوع اللغة؛ فهو يتأمل ويتساءل كيف نشأة اللغة؟ أهي من عند الله؟ أم من صنع الإنسان؟

<sup>1</sup> - قطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر - عمان، ط 1، 2010، ص 37.

<sup>2</sup> - هو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل - الجزائر، ط 2، د ت، ص 46.

<sup>3</sup> - عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، دار جهينة - عمان، د ط، 2012م، ص 19.

فقد حاول الباحثون والعلماء من أهل اللغة البحث عن إجابات لهذه الأسئلة، فانقسموا إلى عدة أفرقة كلا قدم حججه وبراهينه من أجل الدفاع عن رأيه، فانقسموا إلى:

### 1- اللغة توفيقية:

ودليلهم في ذلك أن الله تعالى هو مصدر اللغات كلها. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة 31] ومن رواد هذا الرأي نجد ابن فارس (390هـ) في كتابه الصحاحي في باب القول على لغة العرب: أ توفيق أم اصطلاح؟ "أقول: إن لغة العرب توفيق ودليل ذلك قوله جل ثناؤه: [وعلم آدم الأسماء كلها] فكان ابن عباس يقول: علّمه الأسماء كلها وهي هذه التي يتعارفها الناس من: دابة، وأرض، وسهل، وجبل، وحمار، وأشياء ذلك من الأمم وغيرها وروى خَصِيْفٌ عن مجاهد قال: علمه اسم كل شيء، وقال غيرهما: إنما علمه أسماء الملائكة وقال آخرون علمه ذريته أجمعين.<sup>1</sup>

وينفي ابن فارس كون اللغة تواضع أو اصطلاح، إذ يقول: "والدليل على صحة ما نذهب إليه إجماع العلماء احتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه، ثم احتجاجهم بأشعارهم، ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج لو اصطللحنا على لغة اليوم ولا فرق."<sup>2</sup> ومن خلال الدراسة نجد بأن ابن فارس أميل إلى التشيع وإلى المنهج الكوفي في الدرس اللغوي ولهذا قال بالتوفيق.<sup>3</sup>

وقد سار على هذا الرأي ابن حزم الظاهري (456هـ) في كتابه الإحكام في أصول الأحكام، في باب في كيفية ظهور اللغات، يقول: "أعن توفيق أم عن اصطلاح قال أبو محمد أكثر الناس في هذا والصحيح من ذلك أصل الكلام توفيق من الله عز وجل بحجة سمع وبرهان ضروري، فأما السمع اسمع فقول الله عز وجل [وعلم آدم الأسماء كلها...]. وأما الضروري بالبرهان فهو أن الكلام لو كان اصطلاحاً لما جاز أن يصطلح عليه إلا قوم قد كملت أذهانهم وتدرت عقولهم وتمت علومهم ووقفوا على الأشياء كلها الموجودة في العالم."<sup>4</sup>

ومن خلال كل هذا يمكننا القول بأن أصحاب هذا الرأي فسروا اللغة ضمن الأسماء التي هي من عند الله تعالى وكذلك الأفعال والحروف، وأن الاصطلاح عندهم لا يكون دون لغة مسبقة اعتمد عليها أهل الاصطلاح في إصال أفكارهم. فنرى أن العلماء والمفسرون قد اختلفوا في بيان المقصود من الأسماء، فالآية الكريمة ليست دليلاً قطعياً لاحتجاج بها.

<sup>1</sup> - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر محمد علي بيضون، ط1، 1413هـ - 1997م، ص13.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص14.

<sup>3</sup> - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الخوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، ط1، 2003م - 1424هـ ط2، 2007م - 1427هـ، ص35.

<sup>4</sup> - أبو محمد علي بن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد شاكر، دار الأفاق الجديدة - بيروت، د ط، د ت، ص29.

بالإضافة إلى أن ابن فارس لم يستطع أن يتصور أن اللغة وحي من عند الله أوحيت دفعة واحدة، ومن ثم حاول تفسير تطورها مع الالتفاف إلى ما يمكن أن يكون هناك من أثر للتشيع في قصره تعلم اللغة على الأنبياء وحدهم".<sup>1</sup>

## 2- اللغة اصطلاح ومواضعة:

استند أصحاب هذا الرأي على أن اللغة من وضع البشر واتفاق بين الأفراد في المجتمع. وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة، قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً، فيحاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظاً، إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز من غيره، ويغنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره، لبلوغ الغرض في إبانة حالة، بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ولا إدناؤه، كالفاني، وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد".<sup>2</sup>

وهنا يرى ابن جني (392هـ) أن جل أهل النظر والاختصاص اتفقوا على أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، وأن عملية المواضعة تتم على أيدي جماعة من البشر أو جماعة من أفراد المجتمع الواحد اصطلاحوا على تسمية الأشياء المعلومات، إذا ذكر عرف به ما مسماه.

فإذا ما نظرنا إلى رأي ابن جني بصفة خاصة وإلى آراء هذا الاتجاه بصفة عامة نجد أنهم انصبوا على فكرة أن اللغة نشأة مواضعة بين البشر، فالإنسان سمى الأشياء على حسب ما يراه أو ما يحتاجه داخل الوسط الذي يعيش فيه، فاصطلح عليها مسماياً لتميز بينها.

## 3- أصل اللغة محاكاة:

وخلاصته أن الإنسان سمى الأشياء بأسماء مقتبسة من أصواتها، أو بعبارة أخرى أن تكون أصوات الكلمة، نتيجة تقليد مباشر لأصوات طبيعية صادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء وتسمى مثل هذه الكلمات عند علماء الغرب: *onomatopoeia*<sup>3</sup>

أي أن اللغة من صنع الإنسان، وأنه سمى الأشياء عن طريق محاكاة أصوات الطبيعة التي يعيش ضمنها، ومحاولات تقليده لأصوات الحيوانات والأشجار.

ومن أنصار هذا الرأي نجد ابن جني (392هـ) إذ يقول في كتابه الخصائص: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحیح الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيقية، ص36.

<sup>2</sup> - أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، د ط، د ت، ص45.

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1417هـ-1997م، ص112.

<sup>4</sup> - المصدر السابق، ص47-48.

لذلك نجد كثير من الباحثين المعاصرين يميلون إلى هذا الرأي، فاللغة حالها حال لغة الطفل تبدأ بتقليد الأصوات المحيطة به إلى أن تنمو تلك اللغة وتتطور.

ومن النظريات التي سلكت مجرى هذا الرأي نجد نظرية البو-وو، BOW WAW ومفادها أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة.

وقد أشار العرب إلى هذه النظرية بطريقة غير مباشرة عندما تكلموا في "حكاية صوت" وقد أدى إلى وضع هذه النظرية ورود كلمات عديدة في كل لغة، لفظها يدل على معناه مثل الرنين والغنة والزقزقة والقهقهة والحفيف والخزير والخشخشة والطقطقة".<sup>1</sup>

وبالخصوص في تفاصيل هذه النظرية نرى أن أنصار هذا الرأي يقرون بأن اللغة من صنع الإنسان ناتجة عن تقليده لأصوات الطبيعة. لكن بغض النظر عن هذه الآراء نجد أن هذا الاتجاه يجعل اللغة الإنسانية محصورة على تلك الأصوات المتعلقة بالأحاسيس والغرائز.

#### 4- التطور الدلالي:

إن اللغة من مظاهر الحياة البشرية، فهي تنمو وتتطور بفعل الزمن، فتكتسب ألفاظ جديدة لم تكن تملكها من قبل أو تستعيرها لسد النقص فيها، وذلك كله لكي تواكب التطور السريع الذي يشهده العالم.

ومن أكثر جوانب اللغة تطوراً الجانب الدلالي؛ فالدلالة ألفاظ اللغة في تطور وتغير مستمر، من حيث كانت الدلالة ناجمة عن تواضع اجتماعي، وهذا التواضع عرضة للتغيير والتطور، ولذلك كان تغير الدلالة لتغير المواضع وفق ما تلميه الظروف المستجدة في حياة الجماعة اللغوية، وهذا التطور يتأثر بعوامل كثيرة، كما أنه يتخذ أشكالاً متعددة".<sup>2</sup>

ومن أشكال التطور الدلالي نجد:

- توسيع المعنى: ويعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق".<sup>3</sup>
- تضيق المعنى: ويعني الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضيق مجالها"<sup>4</sup> وغيرها من أشكال التطور الدلالي.

أما أسباب التطور الدلالي فنجد ظهور الحاجة والانحراف اللغوي والانتقال المجازي... الخ. فنرى من خلال هذا أن اللغة تتطور بتطور الفكر الإنساني وحاجته إلى ألفاظ جديدة تتماشى مع ما يحدث في العالم من تغيرات في مجال اللغة.

<sup>1</sup> - أنيس فريجة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط2، 1981، ص17.

<sup>2</sup> - ينظر، محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، د ط، د ت، ص82.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1980، ص243.

<sup>4</sup> - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، ط5، 1984م، ص156.

المبحث الثاني: تعليمية اللغة وتطورها.

أولا: بوادر ظهور مصطلح التعليمية وروافدها.

### 1- بوادر ظهور مصطلح التعليمية:

التعليمية مصطلح ظهر حوالي سنة 1945 بجامعة ميشيغن وتحديدًا بمعهد اللغة الإنجليزية حين كان المعهد يدرس اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية وذلك تحت إشراف الباحثين: تشارلز فريز وروبرت لادو، ثم أصدر المعهد مجلة باسم علم اللغة التطبيقي، وطور المصطلح أكثر فتأسست له مدرسة متخصصة بالاسم نفسه في جامعة أدنبره سنة 1958 إلى أن تأسس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي سنة 1965 ويعقد الاتحاد مؤتمره كل ثلاث سنوات لنظر فيما يستجد من بحوث في هذا المجال، ومع تعدد المجالات... أصبح الموضوع يعرف بعلم تعليم اللغة أو ما يدل على هذا المعنى أكثر من أي مصطلح آخر.<sup>1</sup> في الأوساط التربوية منذ العشرية الأخيرة من القرن الماضي لقد تم تداول مصطلح الديداكتيكا Ladidactique، ليحل محل ما كان يعرف بالتربية الخاصة والتي تعنى بكيفية تدريس مادة من المواد الدراسية.

وليحل محل ما يسمى ميادين تدريس المواد العلمية كالطبيعيات، الفيزياء، وغيرها وقد نزل المصطلح إلى كواليس وزارة التربية الوطنية فقد وردت لأول مرة التعليمية كموضوع دراسي في تكوين المعلمين في برامج وضعت في أفريل 1991 من قبل وزارة التربية الوطنية. وكانت التعليمية من قبل مرتبطة بالوسائل إذ يقال الوسائل التعليمية، ويعود مصطلح التعليمية في اللغة الإغريقية إلى كلمة Didaktikos وتعني ما هو خاص بالتربية، وترتبط التعليمية بمصطلح آخر هو علم التعليم؛ إنهما يهتمان بنفس الموضوع، ويرميان إلى تحقيق نفس النوايا، وكلاهما يسعيان إلى تبيين الفعل التعليمي، إلا أن الفرق بينهما ينحصر في طريقة تناول الموضوع.<sup>2</sup>

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن التعليمية من الموضوعات الحديثة التي ظهرت في مجال العلوم الإنسانية، فقد كانت البدايات الأولى لظهور هذا المصطلح بعد دراسة الإنجليزية كلغة أجنبية وظهور مصطلح علم اللغة التطبيقي الذي أطلق عليه بعد ذلك علم تعليم اللغة في جامعة ميشيغن. فمصطلح الخاص بالتربية التعليمية يعود إلى الكلمة الإغريقية Didaktikos.

### 2- روافد التعليمية

تعددت المصادر التي تستقي منها التعليمية مادتها لحل المشكلات، فتنوعت بحسب ارتباط التعليمية بتلك العلوم ويمكن حصرها في:

#### أ. علم اللغة:

هو العلم الذي يدرس اللغة على منهج "علمي" مقدما نظرية لغوية، ووصفا لظواهر اللغة، وحين ظهرت علوم مثل علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة التطبيقي، أطلق بعض الباحثين على علم اللغة

<sup>1</sup> - عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص 10-11.

<sup>2</sup> - ينظر محمد مصباح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، ص 98-100.

مصطلح "علم اللغة اللغوي" تميزا له من هذه العلوم، وتأكيدا لطبيعته الأصلية باعتباره علما "مستقلا" يهدف إلى وصف اللغة الإنسانية وصفا "علميا" بصرف النظر عن الفوائد "العملية" لهذا الوصف بل متجنبا هذه الفوائد في أغلب الأحيان<sup>1</sup>. إن علم اللغة بنظرياته المتعددة التي ظهرت خلال القرن العشرين بدأ بدي سوسير إلى بلومفيلد في نظرتهم البنوية إلى اللغة باعتبارها بناء، إلى أن ظهرت النظرية المغايرة عند تشومسكي الذي يرى أن اللغة نشاط إنساني تظهر من خلال القدرات الكامنة في الإنسان لذلك تتحدث النظرية على الجانب الفطري اللغوي في الإنسان وعن الإبداع وعن الأداء الكلامي والكليات اللغوية وما إليه من القضايا التي توحى أن اللغة لا تكون إلا من الإنسان باعتباره كائنا متميزا<sup>2</sup>.

وعلى هذا نرى أن وظيفة علم اللغة هي دراسة الظواهر اللغوية دراسة وصفية علمية وموضوعية، معتبر اللغة نشاط إنساني فطري لدى الإنسان، تظهر من خلال المحادثة أو الأداء الفعلي للكلام، فهي أداة تميز له عن باقي الكائنات.

### ب. علم اللغة الاجتماعي:

إن اللغة باعتبارها تتحقق في المجتمع، وبحكم أن اللغة لا تظهر إلا من خلال المجتمع وأن المجتمع لا يكون إلا بلغة معينة لذلك كله فإن تعليمية اللغة لا تحقق نجاحا إلا بالاستعانة بالجانب الاجتماعي. وإذا قيل: "كلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ومواقف حياتها ورقى تفكيرها وتهذيب اتجاهاتها النفسية نضجت لغتها"<sup>3</sup> إن علم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة باعتبارها "تتحقق" في "مجتمع"؛ أي أنه يدرس "الظاهرة" اللغوية حين يكون هناك "تفاعل" لغوي؛ أي لا بد أن يكون هناك "متكلم" و"مستمع" أو متكلمون ومستمعون، وإذن لا بد أن يكون هناك "موقف" لغوي "يحدث" فيه الكلام، وتتوزع فيه "الأدوار" و"الوظائف" وفق "قواعد متعارف عليها داخل المجتمع"<sup>4</sup> إذن فعلم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة ضمن الظروف الاجتماعية المحيطة بالإنسان، التي تقوم فيها بوظيفتها، فاللغة هي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، فهي نظام للتواصل بين أفراد المجتمع.

### ج. علم اللغة النفسي:

مجال هذا العلم هو "السلوك اللغوي" للفرد، والمحوران الأساسيان في هذا السلوك هما "الاكتساب" اللغوي، و"الأداء" اللغوي، ولا يمكن الوصول إلى شيء من ذلك إلا بمعرفة الأنظمة المعرفية عند الإنسان. أما الاكتساب اللغوي فهو من أهم قضايا العلم المعاصر، وقد فتح أفقا هائلة أمام البحث العلمي؛ لأنه ينبئ عن عوامل كثيرة لا تزال خافية علينا؛ ذلك أن الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة؛ فالطفل هو الذي "يكتسب" اللغة، وهو يكتسبها في زمن قصير جدا... أما "الأداء" اللغوي فهو المجال الثاني لعلم اللغة النفسي، كيف يؤدي الإنسان الفرد لغته؟ وماذا يكمن وراء ذلك من عمليات؟. والأداء اللغوي ضربان، أداء إنتاجي أو كما كان القدماء يسمونه أداء نشطا أو فاعلا

<sup>1</sup> - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية - إسكندرية، د ط، 1990م، ص 17.

<sup>2</sup> - عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث - القاهرة، ط 1، 2011م، ص 13.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، ص 24.



وهو حين ينتج الإنسان اللغة؛ أي حين يكون متكلمًا أو كاتبًا، وأداء استقباله أو كما يسمى أداء سلبيا وهو حين يستقبل الإنسان اللغة؛ أي حين يكون مستمعا أو قارئاً<sup>1</sup>. ونرى أن علم اللغة النفسي يرتبط بالسلوك اللغوي لإنسان، فمنذ الطفولة يكتسب الطفل اللغة في وقت قصير، فتتم تلك اللغة ويتشارك بها مع بني جنسه؛ فينتج لغة ويستقبل بدوره لغة جديدة.

#### د. علم التربية:

علم التربية جزء آخر ينبغي الاستعانة به للتعرف على كيفية التعليم وطرقه المنهجية التي تفيد، إن اختيار المادة وحسن التخطيط لها وتهيئة التمرينات المناسبة وما إلى ذلك كلها قد لا تفيد الدارس إذا لم نهيئ له الطرق ما يكون مناسباً للتعلم والتعليم. ومادة ما تعبر المبادئ التربوية عن النظرة التطبيقية في عملية التعلم لما تقدمه الأسس الأخرى من معلومات مثل الأساس النفسي والثقافي والتربوي ومعرفة هذه المبادئ تساعد المسؤولين عن وضع المواد التعليمية واختيارها على تحليل هذه المواد وتحديد أيها يصلح للبرنامج الذي يقومون على تخطيطه وتنفيذه. وتتلخص هذه المبادئ التربوية في عدة مجالات هي:

- مبادئ تنظيم المادة التعليمية وهي التتابع والاستمرار والتكامل.
- الضوابط التربوية عند معالجة الجوانب المختلفة للمادة التعليمية.
- مبادئ تتصل بوضوح المادة التعليمية وقراءتها.
- مبادئ تتصل بمحتوى المادة التعليمية.
- مبادئ تتصل بمناسبة المادة وإمكانية تدريسها.<sup>2</sup>

ونستخلص من هذا أن علم التربية لا يقل أهمية عن العلوم الأخرى؛ فهو يساعد في معرفة كفايات التعليم وتهيئة الطرق المنهجية المناسبة لها والتي بدورها تعين المدرس على حسن اختيار المادة وحسن التخطيط لها. وفيما يلي سنعرض أهم المراحل التي مرت بها العملية التعليمية وأهم الوسائل المستعملة فيها.

#### 1- مراحل العملية التعليمية:

قسم ابن خلدون المراحل التي تمر بها العملية التعليمية إلى ثلاث مراحل هي:

**المرحلة الأولى:** ويقدم فيها الأستاذ الأصول العامة التي يدرسها، فيراعي في ذلك مستوى تلاميذه وقدراتهم العقلية ومداركهم وسنهم مستعينا بالشرح، والمقصود بالأصول العامة في النص هي المحاور والنقاط العامة للنشاط أو المادة أو الدرس، بهدف إعداد المتعلم وتهيئته لتقبل ما سيلقى عليه.

**المرحلة الثانية:** وهي مرحلة التفصيل، فبعد الإجمال والعموميات والمبادئ العامة يتلقى المتعلم المادة أو الدرس بالشرح والتفصيل.

<sup>1</sup> - ينظر، عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 20 - 22.

<sup>2</sup> - عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص 21.

**المرحلة الثالثة:** ويتم فيها الارتقاء إلى مستوى المقارنة والتحليل والتعمق في مسائل المادة أو الفن المدروس حتى تكتمل المعلومات لدى المتعلم ويزيد استيعابا لها.<sup>1</sup>

ومن خلال ما نراه من كل هذا فإن مصطلح التعليم ارتبط مفهومها بمصطلحين أساسيين هما التعليم والتعلم، فهما يشكلان محورا أساسيا باعتبارهما وسيلة تقدم الأمم والشعوب في إحراز السبق والتفوق في العلم. لذلك سنعرض تعريفا لكل منهما على النحو التالي:

#### أ- مفهوم التعليم:

التعليم هو عملية يكسب من خلالها الفرد أنماط سلوكية جديدة ومهارات معرفية وانفعالية بسيطة ومعقدة تساعد في تكيفه مع بيئته الداخلية والاجتماعية التي يتفاعل معها بشكل قائم ومستمر ومواجهة الأخطاء والتحديات المحيطة به.<sup>2</sup>

والتعليم أيضا هو "عملية تحفيز وإثارة ونقل المعرفة أو العلم وتوصيله من المستوى الأعلى إلى من هو دونه كقول موسى للخضر (هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا)، فهي عملية شاقة، يستطيع المتعلم مجازات المعلم في حمله منه العلم وقد لا يستطيع.<sup>3</sup>

فالتعليم إذا هو عملية تسعى لإيصال المعلومات والمعارف والمهارات إلى ذهن المتعلم، فعلى المتعلم أن يكون صابرا ومثابرا خلال العملية التعليمية.

#### ب- مفهوم التعلم:

يعرف **تورندايك** التعلم بقوله: "إنه سلسلة من التغيرات في سلوك الإنسان"<sup>4</sup>؛ بمعنى أن التعلم هو عملية ناتجة عن التغيرات الحاصلة في سلوك الفرد في جميع مظاهره الاجتماعية والعقلية والسلوكية كاستجابة لمثير معين.

ويعرفه أيضا **هليخارد** بقوله: "التعلم هو العملية التي ينتج عنها سلوك جديد أو تغير دائم نسبيا في سلوك ما كاستجابة إلى موقف معين، بشرط أن لا يكون التغير ناتج عن التعب والاضطراب العقلي أو النفسي أو النضج الفسيولوجي أو المرض أو المخدرات"<sup>5</sup> إذ يكون التعلم هنا هو كل سلوك أو تغير جديد ظاهر أثناء التعلم كرد فعل على موقف معين.

أما **جيتس** يقول: "بأنه تغير في السلوك له صفة الاستمرار وصفة بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضي دوافعه وتحقق غاياته، وأن هذه العملية تأخذ في أغلب الأحوال صورة حل المشكلات، عندما تكون

<sup>1</sup> - ينظر، عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها، ص 189.

<sup>2</sup> - ينظر، عدنان يوسف الغنوم وآخرون، نظريات التعلم، دار المسيرة- عمان، ط1، 2015م - 1446هـ، ص 25.

<sup>3</sup> - كمال الدين عبد الغني المرسي، قضية التعليم في العالم الإسلامي، دار الوفاء- الإسكندرية، د ط، د ت، ص 07.

<sup>4</sup> - مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، عالم المعرفة- الكويت، د ط، 1983م، ص 16:

<sup>5</sup> - عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي - العين، الإمارات، ط2، 1433 - 2012م، ص 82.

وسائل العمل القديمة غير مناسبة للتغلب على صعوبات الموقف ومواجهة ظروف جديدة<sup>1</sup>. وهذا يعني بأنه عملية يكتسب من خلالها الإنسان سلوكيات يستخدمها في حل المشكلات، تبعاً لأهداف ودوافع التي يرغب في تحقيقها. ونستنتج من خلال هذا أن التعليم والتعلم يمثلان معياراً وحافزاً في تقدم العلم وتطوره، فكل منهما يقوي في المتعلم روح الاندفاعية في التعلم مما تكسبه مهارات وقدرات عقلية. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه العمليتين التعليم والتعلم تقوم على ثلاثة أركان أساسية التي تبنى عليها العملية التعليمية لذلك لا بد لنا أن نستعرض هذه الأركان وهي كالتالي:

#### 1- المعلم:

"المعلم مصطلح أكاديمي تربوي يستخدم للدلالة على من يقوم بعملية تعليم الطلاب في مراحل الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وأحياناً تستخدم كلمة مدرس عوضاً عن معلم"<sup>2</sup>. ويعتبر المعلم الركن الأساسي في العملية التعليمية بالمدرسة وعن طريق المعلم يتم توجيه المتعلم اجتماعياً ليكون فرداً مفيداً في المجتمع وعليه يجب أن يكون المعلم قد أعد إعداداً صحيحاً ليتحمل المسؤولية المهمة الملقاة على عاتقه"<sup>3</sup>.

وعليه فإن المعلم هو الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في التعليم؛ فهو الموجه والمرشد والمسير في العملية التعليمية، كما له دور فعال في حياة الطالب في المدرسة، إذ يوجهه نحو السلوك الصحيح كما يساعده على التطور في الاتجاه الاجتماعي السليم.

#### 2- المتعلم:

هو المحور الرئيسي الذي تقوم عليه عملية التعليم إذ لا يعقل أن تتم عملية التعليم أو نقل العلم بدون الطالب (المتلقي)<sup>4</sup>.

وعليه فإن دور المتعلم في العملية التعليمية التربوية يعتبر عنصر أساسي إذ بدونها لا يكتمل المعلم فهو مستقبل لتلك المواد المعرفية التي يقدمها له المعلم، فيستوعبها عن طريق الاستماع وحسن التركيز.

#### 3- العملية التعليمية (المادة الدراسية): أو بما يسمى بالمادة العلمية

المادة العلمية فهي كل ما تحتويه من علم أو معرفة أو مهارات أو غيرها من العمليات التعليمية سواء كانت أساسية أو فرعية ظاهرة أو خفية، نصاً كتابياً أو شفويًا، يقدمه المعلم للطالب أو يتعلمه المتعلم من المعلم أو المادة العلمية.

وهي أيضاً كل ما يحصل في الصف من تعليم وتعلم، ومن ممارسات وحوارات أكاديمية وثقافية واجتماعية بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة أخرى<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - سعيد حسن العزة، صعوبات التعلم، دار العلمية الدولية ودار الثقافة، ط1، 2002م، ص13.

<sup>2</sup> - أحمد مصطفى حليلة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر، دار مجدلاوي- عمان، ط1، - 2014 - 2015م، ص81.

<sup>3</sup> - محمود داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، دار صفاء- عمان، ط1، 1437هـ- 2016م، ص95.

<sup>4</sup> - ينظر، أيمن محمد عبد العزيز، التراث التربوي في المذهب الحنفي، دار العلم والإيمان- إسكندرية، ط1، 2008م، ص128.

ويتضح لنا أن المادة العلمية تعتبر مكون أساسيا من مكونات العملية التعليمية؛ فهي تلعب دور هام لنجاح هذه العملية، إذ كونها تحقق التواصل بين المعلم والطالب، بالإضافة فهي تساهم في حفظ العلم والمعرفة من خلال الكتب العلمية لذلك فهي ضرورية ومهمة لنجاح العملية التعليمية.

#### 2- الوسائل التعليمية:

تعرف الوسائل التعليمية بأنها "الوسائل والأدوات التعليمية التي يستخدمها المعلم لنقل المحتوى سواء داخل حجرة الدراسة أو خارجها، بهدف تحسين العملية التربوية"<sup>2</sup>.

وتعرف أيضا "أنها كافة الأدوات أو المواد أو الأجهزة... الخ التي يستعين فيها المعلم لتحقيق الأهداف التربوية المرغوبة في عملية التعلم والتعليم"<sup>3</sup>؛ أي أن الوسائل التعليمية هي جل الأدوات التي يستخدمها المعلم لإيصال محتوى المادة التي يدرسها، بغية تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية.

#### أ - أنواع الوسائل التعليمية:

تضم الوسائل التعليمية مجموعة من الأدوات والطرق التي تساعد على تنمية مهارات المتعلم وخبراته، ويمكن حصر هذه الوسائل في:

#### 1- الوسائل البصرية:

وتتخذ المعينات البصرية أشكالا متعددة في تعليم اللغة فيمكن أن تكون صورا تعرض أمام التلاميذ، أو فيلما متحركا، أو أحيانا نجدها في شكل بطاقة صغيرة بين أصابع التلاميذ، أو لوحة كبيرة معلقة على جدار الفصل، وتارة نشاهدها بطاقات أو أشكالا مختلفة الألوان والمساحات والرسومات يحركها المعلم على سبورة وبرية أو لوحة مغناطيسية، ليصور حدثا معيناً أمام التلاميذ ويعرضه عليهم، ويشاركهم في تشخيصه<sup>4</sup>. وسنورد بعض الأمثلة من هذه الوسائل كالتالي:

- الصور الفوتوغرافية - والصور المتحركة الصامتة - وصور الأفلام - والشرائح بأنواعها المختلفة - والرسوم التوضيحية.<sup>5</sup>

ويمكننا القول أن الوسائل البصرية هي الوسائل التي يستخدم فيها المتعلم العين لفهم محتوى المادة المقدمة إليه، ولتحقيق فاعلية كبرى عن طريق تنمية خاصية الكتابة والاستماع والقراءة.

#### 2 - الوسائل السمعية:

تقوم الوسائل السمعية بتهيئة الخبرات التعليمية عن طريق حاسة السمع ويلعب حسن الاستماع دورا كبيرا في اكتساب هذه الخبرات، ولذلك كان من الضروري تنمية قدرة التلميذ على الاستماع الهادف في جميع عمليات

<sup>1</sup> - ينظر، أحمد مصطفى حليلة، جودة العملية التعليمية، ص 307.

<sup>2</sup> - رمزي أحمد عبد الحفي، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا التعليم، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، ط1، 2008م، ص 15.

<sup>3</sup> - زيد الهويدي، مهارات التدريس الفعال، دار الكتاب الجامعي - العين، د ط، 1422هـ - 2002م، ص 129.

<sup>4</sup> - عبد الله معروف، تعليم وتعلم اللغة العربية مقاربات لسانية تطبيقية، شبكة الألوكة، د ط، د ت، ص 110.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 111-112.

الاتصال التعليمية التي تعتمد على الصوت؛ حيث تتحول الرسالة إلى رموز صوتية تنقل عن طريق وسائل متنوعة مثل الأشرطة، والاسطوانات، والإذاعة المسموعة ومختبر اللغات، ومراكز الاستماع، ووسائل الاتصال بين المسافات البعيدة كالتليفون التعليمي<sup>1</sup>.

نرى أن الوسائل السمعية تعتمد بشكل كبير على حاسة السمع، فهي تركز على قدرة التلميذ على الاستماع الجيد والهادف، وتضم الإذاعة، المسجل والاسطوانات وغيرها من الوسائل الصوتية.

### 3- الوسائل المركبة (السمعية البصرية):

وتعتمد على حاستي البصر والسمع في توفير المثيرات المطلوب الاستجابة لها وتشتمل على الكثير من الوسائل منها أجهزة العرض المختلفة الناطقة، كالتليفون، والسينما، وجهاز الفيديو، وجهاز الصور المتحركة الناطقة، وأجهزة الشرائح المصحوبة بتسجيلات صوتية وتعليقات، وجهاز الحاسب الالكتروني المتعدد الوسائط، وغيرها<sup>2</sup>. إذا يمكننا القول أن الوسائل المركبة تضم عدد أكبر من أنواع الوسائل، فهي تجمع بين ما هو سمعي وبين ما هو بصري وتشمل الأفلام والصور المتحركة الناطقة والشرائح.

### ب - أهمية الوسائل التعليمية:

تظهر أهمية الوسائل التعليمية في الدراسات الاجتماعية كونها تثبت المادة في ذهن المتعلم، وتتيح له إدراك الحقائق العلمية وتعمل على تقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم، وتوسع مجال استخدام الحواس في التعلم، وتمنح المتعلم فرصة تنمية حب الاستطلاع وتعزيز رغبته في التحصيل العلمي<sup>3</sup>. ومن هنا نرى أن الوسائل التعليمية تلعب دور مهما في جميع جوانب العملية التعليمية، كونها تساعد المتعلم على فهم المادة المقدمة إليه، فهي تقدم له خبرات مختلفة يستطيع عن طريقها تحقيق أهدافه وحل مشكلاته.

### ثانياً: تعليمية اللغات مراحلها وطرق تدريسها:

### 1 - مفهومها:

يقول أحمد حساني: " إن تعليمية اللغات بوصفها وسيلة إجرائية لتنمية ق-درات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب والخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة و ملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان<sup>4</sup>". وعلى هذا القياس تسعى تعليمية اللغات إلى تنمية ق-درات المتعلم (التلميذ، الطالب) الفكرية في تعلمه واكتسابه مهارات لغوية واستعمالها قصد تبليغ عملية تواصلية للأداء الفعلي للكلام.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص113.

<sup>2</sup> - رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا التعليم، ص40.

<sup>3</sup> - هادي أحمد الفراجي، موسى عبد الكريم أبوسل، الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة- عمان، ط1، 1413هـ-2008م، ص183.

<sup>4</sup> - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ط2، 1996م، ص1.

ويعرفها كوست على " أنها مجموع الخطابات المكتوبة والمنطوقة حول تعليم وتعلم المعارف والمهارات المساهمة في معرفة واستعمال لغة غير لغة المنشأ"<sup>1</sup>

ويعرفها موارون على "أنها مجموع خطابين مختلفين يصف الأول ما يحدث داخل الفصل، والثاني الذي ينتج حول التعليم والتعلم في شكل دراسات".<sup>2</sup>

ويتضح لنا من خلال هذان التعريفان، أن تعليمية اللغات حسب رأي كوست مجموع خطابات منتجة سواء مكتوبة أو منطوقة فهي تدور حول كيفية تعليم وتعلم المعارف والمهارات المساهمة في إنتاج لغة أخرى غير اللغة التي أنشأ عليها، أما موارون حصرها في مجموع خطابين فالأول يصف ما تعلمه المتعلم داخل الصف، واستعمال تلك المعارف التي اكتسبها داخل الفصل وتوظيفها في شكل دراسات.

## 2 - مراحلها:

عرفت تعليمية اللغات قبل استقرار المصطلح الشائع ع-دّة تغيرات بعد ما كان الجدل القائم حولها، والتي ظهرت كبديل عن اللسانيات التطبيقية، إذ مرت بأربع محطات مهمة وهي:

**1 - مرحلة التداخل مع اللسانيات التطبيقية:** (من منتصف القرن العشرين إلى السبعينات): حيث اختلف العلماء في استعمال أحد المصطلحين "اللسانيات التطبيقية أو تعليمية اللغات" للدلالة على العلم الذي يختص بتوظيف اللغة اللسانية في تعليم اللغات، فقد حاول كل من ماكي (w.f.Mekey) في كتابه .تحليل تعليم اللغة سنة 1965م، و"دوني جيرار" (D.Girad) في كتابه: اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات سنة 1972م. تحديد مفهومها واختيار مصطلح (Didactique) بدلا من اللسانيات التطبيقية.<sup>3</sup>

يقول جيرار في هذا الصدد: "أن من حق تعليم اللغات أن يكون له وجوده المستقل، ليس باعتباره مجرد فن وإنما باعتباره علما يستفيد من علوم إنسانية مختلفة.. وقد نجح ماكي في اقتراح مصطلح (Didactique) للدلالة على المحتوى العلمي لتعليم اللغات بدلا من اللسانيات التطبيقية، فلم لا نستعمله نحن أيضا عوض اللسانيات التطبيقية.<sup>4</sup> وعليه عرفت هذه المرحلة تداخل كلا المصطلحين لكونهما يهدفان إلى توظيف المعرفة اللسانية في تعليم اللغات. لذلك اختلف كثير من العلماء في تحديدهما كمصطلح، فنجد كل من ماكي وجيرار حاولوا تحديد مفهومها بعدما كانت مجرد فن أصبحت علما قائما بذاته.

**2 - مرحلة الانفصال:** (من السبعينات إلى بداية ثمانينات القرن العشرين) إذ استقلت عن اللسانيات التطبيقية، وصارت فرعا من فروعها، إلى جنب الترجمة الآلية وعلم أمراض الكلام، غير أن هذه الفترة عرفت نقاشا وواسعا ومحتدما بين اللسانيين والتربويين حول انتماء تعليمية اللغات؛ إذ هناك من رأى أنها فرع من اللسانيات التطبيقية،

<sup>1</sup> - لطيفة هباشي، تعليمية اللغات واللغة العربية، مجلة العدد 27 مارس 2013م، ص172.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص173.

<sup>3</sup> - لطيفة هباشي، تعليمية اللغة العربية، ص170.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص171.

وهناك من صنفها ضمن فروع التعليمية العامة. التي تم تحديد مفهومها وتميزها عن علم التربية في هذه المرحلة على يد "كلودغانيون (Gangnon)، في كتابه "تعليمية مادة" سنة 1973م.<sup>1</sup>

ويتضح لنا أن تعليمية اللغات في هذه المرحلة عرفت نقاشا واسعا، واختلاف وجهات النظر بين اللسانيين والتربويين على انتمائها إلى أي حقل، فصنفت حسب رأيين: الأول يرى أنها فرع من اللسانيات التطبيقية، والثاني يرى أنها فرع من فروع التعليمية العامة.

**3 - مرحلة الديدأكتولوجيا (Didactologie):** بعد انفصال تعليمية اللغات عن اللسانيات التطبيقية اتسع مفهومها نتيجة لاتساع مجالاتها المرجعية ومصدرها التي تستفيد منها، فانفتحت على علوم كثيرة صار تدريس الثقافات هدفا لتدريس اللغات. وهذا ما دفع إلى تبني مصطلح ديدأكتولوجيا اللغات بدلا من تعليمية اللغات.<sup>2</sup> ويتضح لنا من خلال هذا القول إن ظهور مصطلح ديدأكتولوجيا اللغات بدلا من تعليمية اللغات. وهذا راجع لاتساع مجالات هذه الأخيرة بالإضافة لتعدد المصادر مما جعلها تنفتح على عدة علوم وثقافات علمية هدفها تعليم اللغات.

**4 - مرحلة العودة والاستقرار:** عرفت هذه المرحلة ازدهارا كبيرا في مفهوم تعليمية اللغات، وتراجعا عن مصطلح ديدأكتولوجيا اللغات والثقافات؛ فأصبحت بذلك علما قائما بذاته له مادته وموضوعه ومنهجه ومصطلحاته، يقول "بيران (Puren): " إن العلم الذي نستمر في تسميته بتعليمية اللغات قد وصل إلى مرحلة تطوره التاريخي يشغل فيها في الآن نفسه كميثودولوجيا وتعليمية... وكديدأكتولوجيا اللغات والثقافات".<sup>3</sup>

ويمكننا القول أن تعليمية اللغات رغم مرورها بعدة مراحل في حياة تاريخ ظهورها، وتصادمها مع عدة مصطلحات أدى بها للرجوع كمصطلح في الساحة التعليمية إلا أنها عرفت في فترة معينة ازدهارا كبيرا في اتساع مفهومها مما جعلها تعود كعلم قائم بذاته له مادة وموضوع ومنهج ومصطلحات خاصة به.

كما يقول احمد حساني: " أن الأمر الذي لا يغرب عن أحد هو أن التعليمية بعامة وتعليمية اللغات بخاصة أصبحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها وغير الناطقين".<sup>4</sup>

### 3 - طرق تعليم اللغات:

إن طرق وأساليب التعليم كثيرة ومتعددة في شكلها ومضمونها، فمنها ما يتعلق بتعليم الأطفال الحضانية، ومنها ما يتعلق بالطلبة المراحل الأربعة (الابتدائية، الإعدادية والثانوية والجامعية)، كما بالإضافة إلى طلبة الدراسات العليا كطلبة دراسات الماجستير والدكتوراة.

<sup>1</sup> - لطيفة هباشي، تعليمية اللغة العربية، ص172.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص172.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص172.

<sup>4</sup> - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص130.

فنجد كثيراً من المعلمين يختلفون ويتميزون عن غيرهم في استخدامهم للطرائق أو الأساليب والإستراتيجيات التي يستخدمونها في تعليمهم لطلابهم من أجل توصيل المعلومات وتحقيق الأهداف السلوكية والنشاطات المعرفية.<sup>1</sup> ونظراً لكثرة هذه الطرق والأساليب في المجال التعليمي تعمدنا إلى تقسيمها إلى ثلاثة مجموعات رئيسية، وهي: طرق عامة، وطرق حديثة، وطرق خاصة بتعليم اللغات الأجنبية.

أولاً: الطرق العامة لتعليم اللغات:

### 1 - طريقة التعليم بالفعل والعمل:

تعد هذه الطريقة في التعليم قديمة حديثة لأهميتها وفعاليتها في العملية التعليمية ، حيث يكون المعلم في أخلاقه وسلوكه وأفكاره قدوة لطلابه من جهة ، ويستخدم الطرائق والنشاطات والاستراتيجيات العلمية في شرحه وبيانه للطلاب من جهة أخرى، فيتعلم الطالب من معلمه الكثير من دون أن يشعر المعلم بذلك، فعلى سبيل المثال، إذا كان المعلم ذو خلق حسن، ويهتم بالمحافظة على الصلوات الخمس أمام طلابه، ويمارس مهارة القراءة بقراءة كتاب نافع أسبوعياً، يكون قدوة حسنة لطلابه ، فمنهم من يتعلم هذه الأمور، ومنهم من يتأثر لديه حب التجربة والمحاولة، والعكس صحيح".<sup>2</sup> وقد جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.<sup>3</sup>

ويتضح من خلال الآية الكريمة عن القدوة الحسنة التي ينبغي لكل معلم أن يتحلى بها في أفكاره وسلوكاته، أي أن يكون قدوة لطلابه في الفعل والعمل. كما نجد هذا الأسلوب استخدم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يسعون ويأخذون كل شي نافع يرثونه عن النبي <ص> بقوله وبفعله أمامهم بالقول والعمل.

"وقد ثبت علمياً أن هذه الطريقة يتعلم الطالب بسرعة وعمق وفعاليتها ، إذا استخدمت معه الأساليب العلمية في تعليمه ، فإذا قام المعلم بشرح كيفية زراعة نبتة البندورة على سبيل المثال ، بالبيان الفعلي والعملي، يحصل التعليم عند الطلاب بفعالية وعمق ، هذه الطريقة متبعة في المؤسسات التعليمية البريطانية في جميع المستويات التعليمية ، ولاسيما المرحلة الابتدائية، حيث يعطى كل طالب وعاء صغيراً فيه تراب أرضي، ويتم تعليم الطلاب كيفية زراعة بذور مختلفة فيختار كل طالب بذور تختلف عن زميله وعلى فترة من الزمن تتم دراسة النباتات المزروعة في الأوعية الصغيرة ، ويقوم الطلاب بقياس أطوال النباتات ودراسة الفروقات بين الواحدة والأخرى، كما تخضع بعض النباتات لظروف مناخية مختلفة عن بعضها الآخر وتدرس النتائج التي تطرأ على النباتات، كما تتاح الفرص للطلاب لأخذ نباتاتهم للاعتناء بها في منازلهم ، وبذلك يتولد عند الطالب شعوره بالمسؤولية اتجاه نبتته فتراه متشوقاً ومتحمساً كي

<sup>1</sup> - ينظر، أحمد مصطفى حليلة، جودة العملية التعليمية، دار مجدلاوي - عمان، ط1، 2014م، ص170.

<sup>2</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص175.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، [الأحزاب:21].



تثبت نبتته بشكل أفضل من نباتات زملائه في الصف ، وبذلك تثبت الفكرة عند الطلاب، ويتضح مفهومة وغير متلقنة شفهيًا<sup>1</sup>.

ويتضح لنا من خلال هذه التجربة التي قام بها الطلاب، والتي كان الغرض منها تنمية فكركم وقدراتهم العقلية وتحملهم المسؤولية اتجاه ما يقدم لهم، فإن التعليم بهذه الطريقة (بالفعل والعمل) تجعل من الطالب يتعلم بطريقة أفضل، وأحسن من أن يلقي المعلم الطالب شفهيًا دون تطبيق. كما تسعى هذه الطريقة بدفع الطالب التعلم بسرعة وبطريقة بسيطة بعيدة عن التعقيد، كما تحثه على التفاعل مع زملائه مما يجعله متشوقًا ومسؤولًا اتجاه ما يقوم به.

## 2 - الطريقة القياسية:

ويسمى البعض طريقة الحركة النازلة للعقل وهي أشيع الطرق في المدارس، لأن التدريس بها يكون سريعًا، وتنحصر هذه الطريقة في إلقاء التعريف أو القاعدة العامة ثم إيراد الأمثلة العديدة حتى يفهم الطفل القاعدة أو التعريف مثال ذلك أن نلقي على التلاميذ الفاعل مثلا نتبع ذلك بالأمثلة التي تشرح مجمل ما ذكرناه في ذلك التعريف، ويستعمل هذا النوع مع كبار التلاميذ والطلبة الذين نضجت عقولهم وقويت على فهم الحقائق العامة ومداركهم<sup>2</sup>.

ويعرفها محمد مذكور في كتابه تدريس فنون اللغة العربية، " أن الطريقة القياسية: هي إحدى طرق التفكير التي يستخدمها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول، (فالتقياس دائما يأتي بعد معرفة، أيا كانت هذه المعرفة، فلن تستطيع أن تبنيه على جهل بالمقيس عليه، إذ هو في الواقع ليس إلا الحالقا للشبيهه بشبيهه الذي عرف وانتهى فيه الحب).<sup>3</sup>

ونرى من خلال هذان التعريفان أن الطريقة القياسية تعد من الطرق التي يستخدم فيها العقل وقوة التفكير للوصول إلى النتائج، وهذه الطريقة عرفت انتشارا واسعا بين المدرسين كونها تقدم استجابة سريعة عند التلاميذ فهي تعطي القواعد والتعريفات المرفقة بالأمثلة بغية إفهام التلميذ.

كما احتلت هذه الطريقة مكانتها في التعليم قديما وتقوم على الأسس التالية:

1- تعيين القياس في استعاب القاعدة النحوية، حيث يسهل المعلم الدرس بذكر القاعدة النحوية، ثم يشرع بعد ذلك في توضيحها عن طريق الأمثلة المتعددة التي ينطبق عليها.

2- بعد تطبيق القاعدة واستيعابها يكون التطبيق عليها.

"وفي هذه الطريقة ينتقل فكر المتعلم من الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية، وهي القانون العام إلى الحالات الخاصة والكلي إلى الجزئي، وهي إحدى طرائق التفكير التي يسلكها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مصطفى حليلة، جودة العملية التعليمية، ص176.

<sup>2</sup> - سعيد إسماعيل علي، نشأة الفكر التربوي وتطوره عالم الكتاب - القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م، ص268.

<sup>3</sup> - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف - القاهرة، د ط، 1991م، ص338.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص338.

ويتضح من خلال هذا أن الطريقة القياس تقوم على أساسين هما: القياس على القاعدة ثم توضيح القاعدة والتطبيق عليها.

وبالإضافة إلى ما بيناه سابقاً نرى أن هذه الطريقة تعتمد فيها على استخدام العقل في استنباط القاعدة، كما يسلك العقل في التفكير من الحقائق العامة إلى الحقائق الجزئية.

#### مميزات وعيوب الطريقة القياسية:

**أولاً - مميزاتها:** يرى أنصار هذه الطريقة بأنها:

1 - سهلة.

2 - سريعة الأداء.

3 - تؤدي إلى استقامة اللسان لكون التلميذ حفظ القاعدة.<sup>1</sup>

4- تساعد المتعلمين على تنمية عادات التفكير الجيد، وسبيل ذلك الحفظ، فحفظ القاعدة هو يعين على تذكرها.<sup>2</sup>

5 - "تستهدف لتحفيظ القواعد واستظهارها باعتبارها غاية، وليست وسيلة".<sup>3</sup>

**ثانياً - عيوبها:** يرى معارضو هذه الطريقة أنها:

1 - تبعث في التلميذ الميل إلى الحفظ وتعوده المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره وتضعف فيه قوة التفكير في الآراء والأفكار.

2 - ليست من الطرائق الجيدة في إفهام التلاميذ لأن مفاجأتهم بالحكم العام قد يكون سبباً في صعوبته، وبذلك يدعو إلى صعوبة التطبيق والخطأ فيه.

3 - لا تسلك طريقاً طبيعياً في كسب المعلومات، إذ أن التعاريف والأحكام العامة في هذه الطريقة تعطي أولاً ثم تتبع بالأمثلة والجزئيات خلافاً لطريقة العقل في الوصول إلى إدراك الأمور الكلية بعد مشاهدة جزئياتها.<sup>4</sup>

ومما لا شك فيه فإننا نرى أن الطريقة القياسية من وجهة نظر أنصارها من حيث سهولتها، وسرعة الفهم والأداء، تؤدي إلى استقامة اللسان لدى التلميذ، إلا أنها تبقى من وجهة نظر معارضوها فهي من الطرائق التقليدية التي تبعث في التلميذ نوعاً من الملل والإحباط، وعدم فهمه للمادة المدروسة لاعتماده على الحفظ دون الإدراك، فهي تجعل منه غير قادر على الأداء الجيد في التفكير السليم.

#### 3 - الطريقة الاستقرائية:

وهي من إحدى الطرق التدريس أو المناقشة أو الحوار على النظر في الحالات الخاصة بغية التوصل إلى قاعدة عامة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 339.

<sup>2</sup> - عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص 190.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 337.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية، ص 339.

<sup>5</sup> - محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة - عمان، ط 1، 1428هـ - 2007م، ص 147.

وهذه الطريقة يبدأ فيه العقل من الخاص إلى العام، من الحالات الجزئية والمفردة إلى القواعد العامة التي تنظمها، وفيها يحصل التلاميذ على كشف الحقائق وتعريفها متدرجين من الجزء إلى الكل، وهي تستخدم في المراحل الأولى من التعليم الأساسي، وتسير خطواتها عكس الطريقة القياسية.<sup>1</sup>

كما تتفق هذه الطريقة مع طريقة التفكير التي يسلكها العقل في الوصول من الحقائق مشاهدة أو معلومة إلى حقائق غير مشاهدة أو مجهولة... وبمقتضى هذه الطريقة على المعلم أن يجمع عدد كبيراً من الأمثلة التي ينطبق عليها القاعدة العامة لاستنباطها.<sup>2</sup>

ويتبين لنا من خلال هذه التعاريف دور المعلم الذي يكمل في عرضه لعدد من الأمثلة والنماذج وتقديمها إلى التلاميذ بغية الوصول إلى استنباط القاعدة، بالإضافة إلى ذلك تسعى هذه الطريقة إلى نقل التلاميذ بالتدرج من الجزء إلى الكل.

كما تساهم في تعليم المفاهيم والتعميمات، وتستثير دافعية التلاميذ للتعلم، وتكسبهم مهارات ذاتية مثل: الملاحظة والإدراك بالنسبة للأطفال الصغار، والقدرة على الاستنتاج بالنسبة للأكبر سناً. وتمتاز هذه الطريقة بأنها طريقة منطقية، وهي ليست بالحديثة، إذ يرجع استخدامها إلى أيام هربارت وأتباعه الذين نظموا، ووضع لها خطوات سميت بخطوات هربارت الخمس، وهي:

1 - التحضير أو التمهيد: وفيه يهيئ المعلم أذهان تلاميذه للدرس، ويحملهم على التفكير فيما سيعرض عليهم من مادة.

2 - العرض: وفيها يعرض المعلم الأمثلة، بحيث تكون متنوعة، ومرتبطة فيها بينها وبين النتيجة المراد استخلاصها بعلاقات منطقية.

3 - الربط أو الموازنة: وفيها يقارن التلاميذ بين الأمثلة لإظهار العلاقات بينها وربطها مع بعضها البعض.

4 - التعميم: وفيها يستنتج التلاميذ القاعدة بأنفسهم.

5 - التطبيق: وفيها تطبق القاعدة أو التعميم على أمثلة أخرى؛ لترسخ القاعدة في أذهان التلاميذ.<sup>3</sup>

يتضح لنا من خلال هذه النقاط أن الطريقة الاستقرائية تبنى على أربعة خطوات، والتي تبدأ بالمقدمة فهي تهيئ فكر التلميذ لإثارة انتباهه من خلال سرد قصة مثلاً أو حوار، ثم عرض الدرس المرفق ببعض الأمثلة مما تسمح للتلميذ استنباط القاعدة، ثم تأتي مرحلة الربط والموازنة بين النتائج المستخلصة وربطها مع بعضها البعض، بغية الوصول إلى استنتاج القاعدة بأنفسهم، وهو ما يسعى إليه المعلم من عرضه للدرس، ثم يليها التطبيق.

<sup>1</sup> - مصطفى إسماعيل موسى، الاتجاهات الحديثة، دار الكتاب الجامعي، العين - الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1428هـ - 2002م، ص204.

<sup>2</sup> - علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية، ص341.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، الاتجاهات الحديثة، ص205.

مميزات وعيوب الطريقة الاستقرائية:

أولاً: مميزاتها:

يرى أنصار هذه الطريقة أنها خير معين في تحقيق الأهداف والمتمثلة في:

- 1 - تهيئ في التلاميذ قوة التفكير وتأخذ بأيدهم بالتدرج للوصول إلى الحقيقة.
  - 2 - تجعل المعنى واضحاً جلياً، مما يساعد على التطبيق، لأنها تدرج في الوصول إلى الحكم.
  - 3 - باتخاذها الأمثلة الكثيرة والمتنوعة تجعل الأساليب والتراكيب أساساً لفهم القاعدة، وتلك الطريقة في التعليم.<sup>1</sup>
- من خلال هذه النقط تبين لنا أن أنصار هذه الطريقة يرونها مناسبة لتعليم الطالب، فهي تبعث فيه قوة التفكير في استنباطه لفهم القاعدة، فهم يرونها خير معين للوصول إلى تحقيق الأهداف.
- ثانياً: عيوبها: يرى معارضوها أن هذه الطريقة:

- 1 - تحمل قيمة الدوافع الداخلية كلية لدى المتعلم باعتباره أنها تعتمد على المعلم فقط في عملية الاستقراء والاستنباط، فهو الذي ينقل إلى التلميذ ما يريد من المعرفة.
  - 2 - بطيئة في إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ، لأنها تكتفي بمثال أو مثالين، وربما ثلاثة لاستنباط القاعدة.
  - 3 - لكون أمثلتها متقطعة فإن جملها متبلورة في موضوعات مختلفة ليس فيها رابطة لغوية أو صلة فكرية، في ترمي إلى غاية تعبيرية بمقدار ما ترمي إلى التمثيل لقاعدة نحوية خاصة، مما يجعلها منفردة وغير مثيرة أو شائعة للتلاميذ.
  - 4 - أن هذه الطريقة قد تكون مفيدة ومثيرة في العلوم الطبيعية، ولكنها غير ملائمة لتعليم اللغة، إذ أن استخلاص قوانين عامة عن طريق الاستنباط في العلوم الطبيعية ثابت ومطرّد أكدته التجربة، أما استنباط القاعدة من أمثلة معينة في اللغة لا خير فيها، وليس لها أساس علمي.<sup>2</sup>
- نرى من خلال هذه النقاط أن طريقة الاستقراء والاستنباط طريقة تقليدية تقوم على دور المعلم في استنباط واستنتاج القاعدة، فهي لا تبعث في التلاميذ الرغبة وروح الانفعال والدافعية في التعلم، فهي حسب رأي معارضها غير ملائمة لا خير فيها في تعلم اللغة.
- 4 - الطريقة الحوار والمناقشة:**

إن التعليم بأسلوب المناقشة والحوار أسلوبان معروفان ومعمول بهما في الدوائر التعليمية العالمية ولاسيما الغربية منها، وبالتحديد في بريطانيا، وذلك لأهميتها في عملية التعليم والتعلم، كتابة وشفهياً، وربما يعمل بهما في بعض البلدان العربية،<sup>3</sup> لكن على نطاق ضيق وفي المراحل الجامعية فقط بطريقة الكتابة، أما أسلوب الحوار الشفهي التعليمي بين المعلم والطالب أن يأخذ دور الحوار أو أن يساهم في عملية النقاش.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية، ص142.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص342.

<sup>3</sup> - أحمد مصطفى حليلة، جودة العلمية التعليمية، ص182.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، جودة العلمية التعليمية، ص182.

على هذا الأساس نرى أن طريقتي الحوار والمناقشة من إحدى الطرق المتعامل بهما في المؤسسات التعليمية العالمية الغربية والعربية، إلا أنهما على مستوى نطاق ضيق بالنسبة لدول العربية وتستعمل هذه الطريقة أكثر في المراحل الجامعية.

فالطريقة الحوارية طريقة تعليمية تعتمد على الحوار والمناقشة بين المدرس والطلاب، قصد تحفيزهم على المشاركة، وتستهدف خلالها جلب المعلومات وجعل المتعلم يشارك في عمليات الدرس، كما أن من فوائد الحوار أنه يحفز المتعلمين، ويرفع من اهتمامهم، ويساعدهم على إدراك العلاقات الجديدة، واستخراج المفاهيم والتعميمات عبر فتح باب الحوار والمناقشة خلال المحاضرة.<sup>1</sup>

أما طريقة المناقشة فهي عبارة عن استراتيجية تدور حول إثارة تفكير ومشاركة الطلاب وإتاحة فرصة للأسئلة والمناقشة، مع احترام آرائهم واقتراحاتهم، ويرجع السبب في اختيار هذه الطريقة إلى أنها تساعد في تنمية شخصية الطالب معرفيا ووجدانيا في هذه المرحلة العمرية (9 - 15) سنوات.<sup>2</sup>

يتبين لنا من خلال هذان التعريفان أن هذه الطريقة المهدف منها تحفيز الطلاب على المشاركة داخل الصف والمتمثلة في طرح الأسئلة والإجابة عليها، فهي تنمي شخصية الطالب في اكتشاف قدراته الفكرية المعرفية وفي اكتسابه المهارة في التعليم.

كما أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أتخذ من الحوار لتعليم المسلم، وتوجيهه وغرس العقائد الصحيحة وتأسيس العادات والفضائل الحميدة، واستخدام الحوار مدعما بالحجج والبراهين، والأدلة للتوجيه والإرشاد والعظة والاعتبار، ويتميز الحوار القرآني بأنه مقنع لكل الناس على اختلاف مستوياتهم وثقافتهم، وأنه متنوع يستهدف الحقائق، وقيم عليها الدليل والحجة.<sup>3</sup>

فقد استخدم الرسول المعلم صلوات الله عليه وسلم أسلوب المناقشة والحوار والموازنة العقلية في شرح وتوضيح بعض المسائل الشرعية، وبمحق الباطل، وليغرس القبول والاطمئنان لدى السائل أو المستمع.<sup>4</sup>

ويتضح لنا أن طريقة الحوار والمناقشة هي من أيسر الطرق نجاعة في مجال التعليمية، ففيها تفاعل ومشاركة بين (المعلم والطلاب) و (الباطن والمتلقي) مما يقوي الفهم والاستيعاب، كما ينمي الفطنة والذكاء ويولد الأفكار المعرفية، وبالإضافة إلى اكتساب المهارات في جمع المعلومات وتنميتها وتطويرها.

### " شروط طريقة المناقشة والحوار:

لكي تصبح طريقة المناقشة والحوار فعالة في تدريس العلوم، لابد من مراعاة الشروط التالية:

- 1 - يجب تعرف الأهداف التربوية للموقف التعليمي التعلّمي.
- 2 - يجب ألا يتجاوز حجم مجموعة المناقشة ثلاثين طالبا وإلا يقل عن اثنين.

<sup>1</sup> - حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبوية، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، مكتبة الرشاد - الجزائر، ط1، 2020م، ص118.

<sup>2</sup> - أحمد النجدي، وآخرون، المدخل في تدريس العلوم، دار الفكر العربي - القاهرة، د ط، 1423هـ - 2002م، ص249.

<sup>3</sup> - أحمد شحاتة، تعليم الدين الإسلامي بين النظري والتطبيقي، مكتبة الدار العربية للكتاب - القاهرة، ط1، 1415هـ - 1990م، ص64.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، جودة العلمية التعليمية، ص183.

- 3 - أن يكون الطلاب على قدر من الدراية والعلم بالموضوع المراد مناقشته ومحاورته.
- 4 - أن يعد المعلم الأسئلة التي يرى أن يدور حولها موضوع الحوار والمناقشة إعداداً متقناً، بحيث تكون مبسطة ومتابعة وهادفة، ومن النوع الذي يدفع إلى التفكير والاستفسار...<sup>1</sup>
- ويتضح لنا حسب هذه النقاط، هو أن طريقة المناقشة والحوار حتى تكون فعالة في التدريس لا بد من مراعاة هذه الشروط لإتمام عملية التعلم، وأن تكون هذه الشروط موافقة لقدرات الطلاب وميولهم، وأن تحقق الهدف الذي يرمي إليه المدرس.

#### مميزات وعيوب طريقة المناقشة:

##### أولاً: مميزاتها:

تعد المناقشة عاملاً مشتركاً في معظم استراتيجيات تدريس العلوم، لما لها من مزايا مثل:

- 1 - تثير اهتمام وانتباه الطلاب، مما يقلل من مشكلة السرحان.
  - 2 - تجعل الطالب إيجابياً طوال فترة المناقشة.
  - 3 - تعمل على إعمال العقل من جانب الطلاب.
  - 4 - تزيد من ثقة الطالب في نفسه.
  - 5 - تراعي الفروق الفردية.
  - 6 - تتيح للطلاب ممارسة مهارات التفكير الناقد ومهارات الاستماع<sup>2</sup>.
- وعليه نرى أن طريقة المناقشة لها أهمية كبيرة في مجال التعليمي لما لها من مزايا وإيجابيات وفوائد جمّة، فهي تكسب الطلاب مهارات وقدرات ذات كفاءات علمية في التعلم.

**ثانياً: عيوبها:** "من أهم عيوب طريقة المناقشة نذكر منها:

- 1 - لا تناسب الأعداد الكبيرة من الطلاب.
- 2 - مكلفة من الناحية الاقتصادية.
- 3 - قد تشيع الفوضى في داخل الصف وخاصة في حالة المناقشة الحرة.
- 4 - لا تصلح لجميع المقررات الدراسية.
- 5 - لا تغطي قدرات كبيرة من المادة الدراسية<sup>3</sup>.

وبالرغم من تعدد مزايا هذه الطريقة إلا أنها لا تخلو من النقائص وبعض القصور في استخدامها مما يجعل منها غير مجدية في بعض الأحيان.

**ثانياً: الطرق الحديثة في تعليم اللغات:**

<sup>1</sup> - محمد السيد علي، التربية وتدريب العلوم، دار المسيرة - عمان، ط1، 1424هـ - 2003م، ص106.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص106.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص107.

قد تطورت طرق التدريس مع مرور الزمن ونتيجة حتمية لتطوير أساليب التعليم والأبحاث العلمية، ويمكننا أن نذكر بعض الطرق ومن أشهرها:

#### 1- الطريقة الإلقائية:

تعد الطريقة الإلقائية من احد طرق التعليم، وهي طريقة قديمة عند العرب واليونان ، قائمة على جهد المعلم بتزويد تلاميذه بمجموعة من القضايا أو المفاهيم المتعلقة بموضوع معين ، وهذه الطريقة تصلح ربما في التدريس للكبار الراشدين أو الطلاب ذوي الأعداد الكبيرة ، مثل الجامعات ، وهي أسهل إستراتيجية للتدريس في وصفها، وتحديد ما دام أن دور المحاضر هو نقل المعلومات.<sup>1</sup>

كما أن لهذه الطريقة منهج تقليدي قائم على طريقة الإلقاء، والتلقين المتمحور حول شخص وحيد وهو الأستاذ، الطالب دوما يتحمل العبء الأكبر، فهو المتحدث الوحيد الذي يملي على الطلاب ما يكتبون فيما يوهم الطالب نفسه أنه يقوم بنشاط مدرسه.

وهذه الطريقة تقوم على فرضية : (يعلم المدرس كل شيء في حين يجهل الدارسون كل شيء) ، وهو يعني إلغاء دور الطالب باستثناء الاستماع للمحاضرة ، وتدوين ما يملي عليه.<sup>2</sup>

ويتضح لنا من خلال هذه التعاريف أن طريقة الإلقاء تقليدية قديمة قائمة على التلقين فقط من طرف المدرس، بينما التلاميذ لا دخل لهم سوا الإنصات والاستماع مما يملي عليهم في حجرة الصف.

وحسب رأينا فإن هذه الطريقة تصلح مع الكبار الراشدين، كطلاب الجامعات، فالمحاضر دوره إلقاء محاضراته مرفقة بشرح المعلومات، فيتقبلها الطالب حسب قدراته العقلية ، بينما الأطفال الصغار "

فهي تصلح معهم في سرد القصص والحكايات ويكون المدرس هو المسيطر الفعال ودور الأطفال يقتصر على الاستماع فقط.<sup>3</sup>

وعليه فإننا نرى أن هذه الطريقة تكون أفضل مع الأطفال خاصة في سرد القصص أو الحكايات التي تحمل عبر ومواعظ، فهي تجعل من الأطفال يركزون كل اهتمامهم في الإنصات، مما تجعل منهم يتعلمون بطريقة أفضل.

وبالإضافة إلى ذلك أن هذا الأسلوب في إلقاء القصص والحكايات وتلقين أخبار الماضين من أجمل الأساليب في التعليم ، وأكثرها جذبا وفاعلية في نفوس المتعلمين والمستمعين لأن انتباه ونشاط عقولهم يكون في أعلى مستواه،

كما أن قلوبهم مشتاقة متعلقة وأذهانهم مشحونة استعدادا لتلقين الخبر والتمتع بما يحمله من أحداث مثيرة ووقائع مدهشة ودروس وعبر نافعة ومفيدة.<sup>4</sup> كما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وقوله تعالى

: ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث - القاهرة، ط1، 2011م، ص188.

<sup>2</sup> - ينظر، حبيب بوزوادة، يوسف ولد النية، تعليمية اللغة العربية، ص180.

<sup>3</sup> - ينظر، سالم عطية، الوجيز في أساليب التدريس، ص28.

<sup>4</sup> - ينظر، أحمد حليلة، جودة العملية التعليمية، ص187.

<sup>5</sup> - القرآن الكريم: [الأعراف:176]، [هود:120].

ونستنتج مما ذكرناه ومن خلال الآية الكريمة أن طريقة الإلقاء أو تلقين القصص يساعد المتعلمين سواء (الكبار أو الصغار) على التعلم بطريقة أفضل وفاعلية. حتى نبي الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام استخدم طريقة إلقاء القصص وتعليمها للصحابة رضوان الله عليهم، والتي كانت العبرة منها تقدم المواعظ للناس والتعلم منها. ويستعمل هذا الأسلوب بكثرة في المؤسسات التعليمية البريطانية ولاسيما في تعليم طلاب المرحلة الابتدائية، حيث يقوم المعلم بقراءة قصة أو رواية حكاية على الطلاب بشكل يومي، يبنى جزء من الدرس على أحداث ووقائع القصة، وما يمكن أن يتعلمه الطلاب من عبر أخلاقية ودروس إنسانية ومعرفة علمية كانت أم أدبية، فهذا الأسلوب يقبل الطلاب على التعلم بحب ورغبة وعقولهم وأذهانهم منفتحة مستعدة، فيحصل التعلم العميق الفعال لديهم.<sup>1</sup> ويتضح لنا أن طريقة الإلقاء بأسلوب القصصي أجدى فاعلية وخاصة للمتعلمين الذين يعانون من بطء في اكتساب المعلومات وضعف في الفهم والحفظ، لذا ينبغي على المعلم استعمال هذه الطريقة وخاصة لتلاميذ المراحل الابتدائية.

والطريقة الإلقاءية - للأسف - هي السائدة في جامعتنا وهي إحدى الأساليب المكرسة للرداءة فيها، لذلك لا بد من تفعيل الطالب، وتعزيز دوره باعتباره مشاركا في صناعة المعرفة، وذلك لا يتأتى إلا بالطريقة الحوارية.<sup>2</sup> وهذا يعني حسب رأينا أن هذه الطريقة في معظم الجامعات لا تجدي منفعة في تحصيل المعرفة، لذا ينبغي تزويد الطالب بالمعرفة العلمية باستعمال أسلوب الحوار القائم على التفاعل والتشارك بين الأستاذ والطلاب.

#### أولاً - خطواتها:

تقوم الطريقة الإلقاءية على أربعة خطوات التي وضعت قواعدها في العصر الحديث منها: المقدمة، العرض، الاستنباط، التطبيق.<sup>3</sup>

ثانياً - عيوبها: من أهم عيوب هذه الطريقة نذكر منها:

- 1 - "إن هذه الطريقة تقوم على أساس خاطئ وهو الاهتمام بالجزئيات أولاً واعتقادهم أن العقل يدرك الجزئيات أولاً وقد أثبت علم النفس الحديث أن العقل يدرك الكليات أولاً ثم الجزئيات.
- 2 - تحرم التلميذ من النشاط والحركة وتجعله سلبياً يعتمد على الدرس ويخرجه من الاشتراك في وضع الهدف ورسم خطته وتنفيذها.
- 3 - كما أنها تتجاهل ميول التلميذ ورغباته.
- 4 - تهتم بالمعلومات وتجعلها هدفاً وغاية في حد ذاتها.
- 5 - تجعل المدرس عبارة عن مسجل يلقي المعلومات مرتبة حسب نظام خاص لا يجيد عنه، وهذا يؤدي إلى الملل والسأم.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، أحمد حليلة، ص 188.

<sup>2</sup> - حبيب بزواودة، يوسف ولد النبية، تعليمية اللغة العربية، ص 118.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 43.



6 - تعطي المدرس سلطة دكتاتورية فهو المصدر الأول للمعرفة والمعلومات وعلى التلميذ إلا الالتزام والطاعة وتلقي المعلومات.<sup>1</sup>

ويتضح لنا رغم عيوب هذه الطريقة تبقى من أفضل الطرق في التعليم لأنها تزود الطالب بشرح المعلومات في مدة زمنية قصيرة. كما يقول أحدهم طريقة الإلقاء بالمفهوم الحديث محكمة، حيث أنها تشترط ربط الدرس الجديد بالدرس السابق ولهذا فإنه لا يمكن الاستغناء عنها، ويمكن استخدامها في الشرح والتفسير ومزجها مع طرق أخرى.

## 2 - طريقة التقسيمات:

تعد طريقة التقسيمات من أحدث الطرق في التعليم، وصاحبت هذه الطريقة (هلين باركوه لست) وهي صاحبة مدرسة في بلدة (دلتن)، قامت بتجارب من أجل التخلص من عيوب الطريقة الإلقائية قسمت المادة إلى واجبات تستغرق كل منها شهرا كاملا. تم قسمت حصة كل شهر على أربعة أسابيع ووضعت كل أسبوع مادة معينة وضعت لها مقدمة أو تمهيد ثم أسئلة ومشكلات تطلب من التلاميذ أن يحلوها.

ووضعت إرشادات وتوجيهات تمكن التلميذ من الفهم والدراسة وساعدت على السير في العمل. وربما طلب منه عدم الاكتفاء بالمادة المعطاة له أو التي يملكها وإنما طلب منه الرجوع إلى المصادر والمراجع للأخذ بالمعلومات، والمطلوب من التلميذ رسم خرائط، وإجراء تجارب وإعداد رسومات بيانية عن عمله، وتركت له المجال في شراء الأجهزة واستعراضها أو تصميمها، والتلميذ في هذه الحالة هو المسؤول أولا وأخيرا عن إنجاز عمله الشهري في جميع المواد.<sup>2</sup>

كما أن هلين فتحت لكل مادة دراسية غرفة مستقلة زودتها بكل ما يحتاج إليه التلميذ من مراجع ومعاجم وخرائط وأطاليس، وهذه الطريقة ليس لها جدول بعدد الحصص وإنما يسمح لتلميذ بالتردد على حجرة الدراسة دون التقيد بساعات معينة.<sup>3</sup>

وتركت الأمر للتلميذ للعمل بنفسه وأعطته حرية مقيدة، فهو مطالب بإنجاز ما عهد إليه بإنجازه في شهر في كافة المواد وكانت تراقب إنجازات التلميذ عن طريق عمل رسومات بيانية توضح له مقدار تقدمه في العمل.

ولا بد من وجود مدرس يتولى الإشراف على هؤلاء التلاميذ ومراقبتهم مراقبة مباشرة، ويقوم بإرشادهم ومساعدتهم، وهذه الطريقة تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، كل تلميذ يعطي من الواجبات على قدر استعداده وقدراته، وتركت له المجال في التعاون مع زملائه.<sup>4</sup>

يتضح لنا من هذه الطريقة التي وضعتها هلين والتي كانت الغاية منها هو أن تبين لنا أن هذه الطريقة تجعل من التلميذ له دور فعال في الصف الدراسي من خلال التجارب والبحوث التي تعطى للتلاميذ مما تجعلهم ذو نشاط

<sup>1</sup> - حبيب بزواودة، يوسف ولد النبيرة، تعليمية اللغة العربية، ص44.

<sup>2</sup> - سالم عطية أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، ص44-45.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص46.

<sup>4</sup> - الرجوع نفسه، ص46.

وحوية، عكس الطريقة الإلقائية التي يسودها السكون. فهذه الطريقة تعطي للتلميذ الحرية والاستقلالية في البحث، كما تنمي قدراته الفكرية وتنمي فيه روح التعاون وتحمل المسؤولية لما قدم له من عمل.

#### مزايا وعيوب طريقة التقسيمات:

أولاً - مزاياها: من أهم مزايا هذه الطريقة نذكر منها:

- 1 - تنمي في التلاميذ روح تحمل المسؤولية.
- 2 - تدرّبهم على وضع الخطط لدراساتهم.
- 3 - تحثهم على التعاون.
- 4 - تمكنهم من تنظيم أوقاتهم بعد أن أعطتهم الحرية في القيام بأعمالهم.
- 5 - جعلت المدرس مرشداً يقوم بدور الموجه ولذلك لا بد أن يكون على اتصال دائم مع التلاميذ فيرشدهم ويتفرد بهم واحداً واحداً يقدم لهم النصائح والتوجيه.<sup>1</sup>

ثانياً - عيوبها: من أهم عيوب هذه الطريقة نذكر منها:

- 1 - تركز على حفظ المعلومات واستظهارها دون أن تعني بمقدار تطبيقها وفائدتها في الحياة.
  - 2 - تبالغ في أهمية الامتحانات وتقوي روح المنافسة، فيسود بينهم الحقد والكراهية.
  - 3 - تجعل التلميذ ينقل المعلومات دون فهمها.<sup>2</sup>
- ويتضح لنا رغم عيوب هذه الطريقة إلا أن مزاياها كثيرة فهي تنمي في التلاميذ روح المسؤولية وتدرّبهم على وضع خطط مسبقة في دراستهم لتوجيههم وإرشادهم حتى يصلون إلى نتيجة سليمة في إنجاز أعمالهم الموجهة لهم.

#### 3- طريقة حل المشكلات:

إن طريقة حل المشكلات من إحدى الطرق التعليم التي تعمل على حفز التعلم عن طريق خلق مواقف تحدي تطلب حلاً.<sup>3</sup> وهي من الطرائق الحديثة التي يتم التركيز عليها في تدريس العلوم العامة، وذلك للمساعدة المتعلمين على إيجاد حلول (للمواقف المتمثلة في المشكلة) بأنفسهم انطلاقاً من مبدأ هذه الطريقة التي تهدف إلى تشجيع المتعلمين على البحث والتنقيب وطرح التساؤل والتجريب الذي يمثل قمة النشاط العلمي الذي يقوم به العلماء.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سالم عطية أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، ص46.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص46.

<sup>3</sup> - محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ص184.

<sup>4</sup> - لعزيلي فاتح، التدريس بالكفاءات وتقويمها، معارف (مجلة علمية محكمة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 14، أكتوبر 2019م، ص79.

ويتضح لنا من خلال ذلك أن عملية حل المشكلات الغرض منها مساعدة التلاميذ على إيجاد الحلول بأنفسهم من خلال البحث والتنقيب على الحقيقة التي تبني على القراءة العلمية، وعرضهم للأسئلة التي تواجه مواقف المشكلة للوصول إلى حل مناسب.

لقد أثبتت طريقة حل المشكلات فوائدها ونجاعتها في العملية التعليمية / التعليمية بالنسبة للمعلمين والمتعلمين، وترجع هذه الطريقة كطريقة في التعليم إلى العالم (جون ديون) حيث يعتقد أنه من أجل القيام بعملية التفكير لا بد من:

- 1 - الشعور بالحيرة والارتباك أو الغموض.
  - 2 - تحديد المشكلة التي تسبب الحيرة والارتباك أو الغموض.
  - 3 - اختيار الفرضية تلو الفرضية عن طريق جمع البيانات من أجل التخلص من الحيرة.
  - 4 - تطوير فكرة تؤدي إلى الحل.
  - 5 - قبول النتيجة التي تمت برهنتها عن طريق الأدلة، ورفض تلك التي لم يتم دعمها بواسطة البرهنة والأدلة.<sup>1</sup>
- يتبين من خلال هذه الخطوات المتتالية التي حددها العالم جون ديون هو أن يمر بها كل فرد متعلم من أجل الوصول إلى حل المشكلة التي يواجهها، وعادة ما يتم حل المشكلة والتصدي لها يتطلب من الطالب استخدام المفاهيم والقواعد المسبقة التي تعلمها، وتجريده لمفاهيم جديدة لوضعية المشكلة والبحث عن حل لها، وهي حسب المختصين أكثر فعالية في مجال التعليمية.

#### خصائص طريقة حل المشكلات:

- حتى يتمكن المعلم من النجاح في تطبيق طريقة حل المشكلات لا بد أن تتوفر فيه الخصائص التالية:
1. حب الاستطلاع واكتشاف أسباب وجود الظاهرة وعدم الاكتفاء بالإجابات الغامضة أو السطحية.
  2. الاعتماد على آرائه على الدليل المناسب والاعتماد في نتائجه وقراراته على الدليل المستخلص من مصادر متنوعة.<sup>2</sup>
  3. التفتح نحو العمل ونحو الآخرين ونحو المعلومات ذات العلاقة بالمشكل.
  4. اعتماد الأسلوب العلمي وعدم الاعتقاد بانحرافات والأوهام.
  5. تقويم الإجراءات والأساليب المستخدمة للتأكيد من صلاحيتها.<sup>3</sup>
- وبناءً على ذلك فإن نجاح عملية التعلم وفق هذه الطريقة لا بد لكل معلم أن تتوفر فيه هذه الخصائص من أجل الوصول إلى نتائج وأهداف مرجوة من الطالب لحل أي مشكلة تواجهه، والغرض من ذلك اكتساب المتعلم معارف

<sup>1</sup> - ينظر، محمد بن يحي زكريا، عباد مسعود، المقاربات بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين - الجزائر، دط، 2006م، ص 109.

<sup>2</sup> - محمد زكريا، عباد مسعود، المقاربات بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص 110.

<sup>3</sup> - محمد زكريا، عباد مسعود، المقاربات بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص 110.

ومهارات وكفاءات ومواقف وسلوكيات من خلال التعود على حل المشكلات المقترحة للتعلم، وتشجيعه أيضا لتصدي هذا المشكل.

من أهم مقترحات حل هذه المشكلات يذكر بيلر (1974) أن الخطوات التي يمكن للمدرس أن يتبعها لتدريس حل المشكلات هي:

1 - المدخل الأول هو تعليم الطلبة الارتباطات اللفظية والمفاهيم والمبادئ والمعلومات الضرورية في المجال الذي يدرسه.

2 - تشجيع جو الاستقصاء الحر في الفصل.

3 - تشجيع ابتكار الأفكار والتعبير عنها أمام مجموعة من المستمعين المهئين لذلك.

4 - أن يكون المدرس مثالا جيدا للتفكير الحدسي.

5 - تعليم خطوات حل المشكلة عندما يكون الوقت مناسباً لذلك<sup>1</sup>.

ويتضح لنا وفق ما ذكره بيلر هو أن أول ما يتعلمه الطالب كيفية تعليمه إتقان الألفاظ والمفاهيم والمبادئ بالإضافة إلى إتقانه للمعلومات المرتبطة بالمشكلة التي يعالجها، زد على ذلك تشجيعهم على الابتكار والتعبير الحر عن آرائهم دون قيود أو خوف، مع توفير الوقت المناسب لحل المواقف المشكّلة.

ويعتبر حالياً تدريس مختلف الموضوعات الدراسية عن طريق حل المشكلات هدفاً تربوياً في ذاته في جميع مراحل التعلم، غير أن غالبية المعلمين يعزفون عن استخدامها، وقد يكون سبب ذلك راجع إلى:

1. الخلفية الضعيفة لهؤلاء المعلمين عن هذه الطريقة.

2. قلة تدريبهم عليها.

3. عدم إدراكهم أن سلوك حل المشكلات يمثل قدرة معقدة تتألف من عناصر يمكن تحديدها<sup>2</sup>.

وعليه فإن التغلب على هذه الصعوبات لا بد من وضع حل مناسب لها، ولتحسين هذه الخلفية يجب تكوين خلفية نظرية لهؤلاء المعلمين عن طريق تدريبهم لإعداد الدروس وتطبيقها وفق هذه الطريقة.

**أسس طريقة حل المشكلات:**

تستند طريقة حل المشكلات إلى أسس تربوية حديثة من أبرزها ما يلي:

1 - تتمشى طريقة حل المشكلات مع طبيعة عملية التعلم لدى الأفراد المتعلمين التي تقتضي أن يوجد لدى الطالب المتعلم هدف أو غرض يسعى لتحقيقه.

2 - تتفق هذه الطريقة وتتشابه مع مواقف البحث العلمي وبالتالي فهي تنمي روح النقصي والبحث العلمي لدى المتعلمين وتدرجهم على خطوات الطريقة العلمية ومهارات البحث والتفكير العلمي.

<sup>1</sup> - رجاء محمود أبو علام، التعلم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة - عمان، ط1، 1425هـ - 2004م، ص226.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، المقاربات بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص110.

3 - تحقق طريقة حل المشكلات وظيفة أوجه التعلم، أو مجالاته سواء المتعلقة منها بالمعارف العلمية أم المهارات العلمية المختلفة المناسبة.

4 - تجمع طريقة حل المشكلات في إطار واحد بين شقي العلم بمادته وطريقته (طبيعة العلم الحديث) فالمعرفة العلمية في هذه الطريقة وسيلة لتفكير ونتيجة له في الوقت نفسه.

5 - تتضمن هذه الطريقة في العلوم اعتماد الفرد المتعلم (الطالب) على نشاطه الذاتي لتقديم الحلول للمشكلات العلمية المطروحة.

6 - تتضمن عملية عقلية وأكاديمية وتعليمية، يكتشف الطالب مجموعة من القواعد أو المبادئ المتعلقة سابقا والتي يمكن للفرد أن يطبقها للوصول إلى حل المشكلات جديدة غير مألوفة.<sup>1</sup>

من خلال هذه الأسس يتبين لنا أن طريقة حل المشكلات هي من أنجع الطرق حدثا في تعليم الطالب، فهي تدفع المدرسون أن يركزوا جهودهم في استخدامها وتطبيقها، لمساعدة المتعلمين في إيجاد حلول علمية مناسبة.

#### 4 - طريقة المشروع:

طريقة المشروع هي الطريقة التي تقوم على أساس تشجيع المتعلمين على التقصي والاستكشاف والمساءلة والبحث عن حلول لقضايا شائكة.

كما أنها تشجع على إظهار كفاءات ذهنية تسمح بتوسيع دائرة معارف المتعلم من المجرى إلى التطبيق وروح التعاون بين المتعلمين لتنفيذ مشاريعهم من ناحية أخرى.<sup>2</sup>

كما ورد في معجم مصطلحات التربية والتعليم، "طريقة المشروع هي إحدى الطرق التعليم يقوم فيها الطلبة كل بمفرده أو الاشتراك مع بعضهم البعض بمهمة جمع البيانات الخاصة بأخذ المشاكل وإجراء الدراسة مستقلين عن المدرس الذي يقدم المساعدة عند الحاجة إليها فقط."<sup>3</sup>

"والمشروع هو أي عمل يقوم به الفرد، ويتسم بالناحية العلمية وتحت إشراف المعلم ويكون هادفا ويخدم المادة العلمية، وأن يتم في البيئة الاجتماعية."<sup>4</sup>

ويمكننا القول من خلال هذه التعارف أن الهدف الأساسي من هذه الطريقة: هو تدريب وتشجيع المتعلمين على البحث والتقصي والاستكشاف بأسلوب علمي موجه من طرف المعلم، كما تبعث فيهم روح المسؤولية والتعاون وانتماء الجماعة، وتحسين قدراتهم المعرفية، كما نستنتج أيضا أن دور المعلم يقتصر على التوجيه والإرشاد والأشراف.

#### خطوات طريقة المشروع:

ولتطبيق طريقة المشروع لابد أن تتوفر فيها بعض الأمور نذكر منها:

<sup>1</sup> - ينظر، المرجع السابق، لعزيلي فاتح، ص 80.

<sup>2</sup> - محمد قوارح، عبد الرازق حامي، العملية التعليمية في ضوء بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، مقال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة / الجزائر، 2015م، ص 17.

<sup>3</sup> - محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ص 17.

<sup>4</sup> - هلال محمد علي السفياي، طرق التدريس العامة، كلية التربية - اليمن، ط 1، 1441هـ - 2020م، ص 56.

1. أن تتوفر مشكلة أو مشكلات يشعر بها التلاميذ وتثير اهتمامهم.
2. أن يتوفر غرض أو هدف محدد واضح في أذهان التلاميذ يعينهم ويجفهم على حل تلك المشكلات.
3. النشاط الطلابي: يقوم التلاميذ بنشاط متعدد الجوانب ضمن خطة مرسومة.
4. النشاط الاجتماعي: ينبغي أن يسود جو ديمقراطي سليم في الحصّة ولا يتدخل المدرس في الأمور وإنما يترك للتلاميذ العمل بحرية.
5. المعلومات والحقائق العلمية.
6. التعليم والتعلم يتم في المدارس والجمعيات المدرسية والرحلات والمعسكرات والدوريات ولا يقتصر على الفصل.<sup>1</sup>

ويتضح لنا من خلال هذه النقاط: حتى يكون المشروع مشروعاً ناجحاً وهادفاً لا بد أن تتحقق فيه هذه الشروط وهي: المشكلة، هدف معين، نشاط طلابي، الجو الاجتماعي، جمع المعلومات والحقائق العلمية. وبالإضافة إلى ذلك فالتعليم والتعلم لا يقتصر فقط على الفصل الدراسي، وإنما يتم في مختلف المؤسسات كالمدرسة والجمعيات والمعسكرات... وإلخ.

#### مميزات وعيوب طريقة المشروع:

##### أولاً: "مميزاتها:

- 1 - المواقف التعليمية في هذه الطريقة تستمد حيويتها من ميول وحاجات المتعلمين وتوظيف المعلومات والمعارف التي يحصل عليها الطلاب داخل الصف، حيث أنه لا يعترف بوجود مواد منفصلة.
- 2 - يقوم المتعلمين بوضع الخطط ولذا يتدربون على التخطيط، كما يقومون بنشاطات متعددة تؤدي إلى اكتسابهم خبرات جديدة متنوعة.
- 3 - تنمي بعض العادات الجيدة عند المتعلمين، مثل تحمل المسؤولية، التعاون، الإنتاج، التحمس للعمل، الاستعانة بالمصادر والمراجع والكتب المختلفة.
- 4 - تتيح حرية التفكير وتنمي الثقة بالنفس، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين حيث أنهم يختارون ما يناسبهم من المشروعات بحسب ميولهم وقدراتهم.<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس نرى أن طريقة المشروع رغم عيوبها إلا أنها من حيث إيجابياتها فهي أفضل طريقة تستخدم في التعليم، فهي تعطي فرصة كبيرة للطلاب أو التلاميذ في المراحل الابتدائية أو الثانوية في التعاون والتشارك مع زملائهم، فهي تحبب فيهم روح المسؤولية والمنافسة في البحث والاكتشاف مما تكسبهم الثقة والاعتماد على أنفسهم.

##### ثانياً: عيوبها:

من أهم الصعوبات التي تواجهها طريقة المشروع نذكر منها:

<sup>1</sup> - ينظر، سالم عطية أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، ص48.

<sup>2</sup> - هلال محمد علي السفياي، طرق التدريس العامة، ص56.

1. صعوبة تنفيذه في ظل السياسة التعليمية الحالية، لوجود الحصص الدراسية الكثيرة والمناهج المنفصلة، وكثرة الموارد المقررة.
  2. تحتاج المشروعات إلى إمكانيات ضخمة من حيث الموارد المالية، وتلبية متطلبات المراجع، والأدوات والأجهزة وغيرها.
  3. افتقار الطريقة إلى التنظيم والتسلسل فتتكرر الدراسة في بعض المشروعات فكثير ما يتشعب المشروع في عدة اتجاهات، يجعل الخبرات الممكن الحصول عليها سطحية غير منظمة.
  4. وجود فروق فردية، وتأثيرها على مدى انسجام وتوافق الطلبة.
  5. تباين آراء وأفكار الطلبة حول أولويات المشاريع التي يمكن اختيارها.
  6. صعوبات تتعلق بإدارة الصف أو مجموعة المشروع في مراحل اختيار المشروع والتخطيط له وتنفيذه وتقويمه بسبب التباين والتناقض في أفكار ومواقف وميول الطلبة.
  7. صعوبات في الإمكانيات المالية ومدى التسهيلات التي تقدمها الإدارة المدرسية في توفير اللوازم التي يحتاجها المشروع.<sup>1</sup>
- ونستنتج من ذلك أن رغم عيوب هذه الطريقة والصعوبات التي تمر بها، فهي من أيسر الطرق الحديثة في التعليم، لأنها تساهم في بناء المهارات الفكرية لدى الطلاب كما تحثهم على التقصي والبحث والتحليل، فهي تنمي فيهم روح التعاون وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس.

### ثالثاً: الطرق الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية:

لقد تعددت طرق تعليم اللغات الأجنبية بتعدد اختلاف وظائفها وخصائصها فكل منها يساهم في بناء ثقافات وخطوات الشعوب على اختلاف ألسنتهم وألوانهم. فلتعليم وتعلم اللغة الأجنبية يفتح أبواب كثيرة لمعرفة علوم وثقافات الأقاليم الناطقين باللغة العربية فيها تعم الفائدة وينتشر العلم النافع وتتعاون الأمم فيما بينها لما فيه خير للجميع في كافة مجالات الحياة. جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ هِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ هِ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات 13]

لذلك تسعى معظم المؤسسات التعليمية في العالم لتعليمها للطلاب ابتداءً من المرحلة الابتدائية وإنهاءً بالمرحلة الجامعية من جهة ، ويعمل معظم طلاب جاهددين قصارى جهدهم لتعلمها ولإتقانها في مهاراتها الأربع، الاستماع، القراءة، الكتابة والتكلم من جهة أخرى لما فيه من فوائد عظيمة في دراستهم الأكاديمية وحياتهم العلمية والعملية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، هلال محمد علي السفياي، طرق التدريس العامة، ص57.

<sup>2</sup> - ينظر، أحمد مصطفى حليلة، جودة العلمية التعليمية، ص203.

ومن أهم هذه اللغات التي ارتبطت باللغة العربية هي اللغة الإنجليزية التي تعتبر اللغة الأولى، ومن أهم الطرق والأساليب التي استخدمت في تعليمها نذكر منها:

#### 1-1 - طريقة القواعد والترجمة:

ظهر استخدام أسلوب القواعد والترجمة في القرن التاسع عشر، وانتشر استخدامه في أمريكا وأوروبا بكثافة بين عام 1840م و1940م، أي حوالي 100 عام<sup>1</sup>. وكانت هذه الطريقة المعروفة بالتقليدية أول وأقدم طريقة تعتمد في تعليم اللغات أصلية كانت أم أجنبية، ولقد واكبت حينها توجهها فكريا، كانت دعامة ما عرف بالمنهج المعياري، خاصة في الدراسات اللغوية، حيث كان علم النحو مركز استقطاب علماء وباحثي تلك الفترة لذلك سيستند عليه في تعليم اللغات، وذلك بالتركيز على القواعد اللغوية وحفظها، أخذها كنماذج يجب أن يقتد بها إما في القراءة أو الكتابة واعتمادها للتمييز بين اللغة الصحيحة والخاطئة<sup>2</sup>.

نرى طريقة القواعد والترجمة طريقة تقليدية قديمة، وسميت بالتقليدية لأنها كانت في القدم تركز اهتمامها على تعليم القواعد والنحو، حيث استخدم هذا الأسلوب في العديد من المدارس منذ القدم القائم على تعليم النحو، كما ارتبطت هذه الطريقة بالمنهج المعياري في تعليم اللغة.

#### خصائص طريقة القواعد والترجمة:

تميزت هذه الطريقة بالخصائص التالية:

1. يهتم مستخدمو أسلوب القواعد والترجمة من معلمي اللغة الإنجليزية في شرح وتحليل قواعد اللغة لتطبيقها في ترجمة بعض الجمل من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس<sup>3</sup>.
  2. ويعد مستخدمو هذه الطريقة أن الجملة هي الوحدة الأساسية في التعليم، ويصوغون الواجبات الدراسية على هذا الأساس.
  3. كما أنهم يهتمون في استخدام مهارتي القراءة والكتابة، ويهملون مهارتي التكلم والاستماع.
  4. يستخدمون اللغة العربية في تعليمهم للغة الإنجليزية، ولا سيما في شرح مفردات أو للقيام بمقارنة بين اللغتين.
  5. يؤكدون على أهمية الدقة في الترجمة من حيث استخدام للمفردات والقواعد الصحيحة<sup>4</sup>.
- يتضح لنا من خلال هذه الخصائص التي تميزت بها طريقة النحو نرى أن وفق هذه الطريقة عرفت تزامنا كل من علم النحو مع علم الترجمة، والمصطلحات وبعض الجمل من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية والعكس أيضا، وكان اهتمامهم وتركيزهم في شرح المفردات والجمل بشكل دقيق أثناء الترجمة، إلا أن عيبتهم الوحيد إهمالهم للجانب المنطوق على حساب المكتوب، مما يوحي إلينا أن اتجاههم الفكري كانت دعامة المنهج المعياري التي تستند أساسا على الجانب المكتوب في تعليم اللغة.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص205.

<sup>2</sup> - ميمون مجاهد، تعليمية اللغة بين الأحادية والتعدد، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2008م - 2009م، ص68.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، أحمد مصطفى حليلة، ص206.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، ص206.



كما أثبتت هذه الطريقة محدوديتها وتجاوزها إلى طرق كثيرة في المجالين التربوي والتعليمي، وأن بعض الباحثين في رأيهم اعتبارها أنه من الإجحاف عدم الإقرار بها، فلذلك يجب على المدرسين الذين يرغبون في تكوين سليم عن علم اللغة ألا يتجاهلوا الحقيقة القائلة إن الطريقة التقليدية في تدريس القواعد لها فوائد جمة، فالكتب التي تناول وصف اللغة بالطريقة التقليدية تقدم لنا عددا كبيرا جدا من المفاهيم والمصطلحات التي تستخدمها في الحديث عن اللغة والتي وجدها الكثيرون من المتعلمين ذات فائدة عملية طوال حياتهم.<sup>1</sup>

انقسمت بعض الآراء في شأن دور الترجمة في تعليم اللغات، فهناك من رأى أنها ليست فعالة وبالتالي وقف على مساوئها، وهناك من قبلها ودافع عنها وعن نجاعتها، وهؤلاء المؤيدون يرون بأن الترجمة ضرورية في فصل تدريس اللغات الأجنبية لتحقيق هدف الفهم خاصة في المستويات الأولى، أما المعارضون فقد ذهبوا إلى أن الترجمة تجعل المتعلمين لا يتقدمون بخطى حثيثة في اكتساب اللغة الهدف ونورثه عادات وآفات لغوية غير مرغوبة، قد يصعب علاجها حتى في مراحل متقدمة من التعلم....<sup>2</sup>

وعليه نستنتج مما سبق ذكره أن طريقة تعليم القواعد والترجمة رغم ما قيل عنها من وجهة معارضوها إلا أنها أثبتت جدارتها ومكانتها في المجال التعليمي التربوي مما فيها من فوائد كثيرة.

## 2- الطريقة التركيبية / البنوية

نميل إلى اطلاق اسم الطريقة التركيبية أو البنوية على مجموعة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية ظهرت واستخدمت بشكل رئيس في الفترة منذ العقد الثالث من هذا القرن على وجه التقريب وحتى ظهور ما سمي بالطريقة التواصلية في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات<sup>3</sup>. وتجمع هذه الطريقة طرق كثيرة نذكر منها:

### أ- الطريقة المباشرة:

بدأ استخدام هذا الأسلوب في نهاية القرن التاسع عشر وانتهت شعبية استخدامه بين المدرسين في العشرينات من القرن العشرين يقوم استخدام هذا الأسلوب على المبادئ التالية:

أ. استخدام اللغة الإنجليزية فقط في عملية التعليم داخل الصف الدراسي.

ب. تدريس المفردات والجمل المستخدمة يوميا.

ت. تدريس مهارات التكلم من خلال تمارين تقوم على تبادل الأسئلة والأجوبة بين المدرسين والطلاب في مجموعات صغيرة.

ث. تدريس الكلام والاستماع من خلال تمارين اختبار الفهم.

ج. التأكيد على أهمية النطق الصحيح واستخدام القواعد الصحيحة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، نايف خرمة، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة - الكويت، د ط، 1988م، ص 157.

<sup>2</sup> - ينظر، المرجع السابق، ميمون مجاهد، ص 69 - 70.

<sup>3</sup> - نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 172.

<sup>4</sup> - أحمد مصطفى حلبيمة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر، ص 206.

أي أن هذه الطريقة تهتم بدراسة اللغة الأم أي اللغة الإنجليزية داخل غرفة الدارسة واستخدام الجمل والمفردات المفيدة المستعملة في الحياة اليومية واعتماد طريقة الحوار والاستماع لاختبار مدى فهمهم للغة باستخدام المباشرة في تحليل القواعد اللغوية الصحيحة.

#### ب - الطريقة الإصلاحية:

الطريقة الإصلاحية هي محصلة جهود عدد من المهتمين بتعليم اللغات الأجنبية في مطلع القرن الحالي، وقامت هي الأخرى كرد فعل على الطريقة التقليدية، ورغبة في تعليم اللغة التي يستطيع المتعلم استخدامها في التواصل والمحادثة في الحياة اليومية وموافقها دون أن يكون هناك تفضيل للغة الشفوية على اللغة المكتوبة، فاللغة المكتوبة هامة أيضا، بل دعت إلى القراءة والكتابة في موضوعات تتصل بالواقع أيضا.<sup>1</sup>

ونرى أن هذه الطريقة ظهرت كرد فعل على الطريقة التقليدية، هدفها تعليم اللغات للمتعلمين بغية استخدامها في التواصل والمحادثة فيما بينهم، ودعت إلى الاعتماد على الموضوعات الأكثر اتصالا بالواقع باستخدام القراءة والكتابة.

#### ج - طريقة القراءة:

وموجب هذه الطريقة كان يطلب من الدارس قراءة اللغة الجديدة ومحاولة فهمها دون الرجوع إلى اللغة الأم أو الترجمة إليها وكان هناك نوعان من القراءة: القراءة المركزة لفقرات أو موضوعات قصيرة تعطى بعدها أسئلة كثيرة حول دقائق محتوى هذه الفقرات والموضوعات، والقراءة الموسعة لقصص وكتب ذات موضوعات شيقة للطلبة، مكتوبة بلغة سهلة تشجعا لهم على قراءتها. وفي كلتا الحالتين كان التركيز على القراءة الصامتة، والتدرب على إنجازها بسرعة تقترب من سرعة الناطقين الأصليين بهذه اللغة، وقد صاحب هذه الطريقة ظهور قوائم الكلمات الأكثر شيوعا أو استخداما التي يجري تعلمها (مع تعلم بعض التراكيب اللغوية المناسبة) قبل البدء بعملية القراءة، أو في أثنائها. ونرى من هذه الطريقة أنها اعتمدت على القراءة الصامتة، إذ تتطلب من القارئ قراءة اللغة وفهمها جيدا، واعتمدت أيضا على القراءة الموسعة التي اهتمت بدورها على دراسة الكتب والقصص الشيقة.

#### د - الطريقة السمعية الشفوية البصرية:

لعل أهم طريقة ضمن مجموعة الطرائق التي أطلقنا عليها اسم الطريقة التركيبية (البنوية) هي الطريقة السمعية الشفوية/البصرية، وقد سميت كذلك لأنها تجمع بين الاستماع إلى اللغة أولا، ثم إعطاء الرد الشفوي (مع وجود عنصر مرئي أو بدونه بعد ذلك). وقد أدخل العنصر البصري على التسمية نظرا للاعتماد عادة على وجود عنصر مرئي، مثل الصورة أو الرسم، لمساعدة المتعلم على تكوين صورة واقعية عن معنى الصيغة اللغوية التي يجري تعلمها... وقد أجمل مولتون مبادئها الأساسية في خمس فرضيات نعرضها فيما يلي:

- اللغة هي الكلام المنطوق، لا الكلام المكتوب.

- اللغة مجموعة عادات.

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص 175.

- على المعلم أن يعلم اللغة ذاتها، لا أن يعلم معلومات عن اللغة.
- اللغة هي تلك التي يستخدمها أصحابها، لا الأنماط اللغوية المعيارية التي يفرضها الآخرون.
- اللغات تختلف فيما بينها.<sup>1</sup>

ومن هنا يمكن القول، تركز دور هذه الطريقة في الجمع بين الاستماع للغة ثم إعطاء الرد الشفوي على ما تم الاستماع إليه، وقد ساعد إدخال العنصري البصري على تشكل صورة واقعية عن المادة المدرسة ومن مبادئها اللغة هي الكلام المنطوق الذي يجري على الألسن وليس الكلام المكتوب.

### 3 - الطريقة التواصلية:

التواصل، أي استخدام اللغة في مختلف الأغراض وفي مختلف المواقف، ظل على الدوام الهدف النهائي لتعليم وتعلم اللغة الأجنبية... أما التغير الذي حدث ظهور الطريقة التواصلية، فهو تغير استراتيجي، إذا جاز التعبير، في النظر إلى اللغة ذاتها والطريقة التي يصفها بها أولا، وفي النظرة إلى أساليب التعلم والتعليم والأسس التي تحكمها ثانيا، وفي محتوى التعلم والتعليم ثالثاً. هذا التغير الذي حصل لم يأتي اعتباطاً، بل جاء نتيجة التطورات المستجدة في مجالات عديدة هي ظهور النظريات اللغوية الجديدة ونظريات التعلم، ونظريات علم اللغة الاجتماعي، وتزايد الشعور بالحاجة إلى تعلم لغات أخرى بعد ثورة الاتصالات وثورة المعلومات.<sup>2</sup>

ونستنتج من هذا أن هذه الطريقة تعمل على استخدام اللغة كأداة لتواصل، قصد تعلم اللغة الأجنبية. بحيث شهدت هذه الطريقة تغيرات على مستوى الأساليب والأسس ومحتوى التعليم والتعلم نتيجة التطورات التي عرفت في مجالات عديدة، وكذا الرغبة في تعلم لغات جديدة.

<sup>1</sup> - نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص176-179.

<sup>2</sup> - ينظر، نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص183-184.

## الفصل الثاني

# تعليمية اللغة في أدب الكاتب لابن قتيبة

المبحث أولاً: تعريف بالكاتب وانجازاته

■ أولاً: التعريف بالكاتب

■ ثانياً: انجازاته

المبحث ثاني: تعليمية اللغة في أدب الكاتب

■ أولاً: مضامين الكتاب

■ ثانياً: أثر أدب الكاتب في معاصره

الفصل الثاني: تعليمية اللغة في أدب الكاتب لابن قتيبة

تمهيد:

"ولعل التحدي الأكبر الذي كان على اللغة العربية أن تواجهه مع نهاية القرن الأول الهجري تماماً، هو دخولها إلى مجال جديد عليها هو مجال التأليف والكتابة لذا لم يكن لدى العرب حتى ذلك الحين أي كتاب له قيمة حضارية سوى القرآن الكريم، والحق أن الإسلام قد أذكى في نفوس العرب جذوة المعرفة ودفعها دفعاً قوياً إلى العلم والتعليم، خاصة عندما توفرت أمامهم أسباب المعرفة ومادتها بعد الفتح ، فوجد العرب أنفسهم في بيئات ذات حضارات وثقافات مختلفة، كانت قد فتحت عيونهم وعقولهم على ألوان المعارف النظرية والتطبيقية، لم تكن من تراثهم أو معارفهم من قبل ، وبالتالي لم تكن اللغة العربية تحوي حينئذ من الألفاظ والكلمات ما تواجه به هذا السيل من المعارف الجديدة".<sup>1</sup> لذلك عرفت مرحلة تأليف الكتب حركة عظيمة بعدما كان العلماء منشغلين من قبل بجمع اللغة أتت هذه المرحلة وهي انطلاق في تأليف الكتب والمعاجم والوسائل التعليمية ودراساتها. وكان الهدف الأساسي من تأليف هذه الكتب هو تعليم الناشئة أصول العلم وقواعده اللغوية منها: النحوية والصرفية والمعجمية والدلالية. ومن أهم الكتب التي ألفت في تلك الحقبة التاريخية منها كتاب الكامل للمبرد، البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر للقيلي وأدب الكاتب لابن قتيبة، وهذا الأخير الذي نحن في صدد دراسته في هذا الفصل أحظى باهتمام كبير من قبل العلماء والأدباء والباحثين، فتهافتت عليه شروح كثيرة وكتابات بأفلام مختلفة، منها من نقده ومنه من فسره ودقق فيه ولخصه تلخيص موجز.

وبما أن مصطلح التعليمية كما نعلم مصطلح حديث نرى من خلال بعض المصادر القديمة التي اطعنا عليها فإن ابن قتيبة لم يتحدث عن هذا المصطلح بشكل واضح إلا إننا استخلصنا من خلال كتبه التي ألفها أن معظمها تحوي إلى التعليمية وخاصة كتاب "أدب الكاتب" الذي بين أيدينا فكله ذات وجهة تعليمية تخدم الناشئة وتعلمهم تعليماً صحيحاً.

المبحث الأول: التعريف بالكاتب وانجازاته

أولاً: التعريف بالكاتب

1 - أسمه وكنيته ونسبه:

اسمه عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وكنيته: أبو محمد، وقد ذكرت دائرة المعارف الإسلامية أن كنيته أبوعبد الله وهذا خطأ لا يعرج عليه لأن ابن قتيبة ذكر نفسه بكنيته كثيراً في كتبه فيقول قال أبو محمد. وهو أعلم بنفسه من غيره ولم يذكر أحد من المترجمين له أن كنيته أبو عبد الله غير أصحاب دائرة المعارف وابن قتيبة ينسب إلى جده قتيبة فيقال له: القتيبي أو القتي، ويقال له: المروزي نسبة إلى مرو العظمى لأن أصله منها، أما الدينوي نسبة إلى الدينور من مدن الجبل قرب قرميسين نسب

<sup>1</sup> - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية- الإسكندرية. د ط، 1997م، ص389.

إليها وهو ليس من أهلها لأنه ولي القضاء فيها فترة من الزمن. ويقال له الكوفي نسبة إلى مكان ولادته وسكناه، ويقال له الجبلي نسبة إلى الجبل.<sup>1</sup>

وهكذا ترجم له من العلماء هذه الألقاب المتعددة، فأبو الطيب الحلبي يدعو بالدينوري، والزبيدي يدعو الكوفي، والبيروني يدعو المروزي، وأبن الندسم الجبلي.<sup>2</sup>

## 2 - مولده ونشأته:

ولد ابن قتيبة في سنة 213هـ- في أواخر خلافة المأمون باتفاق المؤرخين.<sup>3</sup> وقد اختلف المؤرخون في تعيين المدينة التي ولد بها، فقال السمعاني والقطبي: إنه ولد ببغداد، وقال ابن الندسم، وابن الأنباري، وابن الأثير: إنه ولد بالكوفة.<sup>4</sup> وقال سبط بن الجوزي أنه ولد بمرو.<sup>5</sup>

وقد اتفقوا على أنه نشأ ببغداد التي كانت تموج حينئذ بالعلماء في كل فن، وتحوي إليها أفئدة المثقفين والمتعلمين من كل أنحاء الدولة الإسلامية بأعلام.<sup>6</sup>

وابن قتيبة من أسرة فارسية كانت تقطن مدينة مرو العظمى، وهي من أشهر مدن خراسان وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً وبينها وبين مدينة مرو الصغرى مسيرة خمسة أيام.

ولم تذكر المراجع التاريخية شيئاً عن أسرته ولا عن عدد أولاده ما عدا ابنه أحمد وحفيده عبد الواحد. فقد ولد ابنه أحمد ببغداد وسمع من أبيه وحفظ تصانيفه كلها وروى عنه أبو الفتح المراغي وعبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجي وآخرون، ولي القضاء بمصر حتى توفي بها سنة 322 هـ- أما حفيده عبد الواحد فإنه ولد في بغداد سنة 270 هـ-<sup>7</sup>

وقد كان ابن قتيبة - منذ شبابه الباكر - ذا نفس طليعة، تواقفة إلى المعرفة، دفعته إلى أن يتعلق من كل علم بسبب، وأن يضرب فيه بسهم. وقد اقتضاه ذلك أن يغشى مجالس علماء الحديث والتفسير والفقهاء والنحو واللغة والكلام والأدب والتاريخ، فغشى من مجالسهم ما غشى، وثقف عنهم ما ثقف، مما مكن له من أسباب القوة، وهياً من وسائل التفوق والتبريز.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - علي بن نفع العلياني، عقيدة الأمام ابن قتيبة، مكتبة الصديق - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ - 1991م، ص45.

<sup>2</sup> - خليفة فاطمة الزهراء، التفسير الاشتقاقي لدلالة مفردات (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة)، مذكرة شهادة ماجستير، جامعة وهران،

2015/2014م، ص 10.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، عقيدة الأمام ابن قتيبة، ص46.

<sup>4</sup> - ابن قتيبة، مشكل تأويل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث - القاهرة، ط2، 1393هـ - 1973م، ص2.

<sup>5</sup> - المرجع السابق، علي العلياني، ص46.

<sup>6</sup> - المصدر السابق، ابن قتيبة، ص3.

<sup>7</sup> - المرجع السابق، علي العلياني، ص48.

<sup>8</sup> - ابن قتيبة، مشكل تأويل القرآن، ص3.

3 - مشايخه:

- تتلماذ ابن قتيبة لطائفة من أعلام عصره لازمهم وأخذ ما عندهم من فنون العلم والمعرفة بطريق الرواية والسند، وهي الطريقة التي كانت شائعة عند علماء الرعيل من سلفنا الصالح. وهي أثبت الطرق وأصحها لكسب العلم.<sup>1</sup> وروى عن جمع من مشاهير دهره. وأخذ عن كثير من أعيانه وأمائله نذكر منهم ما يلي:<sup>2</sup>
- 1- والده (مسلم بن قتيبة). وقد أشار إلى ذلك في عيون الأخبار 307/2، 142/1 حيث يقول: "حدثني أبي" عن أبي العتاهية و"حدثني أبي" أحسبه عن الهيثم بن عدى.
  - 2- أحمد بن سعيد اللحياني، صاحب أبي عبيد: القاسم بن سلام، وقد حدثه اللحياني بكتاب الأموال، وكتاب غريب الحديث لأبي عبيد.
  - 3- أبو عبد الله: محمد بن سلام الجمحي البصري، صاحب طبقات الشعراء (139-231).
  - 4- أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم، المعروف بابن راهويه (161-238).
  - 5- حرملة بن يحيى التجيبي، صاحب الشافعي (166-243).
  - 6- القاضي يحيى بن أكثم المتوفى سنة 242.
  - 7- أبو عبد الله: الحسين بن الحسين حرب السلمي المروزي، المتوفى سنة 246.
  - 8- دعلب بن علي الخزاعي الشاعر (148-246).
  - 9- أبو عبد الله: محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي البصري المتوفى سنة 248.
  - 10- أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي، تلميذ سيويه، والأصمعي وأبي عبيدة. المتوفى سنة 249.
  - 11- أبو حاتم: سهل بن محمد السجستاني، المتوفى سنة 248.
  - 12- محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الربيع الزيادي البصري، المتوفى سنة 252.
- أخذ ابن قتيبة عن هؤلاء الأعلام وآخرون، كما أخذ عن غيرهم ممن أعرب عن أسمائهم، وممن أهمها واكتفى بأن يقول: (حدثنا بعض مشايخنا) أو نحو ذلك. كما أخذ عن الكتب المسموعة وغير المسموعة من كتب العرب والعجم. وهذه ينايب ثقافته الغزيرة، ومناهل معارفه الجمّة.<sup>3</sup>

4 - تلاميذه

- روى ابن قتيبة عدد كثير من أهل العلم في عصره فقد أخذ عنه العلم عدد لا يحصى نظرا لكثرة مصنفاته ولاشتمالها على معارف شتى وعلوم جمّة، ومن أشهر طلابه الذين تتلمذوا على يده نذكر منهم:
- 1- ابنه أحمد أبو جعفر الذي روى عن والده جميع كتبه وكان يحفظها كما يحفظ السورة من القرآن.
  - 2- أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي أبو بكر المتوفى سنة 298هـ.

<sup>1</sup> - ينظر، المرجع السابق، عقيدة الأمام ابن قتيبة، ص 50.

<sup>2</sup> - المصدر السابق، ابن قتيبة، مشكل تأويل القرآن، ص 3 - 4.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 3 - 5.

- 3- أبو بكر: محمد بن خلف بن المرزبان، المتوفى سنة 309هـ.
- 4- أبو القاسم: إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ، المتوفى سنة 313هـ.
- 5- أبو محمد: عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري، المتوفى سنة 323هـ.
- 6- أبو القاسم: عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي، المتوفى سنة 334هـ.
- 7- الهيثم بن كليب الشامي، المتوفى سنة 335هـ.
- 8- قاسم بن أصبغ الأندلسي (247 - 340هـ).
- 9- عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي (257 - 355هـ).
- 10- أبو القاسم: عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد الأزدي، المتوفى سنة 348هـ.
- 11- أبو بكر: أحمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الينوري، وروي عنه مختلف الحديث.<sup>1</sup>

### 5 - وفاته:

ورد في وفاة ابن قتيبة أربع روايات:

الرواية الأولى أنه توفي عام 270هـ وذكرها معظم من ترجم لابن قتيبة.

الرواية الثانية أنه توفي عام 271هـ ولم يذكرها إلا ابن خلكان.

الرواية الثالثة أنه توفي عام 276هـ وهذه الرواية يرجحها أغلب المؤرخين.

الرواية الرابعة أنه توفي عام 296هـ ولم يذكرها إلا ابن الزبيدي في طبقات النحويين.

والراجح من الروايات هي الرواية الثالثة وهي أنه توفي عام 276هـ وذلك لأمرين:

الأول: أن هذه الرواية يذكرها المؤرخون عن تلميذ ابن قتيبة أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ. ولا شك أن التلميذ أعرف بأحوال معلمه لاسيما في حادث جلل كهذا، والثاني: أن قاسم بن إصبغ الأندلسي رحل إلى المشرق عام 274هـ واجتمع بان قتيبة في بغداد وروى عنه كما هو ثابت عند المؤرخين وهذا يبطل الرواية الأولى القائلة بأنه مات عام 270هـ والرواية الثانية القائلة بأنه مات سنة 271هـ.

أما الرواية الرابعة القائلة أنه مات عام 296هـ فهي رواية شاذة لم يذكرها غير الزبيدي وليس له مستند في ذلك واغلب الظن أن السبعة حرفت إلى التسعة عند تصحيح الكتاب ونسخه والله أعلم.<sup>2</sup>

وأغلب المؤرخين على أن ابن قتيبة توفي ببغداد<sup>3</sup>، وقد جاء في المنتظم لابن الجوزي (102/5): "وذكر بعض أهل النقل: أنه مات بالكوفة، ودفن إلى جانب أبي حازم القاضي"، وهو قول مجهول، لم يعبأ به أحد من المؤرخين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> علي العلياني، عقيدة الإمام ابن قتيبة، ص 97.

<sup>2</sup> علي بن نفيح العلياني، عقيدة الأمام ابن قتيبة، ص 102.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 103.

<sup>4</sup> - ابن قتيبة، مشكل تأويل القران، ص 39.



وكان سبب وفاة ابن قتيبة - فيما يقول تلميذه أبو القاسم: إبراهيم الصائغ: " أنه أكل هريسة فأصاب حرارة، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمي عليه إلى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ..، فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات ، وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين " <sup>1</sup>.

ثانياً: انجازات ابن قتيبة:

### 1 - مكانته العملية:

1 - 1 - مكانته من الناحية العلمية: ابن قتيبة جبل من جبال العلم والمعرفة وأخص وصف يصدق عليه هو ما ذكره الذهبي - وحسب قول الذهبي ثقة - (ابن قتيبة وعاء من أوعية العلم) <sup>2</sup>.

ولم يكن ابن قتيبة متخصصاً في فن من الفنون فقط كالحديث والتاريخ والأدب مثلاً بل أخذ من كل علم بطرف وألف شتى في اللغة والشعر والنقد والتاريخ والفقه والعقائد وعلم النجوم. وعرف العلماء له هذه الميزة لذا نجد من يترجم له يذكر عنه أنه صاحب التصانيف المفيدة والمؤلفات المشهورة وأنه متفنن في العلوم.

وابن قتيبة من أكابر اللغويين وكثيراً ما يرجح ابن تيممة آراء ابن قتيبة اللغوية على آراء ابن الأنباري وغيره من اللغويين. ويقول الذهبي واصفاً له (أن ابن قتيبة رأساً في علم اللسان العربي). وعده الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين، فهو عالم لغة بالدرجة الأولى ولم يبقية العلوم إلاماً طيباً. فمكانه في النقد لا ينكر وآراؤه النقدية مادة للدراسة من قبل الأدباء قديماً وحديثاً <sup>3</sup>.

### 1 - 2 - مكانته من الناحية الفقهية:

فابن قتيبة من حيث مكنته الفقهية فهو من أواسط الناس في ذلك وإن كان بعض العلماء يرى أن آراءه الفقهية ليست في قوة آرائه اللغوية. فقد ذكر قاسم بن إصبغ أنه سأل الطبري وابن شريح عن كتاب ابن قتيبة في الفقه فقال ليس بشيء ولا كتاب أبي عبيد في الفقه أما ترى كتابه في الأموال وهو أحسن كتبه كيف بني على غير أصل واحتج بغير صحيح، ثم قالاً ليس هؤلاء لهذا إنما هم أصحاب لغة فإذا أردت الفقه فكتب الشافعي. يقول صاحب الكتاب هذا القول فيه شيء من المبالغة فأبو عبيد وابن قتيبة كلاهما قد وليا القضاء ولا يولي القضاء غالباً في ذلك العصر المليء بفطاحل العلماء إلا من كان لديه فهم للشريعة وحسن استنباط للأحكام وقد قال الخطيب عن كتاب الأموال الذي انتقدها: "... وكتابه في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده " <sup>4</sup>.

### 1 - 3 - مكانته في تفسير القرآن والحديث:

مكانة ابن قتيبة في تفسير القرآن العظيم فهي مكانة طيبة فقد ألف ابن قتيبة في ذلك كتاب تأويل مشكل القرآن وكتاب تفسير غريب القرآن والقاريء لهذين الكتابين يجد ابن قتيبة أكثر ما يفسر القرآن من جهة اللغة

<sup>1</sup> - ابن قتيبة، مشكل تأويل القرآن ، ص39.

<sup>2</sup> - علي العلياني، عقيدة الأمام ابن قتيبة، ص64.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص64.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص66.

ويستشهد على ذلك بأشعار العرب وإن كان يورد أحيانا بعض الآثار النبوية وأقوال السلف مما يدل على أنه تعلم تفسير كتاب الله حتى استطاع أن يؤلف فيه.<sup>1</sup>

أما مكانته في الحديث فليست بذاك وإن كان له اهتمام بالحديث وأهله وله فيه رواية ولكنها قليلة وقد قال عنه الذهبي والرجل ليس بصاحب حديث وإنما هو من كبار العلماء المشهورين عنده فنون جمّة وعلوم مهمة.<sup>2</sup> وقال عنه في تذكرة الحفاظ 187/2: "ابن قتيبة من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحديث".<sup>3</sup>

أما علمه بالعقيدة وأدلتها فمما لا شك فيه أنه على جانب كبير من ذلك... وفي توضيح ابن قتيبة لعقيدة السلف ودفاعه عنها بالحجج الشرعية دلالة على حسن فهمه للكتاب والسنة اللذين هما أساس العقيدة.<sup>4</sup>

وبالإضافة إلى ذلك فإن ابن قتيبة مثقفا ثقافة واسعة عارفا بكتب الأعاجم واليهود والنصارى. والقارئ لكتب لابن قتيبة يجده يقول عن نفسه وقد قرأت في كتاب أبرويز إلى ابنه شيرويه، وقرأت في التاج، وقرأت في كتب العجم، ووجدت في كتاب من كتب الروم، وقرأت في أدب المقفع وقرأت في كتاب للهند قديم، وقرأت في التوراة والإنجيل وهذا واضح وكثير في مصنفاته وبالأخص في عيون الأخبار وفي المعارف مما يدل على أنه أطلع على أغلب المؤلفات في عصره العربية وغير العربية، المترجمة وغير المترجمة مما جعله من أكابر المثقفين.<sup>5</sup>

## 2 - مؤلفات ابن قتيبة:

صنف ابن قتيبة مصنفات كثيرة، بلغت عدتها - فيما يقول أبو العلاء المعري: خمسة وستين مصنفاً، نذكر من أنبائها، ما علمناه في ما يلي:

1 - كتاب أدب الكاتب: الذي هو بين أيدينا.

2 - كتاب الوزراء: لم يذكره أحد ممن ترجم له، سواء ابن منظور في لسان العرب.

3 - كتاب آلة الكتاب: وقد ذكره ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب.

4 - كتاب صناعة الكتابة: نقل منه الخزاعي في كتابه.

5 - كتاب الوحش وكتاب الصيام: ذكرهما ابن قتيبة في كتابه الأنواء.

6 - كتاب غريب الحديث.

7 - كتاب تفسير غريب القرآن.

8 - كتاب الأنواء.

9 - كتاب الشعر والشعراء.

10 - كتاب مشكل تأويل القرآن.

<sup>1</sup> - علي العلياني، عقيدة الأمام ابن قتيبة، ص 68.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 67.

<sup>3</sup> - ابن قتيبة، مشكل تأويل القرآن، ص 53.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، ص 68.

<sup>5</sup> - المرجع السابق، ص 68.

وبالإضافة إلى ذلك كتاب الأشربة وكتاب المعارف ، وكتاب تأويل مشكل الحديث وكتاب المعاني الكبير وكتاب عيون الشعر وكتاب التقفية وكتاب العلم وكتاب جامع النحو الكبير وكتاب إعراب القرآن وكتاب جامع الفقه وغيرهم، ولكثرة هذه المصنفات التي ألفها ابن قتيبة اكتفينا بذكر هذا فقط.<sup>1</sup>

المبحث الثاني: تعليمية اللغة في أدب الكاتب.

أولاً: التعريف بالكتاب والهدف من تأليفه:

### 1- التعريف بالكتاب:

كتاب أدب الكاتب من أشهر الكتب التي ألفها ابن قتيبة ، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا من تحقيق العلامة محمد محي الدين عبد الحميد ، يقول محمد الفاضل فيه: يعد كتاب ابن قتيبة "أدب الكاتب" أصلاً من أصول الأدب لا مناص لطالب الفصاحة من تدارسه ورود حياضه، فما زال من حين تأليفه قبل 1200 سنة إلى الآن منهلاً للواردين وحديقة يجني منها شداة الأدب الراقي أطيّب الثمار، مرددين مع ابن خلدون كلمته الشهيرة في كتابه (المقدمة) : " سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين ، وهي : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القاضي ، وما سوى هذه الأربعة فتوابع لها وفروع عنها ".<sup>2</sup>

وقال ابن خلكان في كتابه " وفيات الأعيان " 247/2: " والناس يقولون : إن أكثر أهل نوع تعصب عليه، فإن أدب الكاتب قد حوى من كل شيء ، وهو مفنن ، وما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة ، والإصلاح بغير خطبة ... ".<sup>3</sup>

ويقول محمد الفاضلي أيضاً: ولأهميته أثرتنا في إعادة تحقيقه معتمدين على النسخة القيمة التي أخرجها العلامة محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله ... يقول وأفرغنا الوسع، في تقديم كتاب قال فيه الأوائل الشاعر أبو منصور العبدوني: أدب الكاتب عندي ما له في الكُتُبِ يدُّ ليس للكاتب منه إن أراد العلم بُدُّ.<sup>4</sup>

وقد طبع أدب الكاتب لابن قتيبة في ليبسيك سنة 1877م مع خلاصة الإنجليزية وأعاد طبعه ماكس غرونرت في ليدن سنة 1900م وطبع في مصر مرارا وقد حقق الطبعة الثالثة مع السيد محمد محي الدين عبد الحميد سنة 1377هـ. وهو يشتمل على أربعة كتب:

1 - كتاب المعرفة

2 - كتاب تقويم اليد.

3 - كتاب تقويم اللسان.

4 - كتاب الأبنية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، المصدر السابق، ص 2 - 7.

<sup>2</sup> - ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق محمد الفاضلي، دار الأبحاث المترجمة والنشر والتوزيع - الجزائر، دط، 2007م، ص 5.

<sup>3</sup> - المصدر السابق، مشكل تأويل القرآن، ص 23.

<sup>4</sup> - المصدر السابق، أدب الكاتب، ص 6.

<sup>5</sup> - علي العلياني، عقيدة الأمام ابن قتيبة، ص 74.

كما يحتوي أدب الكاتب على مقدمة تنصدر الكتاب، اعتبرها بعضهم رسالة كالزجاجي يقول فيها " تعد أول رسالة مدونة ، تنعى حظ العربية على ألسنة أهلها ، وفيما ترعّف به أسلات أعلامهم منذ أوائل القرن الثالث الهجري..."، والبعض الآخر عدها خطبة كالحاقان يقول "خطبة بلا كتاب"<sup>1</sup>.

ومن العلماء من شرح الكتاب كله، ومنهم من أقتصر على شرح صدره فقط، ومنهم من شرح أبياته فقط.

أما الذين شرحوا مقدمة الكتاب فقط، فهم: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة 340هـ- وأبو بكر محمد عبد العزيز بن القوطية، المتوفى سنة 367هـ. وعبد الباقي بن محمد ، المتوفى سنة 390هـ- (ذكر بروكلمان أنه في: لبيزج . أول 887). وأبو الكرم المبارك بن الفاخر المتوفى سنة 500هـ.<sup>2</sup>

وأما من شرح أبياته فاثنتان هما: أحمد بن محمد ازنجي المتوفى سنة 348هـ. وقد شرحه أبو محمد: عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطلوسى المتوفى سنة 421هـ وسمى شرحه: الإقتضاب في شرح أدب الكتاب. وقد طبع ببيروت سنة 1901م. وقد شرحه أيضا أبو منصور: موهوب بن أحمد الجواليقي المتوفى سنة 539هـ. وقد طبع بالقاهرة سنة 1350هـ.

أما الذين شرحوا الكتاب كله بمقدمته فهم: سليمان بن محمد الزاهري تلميذ أبي القاسم الزجاجي. وشرحه كذلك أبو إبراهيم: إسحاق بن إبراهيم الفارابي: صاحب ديوان الأدب. وشرحه أيضا أبو جعفر: أحمد بن داود بن يوسف الجذامي المتوفى سنة 597هـ. وشرحه أبو الحزم : الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم البطلوسى المتوفى سنة 576هـ.<sup>3</sup>

وأدب الكاتب من سلسلة الكتب التي ألّفها العلماء لإعانة الكتاب المحدثين على الكتابة، إذ يتجه به الوجهة التعليمية، فيدوّه بمقدمة يضمنها بنصائح على طريقة بشير بن المعتز، إلا أنه يخالف بشرا في مذهبه الفكري، ويخالف الجاحظ كذلك في عدم الأخذ بالسهولة بل ينبغي تعلم اللغة العربية الصحيحة والشعر القديم. كما يطلب من الكتاب الناشئين عدم التعلق بالفلسفة والمنطق وغيرها من علوم الأوائل التي تعزي ناشئتهم، وتبهر عيونهم وعقولهم ويطلب إليهم الاهتمام بدلا من ذلك بالقران واللغة والشعر لينفعهم ذلك في عملهم، إذ لا يصح لكاتب دولة عربية إسلامية أن لا يتعمق في هذه العلوم فيكون كالكاتب الذي سأله الخليفة عن تفسير لفظ عربي فلم يعرف فكان موقفه حرجا.<sup>4</sup>

ويكن بذلك كتابا تعليميا لا يدخل في ميدان النقد بالصورة التي نعرفها الآن وعرفه بها العرب من قبل ، كما كان كتابه " الشعر والشعراء " أدخل في الموضوع من " أدب الكاتب " .<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، الزجاجي، تفسير أدب الكتاب، تحقيق: عبد الفتاح سليم، معهد المطبوعات العربية-- القاهرة، د ط ، 1993م، ص5.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص8.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص9.

<sup>4</sup> - محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف بالإسكندرية، د ط، د ت ص320.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص321.

وعليه فإننا نستخلص أن كتاب " أدب الكاتب " نال مكانة عالية وشهرة عظيمة في أواسط الكُتَّاب والمؤلفين، لما يجوي من نصائح قيمة يعالج فيها الأخطاء الشائعة التي يقع فيها البعض، وبالرغم من الانتقادات التي وجهت إليه إلا أنه حظي باهتمام كبير وعناية من قبل الأدباء والعلماء فأقبلوا عليه بالشرح والتفسير والاختصار والتدقيق.

" فهو أشبه ما يكون موسوعة لغوية صغيرة تضم أهم الموضوعات المشكلة التي قد يتوقف الكاتب شاكاً في أمرها. فكأنه توخى أن يقدم للكتاب دليلاً لغوياً يهديهم إلى الصواب ويجنبهم الخطأ ، وتوفر عليهم البحث في كتب اللغة الجامعة.<sup>1</sup>

## 2- الهدف من تأليف الكتاب:

إن الهدف من تأليف "أدب الكاتب" منها خدمة طائفة الكتاب التي تزايدت أهميتها وخطرها منذ بداية العصر العباسي. والكتّاب الذين قصد ابن قتيبة إلى خدمتهم بهذا الكتاب هم كتّاب ديوان الرسائل ممن كانت الدولة تعتمد عليهم في تصريف الأمور. فبلغوا مكانة عالية ولكن هذه المهنة كانت تقتضي ثقافة واسعة واطلاعا على شتى أنواع المعارف، سواء منها ما يتصل بثقافة العرب اللغوية والأدبية وثقافات الأمم الأجنبية التي ترجمت إلى العربية واستوعبتها ثقافة العصر، من فارسية ويونانية وهندية وسريانية، فكان "الكاتب" هو اجمع الناس في ذلك العصر لمختلف ضروب المعارف.

لم يكون ابن قتيبة ممن مارسوا الكتابة الديوانية أو اشتغلوا بها، ولكنه بحكم ثقافته الواسعة والمتنوعة متصلاً بعالمها، عارفاً بدخائلها، وكانت تربطه الصداقة بعدد من كبار الكتاب الذين أوصلتهم مهنة الكتابة إلى الوزارة مثل عبد الله بن يحيى بن خاقان. فلذلك نجد ابن قتيبة كان واعياً بالهدف الذي قصد إليه من كتابه<sup>2</sup>.

وضح ابن قتيبة الدافع إلى تأليف هذا الكتاب، فذكر في خطبته صارخاً مستصرخاً حاثاً على إصلاح حرفة الكتاب الديوانية، والرقي بما يلي أمرها. وهي في مجملها تتضمن غرضين أساسيين:

**أحدهما:** تصوير الحالة السيئة التي عدت عليها مهنة الكتابة، والمتولين أمرها. **والثاني:** بيان الوسائل التي تكفل إصلاحها، وإصلاحهم؛ لينهضوا بأعبائهم على الوجه الأكمل.

**أما الغرض الأول:** فيمكن تلخيصه فيما يلي:

- إن أكثر الناس في زمنه - وفي مقدمتهم الكتاب - قد انصرفوا عن التعليم، وزهدوا في التأدب، وانشغلوا بما يوفر لهم وسائل العيش، من أيسر طريق.
- وأنهم قد أقبلوا على الملذات الحسية، وانغمسوا فيها، منصرفين عن فضائل النفس، وتهذيب الخلق.

<sup>1</sup> - ينظر، موهوب الجواليقي، شرح أدب الكاتب للجواليقي، تحقيق: طيبة حمد بودي، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1415هـ-1990م، ص15.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص7.

- وأن حال الكتاب قد ساءت، وحملهم بما ينبغي أن يتوفر فيهم قد تفتشى وعم؛ إذ ظنوا أن الصنعة يكفي فيها حُسْنُ الخط، وقليل من المعرفة، وتردد أبيات من الشعر، وأزدروا من ينصحهم بغير ذلك .
- وأنهم لقللة حظهم من الثقافة مستحدثة جوفاء، لا طائل تحتها إلا الطنطنة، وضرب أمثلة لذلك كله.<sup>1</sup>
- وعليه فأنا نرى من خلال ما ذكره ابن قتيبة فإن الهدف الذي كان يسعى إليه هو معالجة الحالة السيئة المزرية التي وصل إليها الكتاب في عصره آنذاك، عن عكوفهم عن العلم والكتابة مما ساد بينهم الجهل وسوء التهذيب.
- أما الغرض الثاني من الرسالة: فيمكن تلخيصه فيما يلي:
- أن على الكاتب أن يكونوا ذو دراية تدعمها ممارسة علمية - بعلوم مساحة الأرضين على تشعبها واختلافها.
- وأنه يلزمهم أن يُلْمُوا بكل مهم من مسائل الفقه ومعرفة أصوله من حديث رسول الله (ص).
- ولا بد لهم من دراسة كتب الأخبار وسير السابقين، وتحفظ الحديث؛ ليستعينوا بذلك إذا كتبوا أو حاوروا.
- وأن العناية بالظاهر والمظاهر، لا تكتفي وحدها، بل لا بد من الاهتمام بالنواحي النفسية والخلقية، وذلك بتهذيب النفس، وصون المروءة عن الغيبة والكذب، وسائر ما يشين .
- وأن عليهم أن يتخيروا في كلامهم ومحاطبتهم الألفاظ السهلة المنقادة، والتراكيب المتسلسلة التي تسبق معانيها إلى نفس ألفتها؛ وذلك بأن يهجروا كل مستغلق من الغريب والتعقير والتعقيب ووحشي الكلام، وكل ما يُجَوِّج فهمه إلى مشقة وتأويل.<sup>2</sup>
- أن عليهم مراعاة حال من يُلقى إليه الكلام أو يكتب إليه، فينزلون ألفاظهم على قدر الكاتب والمكتوب إليه، فلا يعطي حسييس الناس رفيع الكلام، ورفيع الناسي وضعيع الكلام، ولا يوجز في موطن الأطناب، ولا يطنب في موطن الإيجاز.
- ونستنتج من ذلك فإن غرضه الثاني من رسالته هو تقديم نصائح للكاتب. وهو يبين لنا ما يجب أن يكون عليه كاتب الديوان، والكاتب عنده أن يكون عالماً مثقفاً ذا دراية واسعة بكل العلوم المعرفية والعلمية والفقهية منها، وبالإضافة إلى دعوة "الكاتب إلى إتقان صنعتهم بالتدقيق في اختيار الألفاظ مع مراعاة سهولة الأسلوب وصحة العبارة بحيث يخلو من التقعر واللحن؛ ذلك إلى ضرورة مناسبة الكلام لمقتضى الحال".<sup>3</sup>

### ثانياً: تعليمية اللغة في أدب الكاتب

#### 1- مضامين الكتاب

يتضمن كتاب "أدب الكاتب" على مقدمة جاءت بمحملة بنصائح على شكل خطبة يتحدث فيها الكاتب على ما يحتاج إليه كاتب الديوان في بعض العلوم التي ينبغي أن يعرفها، ويشتمل هذا الكتاب أيضاً على أربعة أقسام أو كتب كما ذكرنا سابقاً، فلكل كتاب منه يحتوي على عدة أبواب سنذكرها لاحقاً.

<sup>1</sup> - الزجاجي، تفسير رسالة أدب الكتاب، ص10.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص11.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، محمد زغلول سلام، ص321.

ولكثرة هذه الأبواب التي يحتويها الكتاب (أدب الكاتب) تعمدنا أن نختار منه ستة أبواب، أي من كل كتاب اخترنا بابين، وسنذكرهما كالتالي:

### الكتاب الأول: كتاب المعرفة:

يحتوي كتاب المعرفة على ثلاثة وستون باباً، أي يستغرق أكثر من ثلث الكتاب كله، وهو أشبه بموسوعة صغيرة تضم أشتاتا من المعارف، بدأها بألفاظ جرى الناس على استخدامها في غير موضعها الصحيح، ثم انتقل بعد ذلك إلى تأويل كلمات شائعة، مثل ما جاء مثني أو مزدوجاً أو ما يستعمل من الدعاء في سياق الكلام. ثم أفرده فصلاً لأسماء الناس ومن سمي منهم بأسماء النبات أو الطير أو السباع أو الهوام أو الصفات، مبيناً الدلالات الأصلية لهذه الألفاظ. ويأتي فصلاً في معرفة السماء والنجوم والأزمان والرياح والنبات والنخيل والتذكير والتأنيث في الألفاظ وما يعرف واحد واحدة ويشكل جمعه وما يعرف جمعه ويشكل واحده. ثم فصل في الخيل خلقها وعيوبها وشياتها وألوانها وسوابقها. وفصل في خلق الإنسان وأعضائه والفروق فيها. وفصل في الطعام والشراب وفي الوحوش وأسماء الجماعات وفي معرفة الشاة والغنم، وفي الآلات والثياب واللباس والسلاح وفي الطير والهوام والذباب والحيات والعقارب. ثم فصل في جواهر الأرض. ويختتم بثلاثة مباحث في الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى وفي نوازل الكلام المشتبه وفي الأسماء الأضداد. وهذا كل ما جاء في محتوى هذا الكتاب، فهو يعد ضرباً من ضروب المعاجم الدلالية.<sup>1</sup> وعلى هذا الأساس اخترنا من هذا القسم (كتاب المعرفة) بابين ونذكرهما كالتالي:

### الباب الأول: باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه:

يقول ابن قتيبة في هذا الباب: من ذلك: "أشفار العين" يذهب الناس إلى أنها الشعر الثابت على حروف العين، وغلط، وإنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر، والشعر هو الهدب. وقال الفقهاء المتقدمون: في كل شفر من أشفار العين ربع الدية، يعنون في كل جفن، وشفر كل شيء: حرفه، وكذلك شفيره، ومنه يقال: "شفير الوادي" و"شفير الرحم"، فإن كان أحد من الفصحاء سمى الشعر شفراً فإنما سماه بمنبته، والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له، أو كان منه بسبب، على ما بينت لك في "باب تسمية الشيء باسم غيره".

ويقول أيضاً من ذلك: "حمة العقرب والزنبور" يذهب الناس إلى أنها شوكة العقرب وشوكة الزنبور التي يلسعان بها، وذلك غلط، وإنما الحمة سمهما وضرهما، وكذلك هي من الحية [لأنها سم] ومنه قول ابن سرين: "يكره الترياق إذا كان فيه الحمة" يعني بذلك السم. وأراد لحوم الحيات لأنها سم. ومنه قوله: "لا رقية إلا من نملة أو حمة أو نفس" فالنملة: قروح تخرج في الجنب، تقول المحبوس: إن ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خط على النملة يشفي صاحبها، قال الشاعر عمرو بن حممة الدوسي: [الطويل]

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام، وأنا لا نخط على النمل.

ومن ذلك يقول: "الطرب" يذهب الناس إلى أنه في الفرح دون الجزع، وليس كذلك، إنما الطرب خفة نصيب الرجل لشدة السرور، أو شدة الجزع، قال الشاعر، وهو النابغة الجعدي: [الرملي]

<sup>1</sup> - ينظر، المصدر السابق، شرح أدب الكاتب للحواليقي، ص 11.

وأراني طربا في إثرهم طرب الواله أو كالخبتل.  
وقال آخر [الوافر]: يقلن: لقد بكيت، فقلت: كلا وهل يبكي من الطرب الجليل.  
ويقول أيضا: ومن ذلك: "الحشمة" يضعه الناس موضع الاستحياء، قال الأصمعي: وليس كذلك، إنما هي بمعنى الغضب، وحكى عن بعض فصحاء العرب [أنه قال]: "إن ذلك لما يحشم بني فلان" أي: يغضبهم.  
ومن ذلك: "القافلة" يذهب الناس إلى أنها الرفقة في السفر، ذاهبة كانت أو راجعة، وليس كذلك، إنما القافلة الراجعة من السفر، يقال: فقلت هي القافلة، وقفل الجند من مبعثهم، أي: رجعوا، ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق حتى يصدروا.<sup>1</sup>

ومن ذلك أيضا: "المأتم" يذهب الناس إلى أنه المصيبة، ويقولون: كنا في مأتم: وليس كذلك: إنما المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر، والجمع مأتم، والصواب أن يقولوا: كنا في مناعة، وإنما قيل لها مناعة من النوائح لتقبلهن عند البكاء، ويقال الجبلان يتناوحان، إذا تقابلا، وكذلك الشجر، وقال الشاعر أبو العطاء السندي [الطويل]:  
عشية قام النائحات، وشققت جيوب بأيدي مأتم وخطود  
أي بأيدي نساء، وقال أبو حية النمري: [الطويل]  
رمته أتاه من ربيعة عامر نؤوم الضحا في مأتم أي مأتم

ومن ذلك قول الناس "فلان يتصدق"، إذا أعطى، و"فلان يتصدق" إذا سأل، وهذه غلط، والصواب: "فلان يسأل"، وإنما المتصدق المعطي، قال الله تعالى: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: 88].

ومن ذلك أيضا "الحمام" يذهب الناس إلى أنه الدواجن التي تستفرخ في البيوت، وذلك غلط، إنما الحمام ذوات الأطواق وما شبهها مثل الفواخت، والقماري، والقطا، قال ذلك الأصمعي، ووافق عليه الكسائي، قال حميد بن نور الهلالي [الطويل]: وما هاج هذا الشوق إلا حمامة  
دعت ساق حر ترحة وترنما  
فالحمامة هنا قمرية، والقماري جمع قمرى: وهي نوع من الحمام المطوق حسن الصوت. والقطا: جمع قطاه وهو نوع من اليمام يعيش في الصحراء ويطير جماعات وبيضه مرقط. أما الفواخت: جمع فاختة: وهي نوع من الحمام المطوق إذا مشى توسع في مشيه وباعد جناحيه وإبطيه وتمايل.<sup>2</sup>  
وبالإضافة إلى ما ذكره ابن قتيبة في هذا الباب مثل ذلك: "الظل والفيء" يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد، وليس كذلك لأن الظل غدوة وعشية، ومن أول النهار إلى آخره، ومعنى الظل الستر، أما الفيء بمعنى الرجوع. و"الخلف والكذب" لا يكاد الناس يفرقون بينهما، والكذب فيما مضى، وهو أن يقول: فعلت كذا وكذا، ولم يفعله، والخلف فيما يستقبل، وهو يقول سأفعل كذا وكذا، ولا تفعله.

<sup>1</sup> - ينظر، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 23.

<sup>2</sup> - ينظر، المصدر السابق، ص 25.



ومن ذلك: " الجاعرة " يذهب الناس إلى أنها حلقة الدبر، ولكن العرب تجعل الجاعرتين من الفرس والحمار موضع الرقمتين من مؤخر الحمار.

وكذلك " الفقير والمسكين " لا يكاد الناس يفرقون بينهما، وقد فرق الله تعالى بينهما في آية الصفات فقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة:60] وجعل لكل صنف سهما، والفقير: الذي له البلغة من العيش، والمسكين: الذي لا شيء له.

ومن ذلك: " الخائن والسارق " لا يكاد الناس يفرقون بينهما، فالخائن: الذي أؤتمن فأخذ فخان، بينما السارق: من سرق سرا بأي وجه كان.

وكذلك: " البخيل واللئيم " يذهب الناس إلى أنهما سواء ، وليس كذلك ، وإنما البخيل الشحيح الضنين، واللئيم: الذي جمع الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء، يقال : كل لئيم بخيل، وليس كل بخيل لئيمًا... وإلى غير ذلك مما ذكره في هذا الباب.<sup>1</sup>

ونستنتج من خلال هذا، أن الكاتب يعرض الألفاظ التي يستخدمها الناس في غير موضعها، إذ نراه يذكر اللفظة وكيف وردت بين العامة من الناس، ثم يضع مقابلها اللفظة الصحيحة.

#### الباب الثاني: باب تأويل ما جاء مثني في مستعمل الكلام

يقول ابن قتيبة في هذا الباب: يقال: " ذهب منه الأطيبان " يراد به الأكل والنكاح.

و " أهلك الرجال الأحمران " يراد به الخمر واللحم.

و " أهلك النساء الأصقران " الذهب والزعفران.

و " اجتمع للمرأة الأبيضان " الشحم والشباب.

و " أتى عليه العصران " الغداة والعشي.

و " الملوآن " الليل والنهار، وهما " الحديدان ".

و " العُمران " أبو بكر وعمر [رضي الله عنهما].<sup>2</sup>

" الأسودان " التمر والماء، قالت عائشة رضي الله عنها: (لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما

لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء" وقال حجازي لرجل استضافه: " ما عندنا إلا الأسودان " فقال له: " خير كثير " قال: " لعلك تظنهما التمر والماء، والله ما هما إلا الليل والحرة ".

و " الأصغران " القلب واللسان.

و " الأصرمان " الذئب والغراب.

و " الخافقان " المشرق والمغرب، لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.

<sup>1</sup> - ينظر، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص31.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص37.

وقولهم: " لا يُدْرِي أَيُّ طَرْفِيهِ أَطْوَل " يراد نسب أمه أو نسب أبيه، لا يدري أيهما أكرم، وأنشد أبو زيد [الطويل]:  
 وَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي      وما بَعْدَ شَتْمِ الوَالِدِينَ صُلُوحُ  
 يريد أجداده من قبل أبيه وأمه، يقال: "فلان كريم الطرفين" يراد به الأبوان، وقال ابن الأعرابي في قولهم: " لا يدري أي طرفيه أطول" قال: طرفاه ذكره ولسانه.<sup>1</sup>  
 وهذا ما جاء في ذكر ابن قتيبة لهذا الباب.

ونرى أن المشتيات هي مصطلحات أطلقها العرب على ثنائيات الأشياء المرتبطة ببعضها، فتدل تلك المصطلحات على العلاقة بين الشئيين والرابط بينهما؛ أي هي اللفظة أو الكلمة المثناة التي تجمع بين كلمتين تقاربا في الفعل والعلاقة، فتطلق تلك اللفظة لتعبير عنهما.

ومن خلال اطلاعنا على فحوى الكتاب، نراه تضمن أهم الألفاظ التي جرى استعمالها بين الناس، فعرض فيه الكاتب للكلمات الشائعة والمتداولة وبيّن موضعها، وكان الغرض من هذا الكتاب معرفة الأخطاء التي يقع فيها الكتاب والقراء في محاولة فهم الأشياء.

### الكتاب الثاني: كتاب تقويم اليد

اشتمل هذا الكتاب على سبعة وأربعين بابا وقد أدرجه في علم النحو فبدأ بباب إقامة الهجاء ثم باب ألف الوصل في الأسماء، وأنها باب ما يقصر فإذا غيّر بعض حركات بنائه مدّ. وسنذكر في هذا شرح البابين الأولين.  
**الباب الأول: باب إقامة الهجاء.**

ففي هذا الباب فصلّ فيه ابن قتيبة مضامين أو مفاهيم المراد بتقويم اليد، حيث استدل في ذلك عن الكتاب الذين يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه لكي يفصلوا بالزيادة بينه وبين المشتبه به، ويسرد في القول عن العرب أنهم كانوا يحذفون الحرف من اللفظة والكلمة استخفافا وإيجازا لذلك وحسن نطقه على الألسن، يقول: "...الكتاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشتبه له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافا واستقصاء بما أبقى عما ألف، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة، والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم "لم يك" وهم يريدون "لم يكن" و"لم أبل" وهم يريدون "لم أبال" ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة ألا به، استخفافا وإيجازا، إذا عرف المخاطب ما يعنون به."<sup>2</sup>

تم يذهب ابن قتيبة إلى تبرير ما قام به الكتاب يقول في هذا: "وربما لم يمكن الكتاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوها على حالهما، واكتفوا بما يدل من متقدم الكلام ومتأخر مخبرا عنهما، نحو قولك للرجل: "لن يغزو" وللاثنين "لن يغزوا" وللجميع "لن يغزوا"، ويفصل بين الواحد والاثنين والجمع - وإنما يزيدون في

<sup>1</sup> - ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص38.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص18

الكتاب - فرقا بين المتشابهين - حروف المد واللين، وهي الواو والياء والألف،...وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها.<sup>1</sup>

ونستنتج من هذا أن ابن قتيبة في هذا الباب أوضح سبب إسقاط الكتّاب الحروف من اللفظة أو الكلمة وأن هذا كله إيجازا واستخفافا لتسهيل تداولها بين الناس، فالعرب كانت تجيز هذا بدليل أن اللغة العربية ليست كغيرها من اللغات، فهي تقبل الحذف والزيادة.

### الباب الثاني: باب ألف الوصل في الأسماء.

إذ يقول ابن قتيبة في هذا: "تكتب "بسم الله" إذا افتتحت بها كتابا أو ابتدأت بها كلاما بغير ألف؛ لأنها كثرت في هذا الحال على الألسنة، في كل كتاب يكتب، وعند الفزع والجزع، وعند الخبر يرد، والطعام 237 يؤكل، فحذفت الألف استخفافا."<sup>2</sup>

فابن قتيبة يذكر أن الألف حذفت استخفافا واستسهالا، مثل عبارة "بسم الله"، وتثبت الألف إذا توسطت الكلام يقول: "فإذا توسطت كلاما أثبت فيها ألفا نحو "أبدا باسم الله" و"أحتم باسم الله" وقال الله عز وجل: (اقرأ باسم ربك - 1 من سورة العلق) و(فسبح باسم ربك العظيم - 74 من سورة الواقعة) وكذلك كتبت في المصحف في الحالتين مبتدأة ومتوسطة."<sup>3</sup>

ويسرد ابن قتيبة حديثه عن ألف الوصل، إذ يقول ابن قتيبة بغير ألف إذا كان متصلا بالاسم وكان ذلك الاسم صفة وقد أورد أمثلة لذلك، وإذا أضيف إلى اسم آخر تكتب الألف وأثبتت، يقول في هذا الصدد: "وابن" إذا كان متصلا بالاسم وهو صفة كتبه بغير ألف، تقول "هذا محمد بن عبد الله" و"رأيت محمد بن عبد الله" و"مررت بمحمد بن عبد الله" فإن أضيفته إلى غير ذلك أثبت الألف، نحو قولك: هذا زيدُ ابنكُ "وابن عمك" و"ابن أخيك" وكذلك إذا كان خيرا كقولك "أظن محمدا ابنَ عبد الله" و"كان زيد ابنَ عمرو"... وإن أنت ثنيت الابن ألحقت فيه الألف، صفة كان أو خيرا، فقلت: قال عبد الله وزيدُ ابنا محمد كذا و كذا" و"أظن عبد الله وزيدا ابني محمد"... وإذا أنت لم تلحق في "ابن" ألفا لم تنوّن الاسم قبله، وإن ألحقت فيه ألفا نونت الاسم. وتكتب "هذه هند ابنة فلان" بالألف وبالهاء، فإذا أسقطت الألف كتبت "هذه هند بنت فلان" بالفاء. وقال غيره: إذا أدخلت فيه الألف أثبت الفاء وهو أفصح، قال الله عز وجل: (وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ) كتبت بالفاء."<sup>4</sup>

ونستنتج من خلال هذا كله، أن ألف الوصل هي تلك الألف التي تلفظ أثناء النطق بها في بداية الكلمة أو الكلام، ولا تلفظ إذا توسطت الكلام كأن تسبق بحرف أو كلمة، وتحذف ألف الوصل في كلمة "ابن" إذا وقعت بين اسمين علميين وكان الثاني أبا للأول، وإن الغرض منها هو التوصل إلى معرفة الساكن الذي بعدها، وقد تكون ألف الوصل في الأسماء والأفعال والحروف.

<sup>1</sup> - ابن قتيبة، أدب الكاتب ، ص183.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 184.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص184.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص238.

ونتوصل من هذا الكتاب أن الغرض منه كان تصحيح الأخطاء التي كان يقع فيها الكتاب؛ فالكتابة لها أهمية كبرى في حياة الإنسان، فهي فن صناعة الأفكار.

الكتاب الثالث: كتاب تقويم اللسان.

ويتحدث فيه المؤلف عن الحروف وما يتصل بها من مباحث، ويتحدث أيضا عن اللفظين المتقاربين في النطق والمعنى وكذلك الأفعال واختلاف الأبنية، ليفرد ما تبقى من الكتاب للأخطاء التي تقع فيها العامة مثل: الفعل المهموز وأخطاء في ترك أو إبدال الهمز وما إلى ذلك من مضامين هذا الكتاب.

الباب الأول: باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبانان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر.

ويُفصّل ابن قتيبة في هذا الباب ويتحدث عن الحروف والكلمات المتقاربة في اللفظ وقد تشترك في المعنى، وقد أفرد أمثلة لذلك، إذ يقول: "قالوا: "عِظَم الشيء" أكثره، و"عِظْمُهُ": نفسه.

وكبُر الشيء معظمه قال الله عز وجل: (والذي تولى كبره منهم له عذابٌ عظيم) وقال قيس بن الخطيم بذكر امرأة: تنام عن كِبَرِ شَأْنِهَا؛ فإذا قامت رُوَيْدًا تكادُ تنغرقُ ويقال "الولاء للكُبر" وهو أكبر ولد الرجل من الذكور.

ويتبع ابن قتيبة عرضه لأمثلة من الكلمات أو الحروف التي تتفق في الأحرف و في المعنى يقول: "والجهد: الطاقة تقول هذا جُهدي" أي: طاقتي، و"الجهد" المشقة، تقول "فعلت ذلك بجهد" وتقول "اجهد جَهْدَكَ"، ومنهم من يجعل الجُهْد والجُهْد واحدا، ويحتج بقوله تعالى: (والذين لا يجدون إلا جُهْدَهُمْ) وقد قرئ (جَهْدَهُمْ) -79 من سورة التوبة)....

و"عَدَل الشيء" بفتح العين - مثله، قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ أَوْ عَدُلْ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ [المائدة 95] و"عَدُل الشيء بكسر العين - زنته.

و"الحرق" في التوب وغيره من النار، و"الحرق" النارُ نفسُها، يقال: "في حرق الله" وقال رؤبة،

- شَدًا سريعا مثل إضرام الحر

يعنى النار، و"الحرق" في الثوب من الدق.

ويتبع ابن قتيبة حديثه إلى أن قال: و"اللحن" - بفتح الحاء - الفطنة، يقال "رَجُلٌ لَحْنٌ" [إذا كان فطنا]، و"اللحن" الخطأ في الكلام... و"فلان منكر بين النكر"، و"النكْر" المنكّر، قال الله عز وجل: {لقد جئت شيئا نكرا} -74 من سورة الكهف {أي: منكرا.

الباب الثاني: باب ما يكون مهموزا بمعنى، وغير مهموزا بمعنى آخر.

يقول الكاتب فيه: "عبأت المتاع" والطيب تَعْبِيَةٌ، إذا كان هيأته وصنعتة، و"عبأت الطيب أيضا - بلا تشديد - فأنا عَبَّؤُهُ، و"ما عبأت بفلان" هذا كله بالهمز، و"عبَّيت الجيش" بلا همز، هذا قول الأخفش.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص248-281.

بمعنى أن التعبئة هنا تعني التهيئة والصناعة، ويتبع ابن قتيبة في سرد أمثلة عن هذا الباب فيقول: "برأت الكرى والمرأة، استبرأت الجارية، واستبرأت ما عنك" وبرأته مما لي عليه "وبرأت إليه منه" هذا كله مهموز، فأما "بارئته" في المفخرة 369 فغير مهموز، يقال: فلان يُباري الريح جوداً.

"أخطأت في الأمر" و"تخطأت له في المسألة" و"تخطت إليه بالمكروه" غير مهموز؛ لأنه من الخطوة. "نكأت القرحة أنكؤها، إذا قرفتها، ونكيت العدو" أنكى نكاية؛ قال أبو النجم:

ننكى العدى ونكرم الأضيافاً.

"أدأت الشيء" أصبته بداء، و"أدويته" إذا أصبته بشيء في جوفه فهو دَوٍ. و"بدأت بهذا الأمر" و"ابتدأته" و"أبدأت في الأمر وأعدت" و"الله يُبدئ ويُعيد" و"أبديت لي سوءاً" أظهرته، و"بدوت لفلان" إذا ظهرت له، و"بدوت إلى البادية..." و"كلأت الرجل" و"أنا أكلؤة" إذا حرسته، و"هو في كلاءة الله" و"كليئته". وكفأت الإناء قلبته، و"أكفأته" أيضاً لغة، وكفيتك ما أهمك.<sup>1</sup>

ونستنتج بحسب الآراء والأمثلة التي أفردتها ابن قتيبة في هذا الباب أن: المهموز هو فعل صحيح، وهو ما كانت أحد أحرفه الأصلية همزة. ففي هذا الباب نرى أن الفعل المهموز قد يأخذ أشكالاً، كأن يأتي مهموز في مكان وقد يأتي عكس ذلك في مكان آخر.

وأن الغرض من هذا الكتاب هو تحسين النطق وتقويم اللسان، وتصحيح الأخطاء التي يقع فيها القراء في أثناء عملية النطق أو التحدث ببعض الكلمات.

#### الكتاب الرابع: كتاب الأبنية:

تناول فيه الكاتب عدد من المباحث الخاصة بالصرف، فقسم هذا الكتاب إلى قسمين، قسم خاص بأبنية الأفعال، والقسم الثاني خاص بأبنية الأسماء. فذكر الأفعال وأبنيتها والصيغ المرتبطة بها، فبدأ بباب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى، ثم باب فَعَلْتُ وأَفَعَلْتُ باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي، ليخلص بعد ذلك إلى القسم الخاص بأبنية الأسماء لينتهي في هذا إلى أبنية المصادر، وهو يتبع أمثلته بشواهد من القرآن ومن كلام العرب.

#### الباب الأول: معاني أبنية الأفعال باب فَعَلْتُ، ومواضعها.

ففي هذا الباب يفرد الكاتب المواضع التي تأتي فيها صيغة "فَعَلْتُ"، إذ يقول: "تأتي فَعَلْتُ بمعنى أَفَعَلْتُ، كقولك "خَبَرْتُ وأخْبَرْتُ"، و"سَمَّيْتُ وأسَمَّيْتُ"، و"بَكَرْتُ وأبَكَرْتُ"، و"كَذَّبْتُ وأكَذَّبْتُ". وكان الكسائي يفرق بينهما، وكذلك "تَلَلْتُ وَاَتَلَلْتُ"، و"كَثَّرْتُ وأكثَّرْتُ".<sup>2</sup>

ويذهب الكاتب في حديثه عن فَعَلْتُ وما يتصل بها في حالة المبالغة والتكثير، يقول: "وتدخل فَعَلْتُ على أَفَعَلْتُ - إذا أردت تكثير العمل والمبالغة - تقول: "أجدتُ وجودتُ" و"أغلقْتُ الأبوابَ وغلقتُ" وأقفلتُ وقفلتُ". وتدخل فَعَلْتُ على فَعَلْتُ - إذا أردت كثرة العمل - فتقول: "قطعتُه باثنين، وقطعتُه آراباً، وكذلك "كسرتُه"

<sup>1</sup> - محمد ابن مسلم ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 282.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 354.

و"كسَّرْهُ" ... وإذا لم ترد الكثرة قلت "جلت وطُفْتُ" قال الله عز وجل: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: 50] وقال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: 12]، وقال الفرزدق: ما زلتُ أفتَحُ أبوابًا وأُعْلِفُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أبا عَمْرٍ وَبْنَ عَمَّارٍ.

وتأتي فَعَلْتُ مخالفة لَفَعَلْتُ، نحو "نسيْتُ الحديث" نقلته على جهة الإصلاح... وتأتي فَعَلْتُ للشيء ترمي به الرجل، نحو "شَجَعْتُهُ" و"جَبَنْتُهُ" و"سَرَفْتُهُ" ...<sup>1</sup>

ونستنتج من خلال ما جاء في هذا الباب أن: صيغة "فَعَلْتُ" قد تدخل على صيغ أخرى تنفق معها أو قد تخالفها، بغية التذكير أو المبالغة، فتتخذ مواضع عدة بحسب ورودها في الكلمة، وبحسب المراد منها.

### الباب الثاني: باب افعلتُ ومواضعها.

يقول الكاتب في هذا الباب: "تأتي افعلت بمعنى اتخذت ذلك، تقول "اشْتَوَيْتُ" أي: اتخذت شواء، وشويت: أنضجت، وكذلك "اخْتَبَرْتُ" و"خَبَرْتُ"، و"أَطْبَحْتُ" و"طَبَخُو" "أَذْبَحْتُ" و"ذَبَحْتُ"، فذبحت: قتلت، وأذْبَحْتُ: اتخذت ذبيحة، وحبسته كقولك ضَبَطْتَهُ، و"احتَبَسْتُهُ" اتخذته حبسًا، وأما كَسَبَ فمعناه أصاب و"اكتسب" فمعناه تصرفَ وطلب، و"الاعتماد" بمنزلة الاضطراب.<sup>2</sup>

ويتبع الكاتب حديثه فيقول: "وتأتي افعل لا يراد بها شيء من هذا، وذلك "افتقر" و"اشتد"، وقلع و"اقتلع"، و"جذب" و"اجتذب"، وقرأت و"اقتراأت". وتأتي افعلت بمعنى تفاعلت من اثنين، نحو "اقتتلنا" بمنزلة تقاتلنا [وأشباها] و"اجتورنا" بمنزلة تجاوزنا.<sup>3</sup>

ونرى أن صيغة "افعلت" تأتي بمعاني عدة، قد ترد افعلت ويراد بها الاتخاذ والمشاركة، وقد تأتي في درج الكلام ويراد بها التفاعل بين اثنين. وقد تختلف مواضعها باختلاف مكان ذكرها في الكلام.

ومُخْلِصٌ في هذا الكتاب أن الهدف منه هو تلقين الكتاب أصول معرف أبنية الأفعال والأسماء والصيغ المتعلقة بهما، وكذا دور هذه الأبنية في إيضاح المعنى وتأديته.

### 2- أثر أدب الكاتب في معاصريه.

تعد معظم مؤلفات ابن قتيبة من الكتب الثمينة، التي لقيت تهاوتا كبيرا من طرف الكتاب والقراء الذين تسابقوا على دراستها والشرب من أفكارها، فقد كانت جلها كتب تعليمية هادفة، بحيث نجد كتاب "أدب الكاتب" كتابا تعليمي محض.

حينما نتأمل الشروح الكثيرة التي ألفت لكتاب "أدب الكاتب" في المشرق والمغرب وهي تبلغ نحو العشرة فإن هناك من الأدباء والعلماء من تأثروا به، فعكفوا عليه، فتكاثرت تأليفهم في شرحه واختصاره أو التأليف على منواله.

<sup>1</sup>- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص355.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص361.

<sup>3</sup>- المصدر نفسه، ص361.

لقد كان ابن قتيبة موفقاً كل التوفيق في هذا الكتاب الذي جمع أشتاتاً من المعارف والمباحث التي لا يستغني عنها طالب التمكّن من العربية لا المتصدر لفن الكتابة فحسب كما كان الأول من تأليفه، ولهذا فقد لفت إليه الأنظار لغزارة فوائده مع كونه لم يجاوز حدود الاختصار، ثم لحسن ترتيب أبوابه وتنظيم ما احتوى عليه من معارف. وهكذا حظي "أدب الكاتب" من عناية الأدباء والعلماء ما لم يتح إلا لقلّة من الكتب، وظل هذا الاهتمام بالكتاب حتى العصور المتأخّرة.<sup>1</sup>

ومن هؤلاء الكتاب الذين تأثروا به نذكر منهم:

ابن خلدون: متحدثاً في مقدمته عن الكتب التي تعد أساسية في تكوين طالب الأدب، يقول: "وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي: "أدب الكاتب" لابن قتيبة، وكتاب "الكامل" للمبرد، وكتاب "البيان والتبيين" للجاحظ، وكتاب "النوادر" لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتوابع لها وفروع عنها".<sup>2</sup>

ويذكر أبي منصور الثعالبي النيسابوري عارضاً في كتابه يتيمة الدهر لرأي أبو منصور العبدوني يقول في كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة يقول: "أدب الكاتب عندي ما له في الكتب ند ليس للكاتب منه إن أراد العلم بد"<sup>3</sup>

وقد أثر قسم "كتاب تقويم اللسان" من كتاب أدب الكاتب تأثيراً كبيراً في المؤلفين في هذا الميدان بعده، ومنهم أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بشعلب (291ت) في كتابه "الفصيح"، ثم الزبيدي الأندلسي (379ت) في كتابه "الحن العامة"، وأبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي (501ت) في "تنقيف اللسان"، وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (597ت) في كتابه "تقويم اللسان". كذلك نشير إلى أن أكثر من تأثروا بابن قتيبة أبا أحمد منصور الجوالقي نفسه شارحاً أدب الكاتب. فقد أفرّد لهذا الموضوع كتابه "التكملة فيما يلحن من العامة" أو "فيما تحطى فيه العامة"، وقد قسم الجوالقي كتابه إلى ثلاثة أقسام: "الأول ما يضعه الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع"، والثاني "ما يقبلونه ويزيلونه عن جهته، والثالث ما ينقص فيه ويزاد وتبدل بعض حركاته أو حروفه بغيرها".<sup>4</sup>

ونجد أيضاً عالماً من علماء أهل اللغة وفذاً من أفذاذ الأدب، أشتهر بالتأليف والتصنيف، وهو صاحب كتاب "الاقتضاب في شرح أدب الكتاب"، هو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوس (521هـ-444)، حيث قام بشرح كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة وسماه أدب الكتاب، "ويقع كتاب الاقتضاب في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول في شرح خطبة الكتاب وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم... وأما الجزء الثاني من الاقتضاب: فقد

<sup>1</sup> - موهوب الجوالقي، شرح أدب الكاتب للجوالقي، ص30،

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص361.

<sup>3</sup> - أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ج4، ط1، 1403هـ-1983م، ص 88-89.

<sup>4</sup> - موهوب الجوالقي، شرح أدب الكاتب للجوالقي، ص13.

تناول فيه ابن السيد ما غلط فيه واضع الكتاب، أو الناقلون عنه وما منع منه وما هو جائز. أما الجزء الثالث من الاقتضاب فهو لشرح أبيات أدب الكتاب التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه.<sup>1</sup>

فكتاب "أدب الكاتب" من المصنفات المتقدمة الذي أهتم به صاحبه بدراسة علوم اللغة العربية وبشرح الألفاظ والمعاني، فهو يعد من النفائس الكتب القديمة، بحيث انكبت الأنظار إليه وتأثرت به قريحة الأدباء والكتّاب الذين جاءوا بعده، فنراهم يذهبون إلى دراسته وشرح مضامينه، بل وألفوا على شاكلته كتب عدة.

<sup>1</sup> - أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية - القاهرة، القسم الأول، د ط، 1996: ص 19-20.



خاتمة

## خاتمة:

- وخير ما نختتم به بحثنا أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال الخوض في غمار هذا البحث، والتي سنجملها في النقاط التالية:
- 1- اختلفت الآراء حول مفهوم اللغة، فكل عرفها على حسب رؤيته لما تؤديه من وظائف، لكن اتفق جلهم على أن اللغة هي نظام كلامي غرضه التواصل بين البشر. فهي تنقل كل ما توصل إليه الإنسان من تجارب وكل ما يحمله من مشاعر وأحاسيس، ومشاركتها مع بني جنسه.
  - 2- لم يتفق علماء اللغة والباحثين على رأي واحد في مسألة نشأة اللغة، بل تعددت نظرياتهم وتنوعت آرائهم واختلفت مذاهبهم حولها، ومع ذلك لم يصلوا إلى حقائق يقينية وثابتة في بحوثهم.
  - 3- إن التعليمية من الموضوعات الحديثة التي ظهرت في حقل العلوم الإنسانية، إذ مرت العملية التعليمية بثلاث مراحل عرفت فيها تغيرا كبيرا، بدءا بدراسة الأصول العامة إلى التفصيل والشرح، ثم التحليل والمقارنة في المادة المدروسة.
  - 4- تعدد التعليمية من فروع علم التربية، هدفها التخطيط لوضعيات بيداغوجية الخاصة بطرق وأساليب التعليم.
  - 5- استمدت التعليمية مادتها من مصادر متنوعة، منها علم التربية وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة.
  - 6- ارتبطت التعليمية بمصطلحين هما التعليم والتعلم كونهما عاملين أساسيين في تحصيل المادة التعليمية، فهما حافظا في تقدم العلم وتطور القدرات العقلية لدى المتعلم.
  - 7- تقوم العملية التعليمية على ثلاث أركان أساسية هي المعلم والمتعلم والمادة التعليمية
  - 8- تعددت الوسائل والأدوات التعليمية التي يستعملها المعلم في نقل محتوى مادته الدراسية فنجد السمعية منها والبصرية، والتي تساعده بدورها في تثبيت المادة في ذهن المتعلم، وتعزيز رغبته في التحصيل العلمي.
  - 9- شهدت تعليمية اللغات أو ديداكتيك اللغات قبل ظهورها على الساحة التربوية عدة تغيرات، بحيث ظهرت كبديل عن اللسانيات التطبيقية، إذ تقوم على تطوير طرائق ووسائل التعليم للناطقين باللغة وغير الناطقين بها، هدفها الأساسي هو دراسة الموقف المحيط بالمتعلم، وبمختلف الظروف المتعلقة به.
  - 10- تنوعت طرق وأساليب تعليم اللغات، نجد منها الطرق العامة لتعليم اللغات والطرق الحديثة وطرق خاصة بتعليم اللغات الأجنبية، فتضم كل طريقة طرق أخرى تفرعت عنها.
  - 11- إن الهدف من تعليمية اللغات تنمية قدرات المتعلم اللغوية، فقد تنوعت طرق تعليم اللغات واختلفت في شكلها ومضمونها إلا أنها ركزت جميعها على كيفية اكتساب الطالب أو المتعلم للغة.
  - 12- ولد ابن قتيبة سنة 213هـ- في أواخر خلافة المأمون وبتفاق المؤرخون نشأ ببغداد، ثم توفي بها سنة ست وسبعين ومائتين، وهو من أسرة فارسية تقطن بخرسان.
  - 13- تتلمذ ابن قتيبة على طائفة من أعلام عصره أخذ من عندهم العلم بطريقة الرواية والسند.

- 14- من أهم شيوخه والده مسلم بن قتيبة، محمد بن سلام الجمحي، وابن رهوية وصاحب الشافعي وإلى غير ذلك.
- 15- ومن أشهر طلابه الذين تتلمذوا على يده منهم ابنه أحمد بن جعفر وأحمد بن مروان المعروف بالمالكي، وأبو بكر محمد بن خلف بن المزبان وغيرهم.
- 16- من أهم مؤلفاته كتاب الوزراء، كتاب آلة الكتاب، تفسير غريب القرآن، كتاب الأنواء وغيرهم.
- 17- يعد أدب الكاتب من أشهر الكتب التي ألفها، يشتمل على أربعة كتب (كتاب المعرفة، اليد، تقويم اللسان، الأبنية).
- 18- أدب الكاتب من سلسلة الكتب التي ألفها العلماء لإعانة الكتاب المحدثين، وهو أشبه بموسوعة لغوية.
- 19- من أشهر الكتاب الذين تأثروا بأدب الكاتب منهم ابن خلدون والجواليقي والزجاجي وغيرهم.
- 20- يعد ابن قتيبة من جهابذة الفكر والأدب، إذ رسم في كتابه "أدب الكاتب" لوحة فنية جذب بها أنظار الكتاب وعشاق الكتابة، فوضع فيها كل معالم الأدب والمعرفة، عارضاً فيها للصفات التي يتحلى بها كل كاتب أو متعلم، فهي مرشداً ورفيقاً لكل من ينوي تقويم لسانه ويده. فنرى الذين جاءوا بعده متمسكين به سائرين على منواله، جاعلين منه مصباحاً يهتدون إليه في الظلمات.
- وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفينا ما كنا نصبوا إليه، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم.

أ - المعاجم:

- 1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، د ط، د ت ، ج 1 ، ج 2 ، ج 3.
- 2 - أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ط 1، 1432-1433 هـ-2011 م.
- 3 - أحمد بوحاقة، وآخرون، معجم النفاثس الوسيط، دار النفاثس - بيروت، ط 2، 1432 هـ-2011 م.
- 4 - أحمد الفيومي، المصباح المنير، دار الحديث - القاهرة، د ط، 1429 هـ-2008 م.
- 5 - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 3، 1430-2009 م.
- 6 - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق - بيروت، ط 1، 2000 م.
- 7 - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق - بيروت، ط 36، 1997 م.
- 8 - بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، د ط، 1987 م.
- 9 - سعيد الشرتوني، أقرب الموارد، ج 2، مكتبة لبنان - بيروت، ط 2، 1998 م.
- 10 - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، د ط، 1443 هـ-1985 م.
- 11 - شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، نوادر ودقائق ومدهشات علمية، دار صادر- بيروت، ط 3، 2013 م.
- 12 - عادل عبد الجبار زاير، معجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1997 م.
- 13 - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار- بيروت، ط 1، 2002 م.
- 14 - مجدي وهبة، كمال المهندس، المعجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، مكتبة لبنان- بيروت، ط 2، 1984 م.
- 15 - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، د ط، 1430 هـ-2009 م.
- 16 - محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة - عمان، ط 1، 1428 هـ-2007 م.
- 17 - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية - مصر، ط 1، 1380 هـ-1960.

ب - المصادر

- 18 - أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج 1، د ط، د ت.

- 19- أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب العلمية - بيروت، ج 4، ط 1، 1403هـ-1983م.
- 20- ابن خلدون، المقدمة، دار صادر- بيروت، ط 1، 2000، ط 2، 2009م.
- 21 - أبو محمد علي ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: محمد أحمد ساكر، دار الأفاق الجديدة - بيروت، د ط، د ت.
- 22- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة- بيروت، د ط، د ت،
- 23 - ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محمد فاضلي، دار الأبحاث - الجزائر، د ط، 2007م.
- 24 - ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث - القاهرة، ط 2، 1392هـ- 1973م.
- 25- أحمد ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة، الناشر محمد بيضون، ط 1، 1418هـ- 1997م.
- 26- البطليلوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب القسم الثاني، تحقيق: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، د ط 1996م.
- 27- الزجاجي، تفسير رسالة أدب الكتاب، تحقيق: عبد الفتاح سليم، معهد المطبوعات العربي- القاهرة، د ط، 1993م.
- 28- موهوب الجواليقي، شرح أدب الكاتب، تحقيق: طيبة حمد بودي، مطبوعات جامعة الكويت، ط 1، 1410هـ- 1990م.
- ج - المراجع:
- 29 - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، المصرية - القاهرة، ط 5، 1884م.
- 30- أحمد النجدي وآخرون، المدخل في تدريس العلوم، دار الفكر العربي - القاهرة، د ط، 1423-2002م.
- 31- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، ط 2، 1996م.
- 32- أحمد حليلة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر، دار مجدلاوي - عمان، ط 1، 2014-2015م.
- 33- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب - القاهرة، ط 1، 1980م.
- 34- أنيس فريجة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط 2، 1981م.
- 35- أيمن محمد عبد العزيز، التراث التربوي في المذهب الحنفي، دار العلم والإيمان - إسكندرية، ط 1، 2008م.
- 36- حبيب بوزوادة ويوسف ولد النبية، تعليم اللغة العربية في ضوء اللسانيات، مكتبة الرشاد - الجزائر، ط 1، 2020م.

- 37- حسن شحاتة، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب - القاهرة، ط1، 1415هـ-1990م.
- 38- حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل - الجزائر، ط2، د ت.
- 39- راتب قاسم عاشور و محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، ط1، 1424هـ-2003م.
- 40- رجاء محمود أبو علام، التعليم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة - عمان، ط1، 1449هـ-2004م.
- 41- رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا التعليم، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، ط1، 2008م.
- 42- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1417هـ-1997م.
- 43- زيد الهويدي، مهارات التدريس الفعال، دار الكتاب الجامعي - العين، د ط، 1422هـ-2002م.
- 44- سالم عطية أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير - عمان ط1، 1434هـ-2013م.
- 45- سعيد إسماعيل علي، نشأة الفكر التربوي وتطوره، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م.
- 46- سعيد حسن العزة، صعوبات التعلم، دار العلمية الدولية، ودار الثقافة، ط1، 2002م.
- 47- عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، د ط، 1990م.
- 48- عبد الله معروف، تعليم وتعلم اللغة العربية مقارنة لسانية تطبيقية، شبكة الألوكة، د ط، د ت.
- 49- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث - القاهرة، ط1، 2011م.
- 50- عدنان يوسف الغنوم وآخرون، نظريات التعلم، دار المسيرة - عمان، ط1، 1436هـ-2015م.
- 51- علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة - عمان، ط1، 1430هـ-2010م.
- 52- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف - القاهرة، د ط، 1991م.
- 53- علي بن نفيح العلياني، عقيدة الإمام ابن قتيبة، مكتبة الصديق -السعودية، ط1، 1412هـ-1991م.
- 54- عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي - العين -الإمارات، ط2، 1433هـ-2012م.
- 55- عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، دار جهينة - عمان، د ط، 2012م.
- 56- قحطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل - عمان، ط1، 2010م.
- 57- كمال الدين عبد الغني المرسي، قضية التعليم في العالم الإسلامي، دار الوفاء - الإسكندرية، د ط، د ت.
- 58- محمد السيد علي، التربية العلمية وتدریس العلوم، دار المسيرة - عمان، ط1، 1424هـ-2003م.

- 59- محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، المقاربات بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني للتكوين - الجزائر، د ط، 2006م.
- 60- محمد سعيد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، د ط، د ت.
- 61- محمد مصباح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، طكسيج كوم - الجزائر، د ط، 2014م.
- 62- محمود داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، دار صفاء - عمان، ط 1، 1437هـ-2016م.
- 63- مصطفى إسماعيل موسى، الاتجاهات الحديثة، دار الكتاب الجامعي - العين - الإمارات، ط 1، 1433هـ-2002م.
- 64- مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، عالم المعرفة - الكويت، د ط، 1983م.
- 65- نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة - الكويت، د ط، 1988م.
- 66- هادي أحمد الفراجي وموسى عبد الكريم أبو سل، الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة - عمان، ط 1، 1427هـ--2006م.
- 67- هلال محمد علي السفياي، طرق التدريس العامة، كلية التربية - اليمن، ط 1، 1441هـ-2020م.

### د - المقالات والمجلات:

- 68- عبد الرزاق حميمي، محمد قوارح، مقال العملية التعليمية في ضوء بيداغوجيا التدريس، مقال، جامعة قاصدي مرياح ورقلة / الجزائر، 2015م.
- 69- لطيفة هباشي، تعليمية اللغات واللغة العربية - إشكاليات وتحديات، مجلة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار- عنابة: ع 37 أكتوبر 2013م.
- 70- لعزيلي فاتح، التدريس بالكفاءات وتقويمها، معارف (مجلة علمية محكمة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة: ع 14 أكتوبر 2013م.

### الرسائل الجامعية:

- 71- خليفة فاطمة الزهراء، التفسير الإشتقاقي لدلالة مفردات تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، إشراف: هني سنية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة وهران 1، 2014 - 2015م.
- 72- ميمون مجاهد، تعليمية اللغة بين الاحادية والتعدد، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2008 - 2009.



# فهرس المحتويات

إهداء .....	
شكر وعران .....	
مقدمة .....	أ
المدخل .....	5
الفصل الأول: تعليمية اللغة وتطورها قديما وحديثا .....	12
تمهيد .....	12
المبحث الأول: نظريات نشأة اللغة .....	12
أولاً: مفهوم اللغة .....	12
ثانياً: نظريات نشأة اللغة .....	12
المبحث الثاني: تعليمية اللغة وتطورها .....	16
أولاً: بواذر ظهور مصطلح التعليمية وروافدها .....	16
ثانياً: تعليمية اللغات مراحلها وطرق تدريسها .....	22
الفصل الثاني: تعليمية اللغة في أدب الكاتب لابن قتيبة .....	46
تمهيد .....	46
المبحث الأول: التعريف بالكاتب وانجازاته .....	46
أولاً: التعريف بالكاتب .....	46
ثانياً: انجازات ابن قتيبة .....	50
المبحث الثاني: تعليمية اللغة في أدب الكاتب .....	52
أولاً: التعريف بالكاتب والهدف من تأليفه .....	52
ثانياً: تعليمية اللغة في أدب الكاتب .....	55
خاتمة .....	67
قائمة المصادر والمراجع .....	70
فهرس المحتويات .....	75

## الملخص :

التعلّمة مصطلح حديث ظهر حوالي سنة 1945 بجامعة ميشيجان وتحديدًا بمعهد اللغة الإنجليزية، ارتبط هذا المصطلح بعدة علوم منها علم اللغة، علم التربية وعلم اللغة الاجتماعي والنفسي وإلى غير ذلك ، كما نعلم ان العرب قد تناولوا هذا الموضوع بشتى أنواع طرق تدريسها، وإذ نجد ابن قتيبة قد تصدى لهذا الموضوع من خلال كتبه التي القها، والتي كانت معظمها ذات وجهة تعليمية.

**الكلمات المفتاحية :** التعلّمة ، اللغة ، أدب الكتاب ، ابن قتيبة..

## Summary:

Education is a modern term that appeared around 1945 at the University of Michigan, specifically at the English Language Institute. This reformer was associated with several sciences, including linguistics, pedagogy, social and psychological linguistics, and so on. He addressed this issue through his books, which were mostly educational.

**Keywords:** instruction, language, book literature, Ibn Qutayba.